السبت 20 تشرين الأول 2018
العدد 3594 السنة الثالثة عشرة
samedi 20 Octobre 2018 no 3594 13ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

حيوات
طريف الخالدي

لوك راينهارت... أو أي شخص آخر!

خافيير سيركاس... النقطة العمياء

القوات تكبّك الحريري: طارت الحكومة؟ [4]

السعودية تعترف: قتلنا خاشقجي [14]

#JeSuisGeorgesAbdallah

[2-3]

LEADING GROWTH THROUGH
INNOVATION AND TECHNOLOGY

At Bank Audi, we embrace technological innovation that drives society forward, offering customers a full range of financial services through various channels which provide them with different ways to bank.

bankaudi.com.lb

Bank Audi

1570 CONTACT CENTER
Banking Transactions Over the Phone

MOBILE APP
Anytime, Anywhere Mobile Banking

AUDI ONLINE
Secure & Flexible e-Banking Platform

SMART ATM
24/7 Cash & Cheque Deposit

novo NOVO E-BRANCH
Interactive Banking Services

andi
Personal Digital Assistant

ITM
Interactive Teller Machine

NOVOT
Artificial Intelligence Robot

06
تقرير
فنون التوظيف الوهمي لشركات تتعاقد مع الدولة

16
فلسطين
30 أسبوعاً على «مسيرات العودة»: غزة تجتاز الاختبار

22
ميديا
منصات الـ«ستريمينغ» عينها على العرب؟

جورج عبد الله... 34 عاماً في قبضة الاستعمار الفرنسي

هل يفعلها ماكرون؟

إبراهيم الأمين

منذ اعتقاله في سجون فرنسا غير الحرة، تُظهر المواجهات القانونية والأحكام والمتابعات أن جورج ابراهيم عبد الله تعرض ولا يزال لظلم كبير. وهو ظلم يمكن فهمه بالنظر الى الدور الاستعماري لفرنسا، ويمكن فهمه بالنظر الى الدور النضالي لجورج ضد الهيمنة الأميركية والغربية على شعوبنا وبلادنا، وفي سياق نضال مفتوح لنصرة الشعب العربي في فلسطين.

لم يعد ينفع أحداً التذكير بكل المداخلات القانونية أو تلك ذات البعد الإنساني، لأن الحدث اليوم هو كيف تقبل فرنسا لنفسها عار الخضوع لسلطة الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل ومواصلة احتجاز رهينة مثل جورج عبد الله. لكن مَن يراقب سلوك هذه الجمهورية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، يعرف أنها قد تكون أبرز المتضررين عندما قبلت بأن تكون ضمن الباقة التي تديرها الولايات المتحدة، في ظلم كل شعوب العالم.

لقد كان واضحاً منذ زمن بعيد أن استراتيجية تحرير أي رهينة أو أسير موجود في دول الغرب، تقوم أساساً على منطق المبادلة. أي بمعنى أوضح، بفيدنا التاريخ بأن استعادة جورج لحريته، من دون إذلال وخضوع، تحتاج الى مقايضته بحرية موظف في الدولة الفرنسية يمثل أو ينفذ سياساتها. وهي عملية لم تلجأ إليها بعد المجموعات والقوى المناصرة لقضية جورج ورفاقه، منذ انتهاء محكوميته الظالمة أصلاً.

ومن دون الحاجة الى شرح طويل، فإن بقاء الأمور على حالها يفرض القول بأننا بتنا أمام خيارين لا ثالث لهما:

الأول: أن يبادر من يريد (ويقدر) إلى القيام بعملية أسر لموظف في الدولة الفرنسية، وحجز حريته، ويحصل ذلك في أي مكان من العالم، وليس شرطاً في لبنان، وأن تتم مقايضة حريته بحرية جورج من دون أي أثمان أخرى.

الثاني: استجابة الرئيس الفرنسي الحالي إيمانويل ماكرون لطلبات وجّهت إليه، تدعوه الى إقفال هذا الملف بصورة نهائية، واتخاذ الإجراء السياسي ــ القانوني ــ الإداري الذي يتيح استعادة جورج حريته، وعودته الى أهله وبلده ومواصلة حياته كما يريد هو، وبكامل إرادته. وهي خطوة ممكنة من قبل ماكرون، الذي تفيد بعض المؤشرات بأنه يسعى الى «تنظيف» ملفات أساءت الى صورة فرنسا قبل أن تسيء إلى الآخرين.

هل يفعلها ماكرون؟

على الغلاف

المقاوم الذي بقي مشدوداً إلى البدايات

وليد شرارة

«أنا يا أخي... آمنت بالشعب المضيّع والمكبّل،
فحملت رشاشي لتحمل بعدنا الأجيال
منجل... وجعلت من جرحي والدما للسهل
والوديان جدول»
من الأناشيد الأولى لحركة فتح

منذ أربع وثلاثين سنة، تحتجز الدولة الفرنسية في سجونها أحد الرموز المضيئة لما سمي يوماً جيل التلاحم اللبناني ــ الفلسطيني، المقاوم جورج ابراهيم عبد الله. هو أيضاً نموذج للوفاء والثبات، وهما الميزتان اللتان تسمان كبار المناضلين المدافعين عن قضايا التحرر والعدالة عبر العالم. بقي عبد الله وفياً للمبادئ التي دفعته يوماً للانضمام الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وهي تحرير الأرض السليبة من النهر الى البحر، كجزء لا يتجزأ من النضال العربي من أجل التحرر من الهيمنة الإمبريالية الغربية، ومن أجل الوحدة والعدالة الاجتماعية، التي اعتبرت الاشتراكية كنظام سياسي واقتصادي الصيغة الأمثل لتحقيقها. بقي وفياً كذلك للتضحيات الهائلة التي قدمها رفاق دربه وأبناء شعبه من اللبنانيين والفلسطينيين والعرب، الاف الشهداء والجرحى والمعتقلين والمشردين، من أجل تحقيق الأهداف إياها. وقد ثبت في وجه التهديد والوعيد، وعروض إطلاق سراحه في مقابل «الاعتذار» عما يتهم أنه قام به، وفي وجه عملية القتل البطيء التي يتعرض لها عبر استمرار احتجازه من قبل الدولة الفرنسية، صاحبة التاريخ الدامي مع العرب والأفارقة، من المليون ونصف مليون شهيد في الجزائر الى المشاركة المباشرة في تدمير ليبيا وسوريا أخيراً. وفاؤه وثباته هما السببان الرئيسيان لاستمرار اعتقاله، بإصرار من الصهاينة والأميركيين، من قبل قوة استعمارية هرمة، لكنها لا تزال تعاني من حنين ماضوي الى العظمة، وخاصة أن الصراع الذي تطوع للمشاركة فيه لا تزال تدور رحاه في منطقتنا.

وراء العدو في كل مكان

لجأت الثورة الفلسطينية المعاصرة بعد فترة وجيزة من انطلاقتها في 1965/1/1 الى تكتيك العمليات الخارجية ضد رموز العدو الصهيوني ومصالحه في العالم، وكذلك الى خطف الطائرات. برزت آنذاك وجهتا نظر بالنسبة الى هذا التكتيك. الأولى، التي عبّرت عنها قيادة فتح، التي كانت مسؤولة عن قسم من هذه العمليات باسم منظمة أيلول الأسود أو أسماء أخرى، رأت أن هذا الأسلوب يهدف ـ بالإضافة الى توجيه ضربات للعدو، وفي حالة خطف الطائرات محاولة إجباره على إطلاق المعتقلين لديه ـ إلى تذكير العالم، وخاصة دول الغرب، بوجود الشعب الفلسطيني وبضرورة الاعتراف بحقوقه المشروعة. فالنكبة الفلسطيني على الخريطة السياسية. لذلك ارتأت قيادة فتح في عام 1974، أيضاً من وعي «العالم» وذاكرته، وبات يشار إليه في قرارات الأمم المتحدة مثلاً، التعبير المؤسساتي عن المجتمع الدولي العتيد، بكلمة «اللاجئين». العمليات الخارجية شكلت بالنسبة إلى قيادة فتح نوعاً من الإعلام المسلح يساهم الى جانب الكفاح المسلح داخل فلسطين وأشكال النضال الأخرى بفرض وجود الشعب الفلسطيني على الخريطة السياسية. لذلك ارتأت قيادة فتح في عام 1974، بعد خطاب الشهيد ياسر عرفات في الأمم المتحدة، ضرورة وقف هذه العمليات لأنها استنفدت أغراضها. وجهة النظر الأخرى ـ التي تبنتها الجبهة الشعبية وتحديداً أحد أبرز والمع قادتها الشهيد وديع حداد ـ أصرّت على أن المعركة مع إسرائيل هي حرب مباشرة مع الإمبريالية الغربية بقيادة الولايات المتحدة وأن ساحتها هي، بالإضافة إلى فلسطين، بلدان المعسكر المعادي بأسره حيث يحق للمقاومة الفلسطينية القيام بعمليات عسكرية، بالتحالف مع المجموعات الثورية الأممية التي كانت ناشطة داخل البلدان الغربية، حتى تتوقف هذه الأخيرة عن دعم الكيان الصهيوني. قررت الجبهة الشعبية وقف العمليات الخارجية عام 1976 واختلف معها وديع حداد وغادرها واستمر بتنظيم العمليات حتى استشهاده مسموماً على يد الموساد الإسرائيلي عام 1978.

حافز آخر ـ غير العلاقة العضوية بين إسرائيل والقوى الإمبريالية ــ برّر برأي البعض ضرورة اللجوء الى عمليات خارجية ضد العدو هو قيام استخباراته بشن حرب اغتيالات حقيقية ضد قادة ومناضلين فلسطينيين وعرب في الدول الغربية. أبرز الشهداء الذين اغتالهم الموساد في فرنسا هم: باسل الكبيسي (عراقي)، محمد بوضيا (جزائري)، محمود الهمشري، محمود صالح، فضل داني وعاطف بسيسو. في إيطاليا، اغتال العدو وائل زعيتر وماجد أبو شرار وإسماعيل درويش. في أثينا، اغتال منذر أبو غزالة. وفي قبرص، اغتال مروان كيالي ومحمد حبيش وسلطان التميمي. بعض هؤلاء الشهداء قتلوا بعد توقف العمليات الخارجية. اللافت أن الموساد لم يتعرض من قبل أجهزة وقضاء الدول الديموقراطية «العريقة» التي نفذت عمليات الاغتيال على أراضيها لأي مضايقة فعلية، ولم تفض عمليات التحقيق التي أجرتها تلك السلطات الى توجيه الاتهام الى أي كان بالمسؤولية عنها، بل قامت السلطات الفرنسية مثلاً بمصادرة كتاب صدر عام 1979 للمفكر والمستشرق فانسان مونتي (Vincent Monteil) عن جرائم إسرائيل في فرنسا بعد طباعته وبداية بيعه في الأسواق. الرد على جرائم الموساد وتواطؤ الأجهزة الغربية معه كان دافعاً إضافياً لتوجيه ضربات لرموز العدو ومصالحه في الخارج.

العمليات التي نفذتها الفصائل الثورية المسلحة اللبنانية، التي اتهم جورج عبد الله بقيادتها من قبل السلطات الفرنسية، نفذ أغلبها عام 1982، أبرزها اغتيال المسؤول في الاستخبارات الأميركية تشارلز راي في شهر كانون الثاني، ومسؤول في الموساد هو ياكوف برسيمنتوف في شهر نيسان. لم تؤدِّ هذه العمليات الى مقتل أي مدني لأن من نفذها أطلق النار عن قرب على الشخص المستهدف وحتى في حالة برسيمنتوف، الذي قتل خلال نزهته مع زوجته وابنه، لم يتعرض أحدهما للأذى. وبمعزل عن الموافقة أو الاعتراض على صحة الخط السياسي الذي يتبنى القيام بعمليات عسكرية خارج ساحات الصراع الرئيسية مع العدو وهي

> **تصرّفت فرنسا كقوة استعمارية هرمة لا تزال تتلذذ بممارسة غيّها ضد مناضل كبير**

الرفض الأميركي

من مقابلة المحامي جاك فرجيس مع مجلة Afrique Asie الشهرية (شباط 2011):

«السبب الحقيقي لاستمرار سجن جورج عبدالله هو الرفض الأميركي القطعي لإطلاق سراحه وانصياع فرنسا له. الحكومة الفرنسية لا تستمع إلى حججنا القانونية. وحده الرأي العام اللبناني يستطيع انتزاع، وأقول انتزاع، تحريره... تبادل الأسرى الرهائن أمر شائع وجورج عبدالله رهينة. في آذار 1985 اختطفت الفصائل الثورية المسلحة اللبنانية جيل بيرول المستشار الثقافي الفرنسي في مدينة طرابلس. وبعد مفاوضات، بواسطة السفارة الجزائرية في بيروت، تم الاتفاق على تحريره وتحرير عبدالله. حررت الفصائل بيرول لكن فرنسا خانت تعهدها بإطلاق عبدالله. لقد عارضت الولايات المتحدة ذلك ومارس ويليام كيسي، مدير الاستخبارات الأميركية آنذاك، ضغوطاً على وزير العدل الأسبق روبير باندرو لكي يحاكم جورج عبدالله ويدان». وكان المحامي جاك فرجيس قد ختم مرافعته الدفاعية عن عبدالله عام 2007 بمطالبة القضاء الفرنسي «بإفهام أصدقائنا الأميركيين المتعجرفين بأن فرنسا ليست عاهرة لديهم».

«أزمة ضمير» مدير الاستخبارات

«لديّ أزمة ضمير مع قضية عبد الله. لقد خانت فرنسا الوعد الذي قطعته... اليوم، بعد مرور حوالى ثلاثين سنة على الأفعال المنسوبة لعبد الله، أرى أن من غير الطبيعي والفظيع استمرار اعتقال جورج عبد الله. أعتبر أن من حقه أن يتبنى العمليات التي قامت بها الفصائل الثورية المسلحة اللبنانية باعتبارها عمليات مقاومة، من الممكن أن نختلف مع رأيه، لكن هذا شأن آخر. علينا أن نتذكر السياق العام للأحداث ومجازر صبرا وشاتيلا أيضاً التي لم يعاقب مرتكبوها. اليوم، تُبقي فرنسا على هذا الرجل خلف القضبان بينما تطلق سراح موريس بابون (مسؤول أمني فرنسي تعاون مع النازيين خلال احتلالهم لفرنسا)... إنها سياسة انتقامية من الدولة ضد عبد الله. هو حصل على رأي إيجابي لمصلحة إطلاق سراحه، لكن باريس لا تزال ترفض إرضاءً لحلفائها. أنا أطالب القضاء بالاستماع إليّ حول هذا الموضوع».

تصريح إيف بوني المدير الأسبق للاستخبارات الفرنسية لصحيفة La Depeche du Midi **في 2012/1/7 عن قضية جورج عبد الله**

الضغوط الأميركية والإسرائيلية قامت بدور رئيسي في إبقاء جورج عبدالله في المعتقل (أرشيف)

تحية من «معروف سعد» اليوم

تُنظّم الحملة الوطنية لتحرير الأسير جورج ابراهيم عبد الله، اليوم، عند السادسة والنصف من مساء اليوم، «تحيّة فنيّة» لعبد الله، بعنوان: «من الجنوب تحية للمقاوم جورج عبد الله». الاحتفال الذي سيُقام في مركز معروف سعد الثقافي ــ صيدا، يأتي بمناسبة الذكرى الـ 34 لاعتقال الأسير اللبناني في السجون الفرنسية، واستمرار اعتقاله تعسّفاً، رغم أنّه أنهى كلّ محكومياته.

ويتضمن الحفل النشاطات الآتية:

عرض فيديو قصير عن الأسير جورج عبد الله،
تحيّة من لجنة الأسرى المحررين،
كلمة الحملة الوطنيّة لتحرير الأسير جورج عبد الله،
رسالة خاصة بصوت الأسير جورج عبد الله،
عرض مسرحي مع الفنان قاسم إسطنبولي،
فقرة شعرية مع الشاعر سليم علاء الدين،
فقرة غنائية مع الفنان الفلسطيني أسامة زيدان وفرقة وتر،
فقرة غنائية مع الفنان جعفر الطفار.

فلسطين المحتلة أو الجنوب اللبناني أيام الاحتلال، فإن الهجمات التي شنتها الفصائل الثورية استهدفت حصراً مسؤولين أمنيين مشاركين بالحرب ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني.

اعتقل جورج عبد الله عام 1984 بتهمة المسؤولية عن هجمات الفصائل وبعدما قضى 15 عاماً في السجن، كان من الممكن أن يطلق سراحه حسب القانون الفرنسي، لكن السلطات الفرنسية لم تفعل. الضغوط الأميركية والإسرائيلية قامت بدور رئيسي في هذا الأمر، لكنّ هناك عامل آخر مرتبط بالطبيعة الاستعمارية العميقة للجمهورية الفرنسية، وخاصة في تعاطيها مع العرب والسكان ذوي الأصول العربية داخل حدودها. قيام مناضل عربي باستهداف أميركيين وإسرائيليين على الأراضي الفرنسية هو جريمة لا تغتفر تستحق برأي قادتها وقسم واسع من نخبها عقاباً نموذجياً يتجاوز جميع قوانينها. قوة استعمارية هرمة لا تزال تتلذذ بممارسة غيّها ضد مناضل كبير. لقد جاوز الظالمون المدى...

#JeSuisGeorgesAbdallah

Pierre Abi-Saab

Pour ma génération, Georges Ibrahim Abdallah (Kobayat, Liban, 1951), toujours incarcéré au centre pénitentiaire de Lannemezan en France, sous le numéro d'écrou 2388/A221, est plus qu'une icône, plus qu'un symbole. Notre camarade, qui croupit en prison depuis 34 ans, dans le pays des droits de l'Homme, contre tous les principes du droit, subissant «***un régime d'embastillement totalement arbitraire***», comme le souligne un appel à sa libération lancé hier par l'Association France Palestine Solidarité, est tout simplement un héros national!

Évidemment cela échappera toujours à ce que ***l'Indigène de le République*** Houria Bouteldja appelle « ***la Raison blanche*** », dans son pamphlet détonnant «Les Blancs, les Juifs et nous - Vers une politique de l'amour révolutionnaire» (La fabrique éditions - Paris, 2016). Dans le discours dominant, Georges Abdallah est censé être un terroriste! Et comme l'a souvent rappelé Maître Jacques Vergès, avocat de Abdallah jusqu'à sa disparition en 2013, les pouvoirs dominants, les forces d'occupation et d'oppression, ont toujours qualifié les opposants et les résistants de «terroristes»! L'ex-chef des Fractions armées révolutionnaires libanaises (FARL), fait partie de ceux-là: Il s'agit d'un résistant qui a forgé sa conscience politique sous l'occupation israélienne du Liban Sud, militant révolutionnaire internationaliste il se choisit de se battre pour la cause arabe, avec comme maître-mot la libération de la Palestine.

Dans les années soixante-dix et quatre-vingt, l'objectif était de «frapper l'ennemi partout où il se trouve». Les FARL revendiquent l'assassinat de Charles Ray, attaché militaire américain à Paris, et de l'agent israélien Yacov Barsimentov, et blessent grièvement Robert Homme, consul américain à Strasbourg. C'est l'époque où Le Mossad assassine en Europe des dizaines d'intellectuels et de militants politiques, Palestiniens et Arabes, tels Mahmoud Hamchari, Majed Abou Charar et plus tard Atef Bseiso… Aujourd'hui, les stratégies de combat ne sont plus les mêmes peut-être, mais la lutte reste immuable contre la domination coloniale, contre l'occupation israélienne dont la barbarie s'est renforcée depuis. Et Georges Abdallah, pour les nouvelles générations de militants à travers le monde arabe, de Tunisie en Palestine, en passant par la France bien entendu, symbolise plus que jamais, par son engagement politique, sa lucidité, sa détermination et son refus du moindre compromis, la lutte contre la domination, pour la libération de la Palestine et l'émancipation des peuples arabes.

Arrêté à Lyon le 24 octobre 1984 il n'est inculpé que de faux et d'usage de faux. Trois ans plus tard, il sera injustement condamné à perpétuité, pour complicité d'assassinat. Libérable depuis 1999, il a vu toutes ses demandes de libération (9 au total) rejetées. En 2013 Beyrouth se préparait à le recevoir en héros, la chambre d'application des peines de Paris s'étant prononcée en faveur de sa libération, en la conditionnant à un arrêté d'expulsion du territoire. Mais le gouvernement Fabius a cédé aux pressions des États-unis. On se souvient encore de la phrase assassine de Jacques Vergès: «***La justice française se conduit comme la putain de l'Amérique***». Le préfet Yves Bonnet, qui a dirigé le renseignement français de 1982 à 1985, parlait, un an plus tôt, d'une «***vengeance d'Etat lamentable***», estimant qu'Abdallah «***avait le droit de revendiquer les actes commis par la FARL, comme des actes de résistance***», dans le contexte de guerre qui prévalait alors.

Aujourd'hui, 34 ans plus trad, presque jour pour jour, Georges Ibrahim Abdallah, est devenu le doyen des prisonniers politiques en Europe. Mais il est surtout l'otage de la République Française. Une république coloniale qui fait prévaloir ses intérêts stratégiques sur ses valeurs! Autrement dit, il subit un «traitement d'exception». On croit savoir qu'une grande démocratie ne devrait pas connaître d'état d'exception, surtout pas la France qui n'a de cesse de donner des leçons d'humanisme au monde entier… Cependant, la France coloniale, qui est toujours là, revancharde et haineuse, s'affranchissant des valeurs républicaines, des règles et des principes qui régissent un État de droit, fait payer Georges non pour ses actes, mais pour ce qu'il est, pour ce qu'il pense. Et cela n'est possible que parce qu'il s'agit d'un métèque, d'un colonisé. S'il était «blanc», il aurait bénéficié des mêmes faveurs que ses camarades révolutionnaires qui ont connu des parcours similaires. Avec l'acharnement juridique et politique contre Abdallah en France, sous tous les gouvernements depuis 1999, on n'est pas loin de cette violence étudiée par le philosophe algérien Sidi Mohamed Barkat dans « Le corps d'exception » (Editions Amsterdam - Paris, 2005). On n'est pas loin du massacre du 17 octobre 1961 à Paris. Une violence exercée par le pouvoir colonial, contre le corps du colonisé, ce corps «***sans raison, dangereux, déshumanisé, exclu du principe d'égalité, soumis à un régime légal d'exception permanente***», en marge de l'Etat de droit.

Emmanuel Todd nous a expliqué très bien «Qui est Charlie?». À présent tentons de dire qui est Georges Abdallah, que nous attendons à Beyrouth. Ce combattant de la liberté qui résiste de l'incarcération, à la violence coloniale. Qui nous rappelle qu'une grande démocratie occidentale, peut encore se comporter en preneuse d'otages, dès qu'il s'agit de ses intérêts coloniaux. On pense au traitement honteux réservé dans les médias français, à peu d'exceptions près, au crime d'Etat perpétré contre le journaliste saoudien Jamal Khashoggi, dans le consulat de son propre pays à Istamboul. De ce côté «damné» du monde, nous sommes tous Georges Ibrahim Abdallah. Et comme l'écrit si joliment Houria Bouteldja: «Une grosse boule se forme au fond de la gorge de l'Indien et les larmes lui montent aux yeux. Mais comme sa foi est immense, il arrive que certains d'entre nous l'entendent frapper à leur porte».

رسائل إلى المحرر

الحلو: لم أستدعَ للتحقيق

تعقيباً على الخبر المنشور في «الأخبار» بتاريخ 16 تشرين الأول 2018 العدد 3590 ضمن فقرة «علم وخبر» تحت عنوان «رشى الضباط... تابع»، جاءنا من المحامية مي الحلو، الوكيلة القانونية لقائد الدرك السابق العميد جوزف الحلو، الرد الآتي: ورد في الخبر المنشور أن «النائبة العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون استدعت قائد الدرك السابق العميد جوزيف الحلو ولم يعرف إذا كان هذا الضابط قد جرى استدعاؤه كمشتبه فيه أو كشاهد». يهمّ موكلي التوضيح لحضرتكم أنه لم يجرِ استدعاؤه امام حضرة النائب العام في جبل لبنان القاضية غادة عون ولا أمام أي مرجع قضائي أو أمني آخر.

منه المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

المشهد السياسي

القوات تكبّل الحريري: طارت الحكومة؟

وضعت عقدة تهديد القوات اللبنانية بالخروج من الحكومة تمسّكاً بوزارة العدل، الرئيس المكلّف سعد الحريري أمام الخيار الأصعب: وقف عملية التأليف. أجواء ليلة أمس كانت سلبية للغاية، وسط الحديث عن رفض سعودي وأميركي لحكومة لا تتمثّل فيها القوات ويكون لحزب الله وحلفائه اليد الطولى فيها

لم تنجح جرعات التفاؤل التي وزّعها على مدى الأيام الماضية رئيسا الجمهورية ميشال عون والحكومة المكلّف سعد الحريري عن قرب تشكيل الحكومة. وعلى العكس، أصيبت عملية التأليف أمس بانتكاسة كبيرة، تمثّلت برفض حزب القوات اللبنانية العرض الذي قدّمه عون والوزير جبران باسيل، وأستمرارهما على التمسّك بحقيبة العدل، مما دفع القوات إلى إبلاغ الحريري رسمياً عدم مشاركتها في الحكومة من دون الحصول على «العدلية».

وحتى ساعة متأخرة من ليل أمس، كانت غالبية المصادر المعنية بمفاوضات التأليف تؤكد لـ«الأخبار» أن عملية التأليف دخلت في سبات عميق، ما لم يطرأ تبدّل على موقف الأطراف، تحديداً تراجع عون أو القوات عن تمسّك كل منهما بحقيبة العدل.

التطوّرات الأخيرة كانت مدار بحث في منزل الحريري مساء أمس، بعد أن أبلغ الوزير ملحم الرياشي الرئيس المكلف رسالة رسمية من رئيس القوات سمير جعجع، باعتكاف القوات عن المشاركة بالحكومة ما لم تحصل على حقيبة العدل، ورفض الحزب الحصول على حقائب الشؤون الاجتماعية والثقافة والعمل ومنصب رئيس الحكومة بلا حقيبة. وسريعاً، ردّ الحريري بأنه لن يشكّل حكومة من دون القوات، بحسب مصادر الأخيرة، قبل أن تعمل مصادره ليلاً على تسريب هذا الموقف إلى أكثر من وسيلة إعلامية.

الأكيد، أن عقدة تمثيل القوّات، وضعت الحريري وفريقه تحت ضغط كبير. إذ نقلت مصادر مقرّبة من الرئيس المكلّف أن «السبل أمامه الآن مسدودة، وهناك حالة من الضّياع في التعامل مع الموقف». إذ إن أجواء القصر الجمهوري والتيار الوطني الحر في الأيام الماضية، كانت تؤكد بأن الحريري قد يسير في عملية التشكيل ولو من دون القوات، مراعاة للعلاقة مع رئيس الجمهورية والتزاماً بالتسوية الرئاسية، خصوصاً في ظلّ الضغوط التي يتعرّض لها لبنان. لكن تبيّن بعد موقف القوات الصارم، أن الحريري لا يمكنه السير بالحكومة من دون جعجع ومواجهة ما قد يترتب عن هذا الخيار سعودياً وأميركياً، بعد أن ظهر الموقف السعودي واضحاً خلال الأشهر الماضية بعدم تأليف حكومة لا توافق عليها القوات والنائب السابق وليد جنبلاط. وبدا أكثر من مصدر مطّلع على مفاوضات التأليف، الحديث بصورة جدية عن تصعيد أميركي تجاه لبنان في حال جرى تشكيل حكومة يكون لحزب الله وحلفائه اليد الطولى فيها، الأمر الذي زاد إرباك الحريري.

ومما لا شكّ فيه، أن تراجع جنبلاط خلال الأيام الماضية عن التمسّك بموقفه تسمية ثلاثة وزراء دروز، جعل موقف القوات صعباً، ودفع برئيس الجمهورية إلى رفع السقوف

> **عقدة تمثيل سنة 8 آذار مسألة جدية على عكس ما يظن الحريري**

في مواجهتها وعدم التراجع عن التمسّك بحقيبة العدل. علماً أن الحريري كان سبق أن أبلغ القوات وآخرين أن باسيل لا يمانع أن يمنح القوات حقيبة العدل، وهو الأمر الذي أعطى الإشارة الإيجابية لانطلاق عملية التأليف، بعد جمود الأشهر الخمسة الماضية.

والأجواء السلبية أيضاً انسحبت على العقد الأخرى. إذ إن القوات اللبنانية، وإزاء التشنج الحاصل، عادت لترفض مسألة وزير من دون حقيبة والمطالبة بأربع حقائب، وبتمثيلها بوزيرين مارونيين وآخرين أورثوذكسيين، وهو تعقيد جديد يضاف إلى عقدة وزارة العدل. وفيما عاد باسيل إلى رفض منح وزارة الأشغال لتيار المردة، ظهرت بقوّة مجدداً مسألة تمثيل سنّة 8 آذار بمقعد وزاري. ويقول مصدر مطّلع أن الحريري لم يكن يتعامل بجديّة مع مسألة تمثيل سنّة 8 آذار، وهذه مشكلة وقع فيها، إذ إنه في كلّ المعايير التي طرحت حول التمثيل، يكون لزاماً أن تتمثّل هذه القوى، طالما أنها تمثّل على الأقل 27% من نسبة الناخبين السّنة، ولديها تجمّع يضم خمسة نواب على الأقل. ومساءً، قال النائب فيصل كرامي إنه «لا حكومة من دوننا».

نصرالله متفائل بحذر

بدوره، أشار الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله إلى وجود «تفاؤل كبير وتقدّم مُهِمّ» في ما خصّ اقتراب تشكيل الحكومة الجديدة، إلا أنه بقي مُلتزماً الحذر، «فلا ننصح أحداً أن يضع مُهلاً زمنية إذ لا تزال هناك مسائل عالقة، تختصّ بالحقائب الوزارية»، مُشيراً إلى أنّ «الحكومة يجب أن تتشكّل لأنّ البلد بحاجةٍ إليها».

واعتبر أنه «إذا افترضنا وجود إذن خارجي بتشكيل الحكومة، ولا معلومات لدَي بذلك لأنّ هناك معلومات متناقضة، طبعاً بالنسبة إلى فريقنا، لا أحد يقول لنا لا تُشكّلوا حكومة. من يقول لا للتشكيل هو إما الأميركي أو السعودي». وأكد أنّ إيران «لا تتدخل بالشأن الحكومي». لم يستطع نصرالله أن يجزم ما المانع من تشكيل الحكومة، ولكن «الواضح أنّ التعقيد داخلي، من خلال التكلم عن الأحجام والحقوق». وأضاف أن العقدة الأساسية التي حصلت منذ البداية، «عدم الاتفاق على معايير واحدة لعملية التشكيل، والمطلوب من الكلّ التعاون والتواضع، فثنائي حركة أمل - حزب الله، تواضعا منذ اليوم الأول». موضحاً أنّ حزب الله لا يتدخل بالتشكيل وتوزيع الحقائب والحصص، «هذا النقاش بشكل أساسي بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المُكلَّف، نحن نُعبّر عن رأينا ولكن المَلف ليس لدينا». ونفى أن يكون قد التقى باسيل أو أنه أبلغه ضرورة تشكيل الحكومة وتقديم تنازلات قبل بدء العقوبات الأميركية على إيران، «نحن لا نملي على التيار ولا على رئيس الحكومة ولا على القوى السياسية». وأكد نصرالله أنّه «لا يجوز أن يكون تشكيل الحكومة معركة تكسير رأس وتصفية حسابات وفرض أحجام على حساب البلد. نعم اليوم الأمور وصلت إلى جدية عالية والمطلوب من الجميع أن يتعاون ويتواضع». وشدّد على ضرورة الابتعاد في المفاوضات عن الإعلام.

(الأخبار)

الحريري مربك وهناك حالة من الضياع في التعامل مع الموقف (دالاتي ونهرا)

في الواجهة

سلام: الحريري في المركب الخشن

مع ان تأليف الحكومة مرجّح قبل ولوج الشهر السادس منتصف الاسبوع المقبل، يبدي الرئيس تمام سلام تحفظه من طريقة ادارته. يلاحظ انها المرة الاولى يوّتى بعُرف المعايير كي ينتقص من صلاحيات الرئيس المكلف. مع يقينه انها ستبصر النور. بيد ان خشيته تكمن في ارساء السابقة

نقولا ناصيف

يكاد يكون الرئيس تمام سلام وحده من بين اسلافه وخلفائه تطلّب تأليف حكومته عشرة اشهر وتسعة ايام، وهي مدة قياسية. بيد ان ما قد يشفع بمهلة غير مسبوقة، ان البلاد كانت تتحضّر للشغور الرئاسي اكثر منها تكليف الحكومة الجديدة اجراء انتخابات نيابية عامة وقتذاك، عام 2014. وهو ما وقع بالفعل. لم تجر الانتخابات النيابية ووقع الداخل في محظور الشغور. لا يمنع ذلك سلام من القول ان القاعدة التي وضعها منذ اليوم الاول للتكليف في 6 نيسان 2013 - وهو ما درج الآن على تسميته معايير - استقر عليها التأليف بعد وقت طويل، وإن بكلفة عالية هي الاشهر العشرة.

عندما يراقب سلام السجالات الدائرة حيال معايير تأليف الحكومة الجديدة، والنزاعات القائمة من حول تقاسم الحصص والحقائب، يستعيد تجربته ما بين عامي 2013 و2014. يقول: «ما يجري اليوم غير مقبول. مرة نسمع رئيس الجمهورية يضع معايير التأليف واخرى رئيس كتلة يضعها. لا احد يضع معايير التأليف الا الرئيس المكلف. لأنه هو الذي يؤلفها، فهو الذي يضع المعايير. لرئيس الجمهورية توقيع المرسوم والموافقة على التشكيلة التي يسلمه اياها الرئيس المكلف، او الاعتراض عليها وعدم اصدارها. ليس هو في كل حال مَن يؤلف، ولا تالياً مَن يضع معايير. ابان مرحلة تكليفي، انا مَن وضع قواعد التأليف ومعاييره وكان الرئيس ميشال سليمان الى جانبي ودعمني وفرضناها. قلت بثلاثة معايير: حكومة من 24 وزيراً، مداورة الحقائب، لا ثلث+1 لأي فريق. تطلّب الامر عشرة اشهر كي يسلّم الافرقاء بهذه المعايير التي وضعتها في اليوم الاول، وابصرت الحكومة النور في ضوئها. ليس خافياً ان البعض كان يريد حكومة ثلاثينية فرفضت، واصررت على حكومة ثلاث ثمانات مثالثة بين الوسط اي رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووليد جنبلاط وفريقي 8 و14 آذار. اصررت على المداورة في توزيع الحقائب وخصوصاً السيادية فحصلت عليها، بحيث لم يحتفظ اي فريق بالحقيبة السيادية التي كانت له من الحكومة السابقة. بدّلت الحقائب: المال من تيار المستقبل الى حركة امل، الخارجية من حركة امل الى التيار الوطني الحر، الدفاع من تيار المردة الى رئيس الجمهورية، الداخلية من رئيس الجمهورية الى تيار المستقبل. رفضت اعطاء اي فريق الثلث+1 فلم يحصل عليه احد، رغم ان هذه المشكلة ارتبطت بتشتيت قوى 8 آذار بالنصاب الموصوف بينما رفض فريق 14 آذار تمثيل حزب الله في الحكومة، فانتهى الامر بتراجعهما عن موقفيهما. لا قوى 8 آذار اخذت الثلث+1 ولا قوى 14 آذار، وكانت طرحت في ذلك الحين معادلة 9 - 9 - 6، فرفضتها ايضا».

يضيف: «في المعايير الثلاثة لم اتنازل لاحد عن اي منها، وكانت حكومتي آنذاك بلا تنازلات. اعتقد ان هذا ما يقتضي ان نصل اليه في الحكومة الجديدة. ان نصل الى حكومة 3 عشرات ليس فيها غلبة لفريق على آخر، او نصاب الثلث+1، على طريقة ثلاث ثمانات».

لا يحسد سلام الرئيس المكلف سعد الحريري على الصعوبات التي يواجهها: «هو في المركب الخشن. يواجه عراقيل في الداخل، زائداً تطورات متسارعة في المنطقة وضعتها في مرحلة اللاتوازن على مستوى اللاعبين الاساسيين. شئنا ام ابينا، الكفة ترجح الى الجهة المتمثلة في التحالف الروسي - الايراني - التركي الذي اعاد احياء النظام السوري بقوة. المنطقة تتغير، والحري بلبنان ان يتأثر كما تقليدياً ويتفاعل مع محيطه، ناهيك بظهير عربي بات في هذه الايام منقسماً على نفسه».

مع ذلك يسجّل الرئيس السابق للحكومة ملاحظات على مفاوضات التأليف:

اولها، ان الحريري «يقاتل معرقليه لكن بأسلوب ايجابي بنّاء، مع ان شارعه وانصاره لا يوافقونه دائماً عليه، فيما يجب فريقاً آخر تتملكه نزعة التسلط والتمسك بالتعطيل التي قادته الى رئاسة الجمهورية، ولا يزال يثابر عليها. المشكلة ان الرئيس الحريري شريك لهذا الفريق، والشراكة تقضي بأن تكون متكافئة». ثانيها، كإحدى تداعيات فقدان توازن الشراكة بين ميرمي تسوية 2016 ان المستقبل «هو الوحيد الذي خرج من الانتخابات النيابية خاسراً. الفريق الشيعي حصد كل مقاعد طائفته. كذلك الفريق الدرزي. المسيحيون تقاسموا مقاعدهم. وحدها المرجعية السياسية للسنّة التي يمثلها تيار المستقبل - وكانت كتلته من 34 نائباً - تراجعت الى 20 نائباً. لم يخسر كتلة سنّية من عشرة نواب فقط، بل ان جزءاً اساسياً من هؤلاء في المقلب المناقض لتيار المستقبل، يتربصونه. الاسباب كثيرة، لكن ابرزها قانون الانتخاب الذي دفع وحده كلفته، بينما استفاد منه الأقرقاء الآخرون. بذلك يقاتل الرئيس الحريري على معظم الجبهات تقريباً».

ثالثها، ربما في الامكان «تفهّم مبرّرات عدم رغبة الرئيس الحريري في الذهاب بعيداً، الى حد فسخ الشراكة التي ارساها مع الفريق الآخر. اذا فعل مَن المستفيد؟ مع ذلك لا يكف الفريق المتسلط عن القول انه لن يمس اتفاق الطائف، لكن في الممارسة يطيحه تماماً. ماذا يعني اذا ان تُوجّه من قصر بعبدا في مطلع عهد حكومة تصريف الاعمال دعوة الى جلسة لمجلس الوزراء، قبل ان يصير الى تدارك الامر وتسحب بعد ساعتين، لأن الدستور ينص على ان رئيس مجلس الوزراء هو مَن يدعو مجلس الوزراء الى الانعقاد. ماذا يعني سوى اطاحة الطائف الكلام عن اعراف لتكريسها. مرة الثلث+1 عرف، ومرة حصة رئيس الجمهورية عرف. عندما وُضع اتفاق الطائف كان لإلغاء الاعراف وليس تثبيتها على هامشه. اتفاق الطائف هو التزام بنوده حرفياً وليس نسفها. كنا نطالب الرئيس ميشال سليمان بحصة له في مجلس الوزراء من اجل تكوين كتلة وسطية بين فريقي 8 و14 آذار. على مرّ تجاربنا منذ اتفاق الطائف، لم يكن للرئيس حزب او كتلة نيابية، ولم يكن حزبياً ومنحازاً الى فريق. لأنه رئيس البلاد والمرجعية، لا يصح القول بوزراء له ووزراء ليسوا له. كل مجلس الوزراء ينبغي ان يكون له».

يضيف سلام: «اللافت ان الطرف الذي يعرقل للرئيس الحريري منذ خمسة اشهر تأليف الحكومة، هو نفسه الذي خبرتُ العرقلة نفسها معه. في المرة الماضية كان خارج الرئاسة. اليوم يفعل ذلك من الداخل وهو على رأس الحكم. لكن النتيجة واحدة. لم يكن الرئيس سليمان يتصرف معي على هذا النحو. كان وسطياً غير منحاز. معاً ألّفنا حكومة حيادية، لم نكن واثقين من انها ستنال ثقة مجلس النواب، او ستنجح في مهمتها. ثم اتت الاستحقاقات المتتالية. بحسب الدستور، رئيس الجمهورية يساعد الرئيس المكلف ولا يقف في طريقه».

> **رئيس الجمهورية يوقع المرسوم ولا يؤلف الحكومة او يضع معاييرها**

انا مَن وضع معايير حكومتي وفرضتها على الافرقاء وتالفت وفقا لها (مروان طحطح)

تقرير

نصرالله للسعودية: الوقت مناسب لموقف شجاع

على خلاف عادته منذ بدء العدوان السعودي - الأميركي على اليمن، خاطب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله النظام السعودي بهدوء، ناصحاً إياه باستغلال أجواء ما بعد جريمة قتل جمال خاشقجي، لوقف الحرب على اليمن. لم يستغلّ نصرالله المناسبة للتشفي بحكام السعودية، على العكس من ذلك، خاطبهم بهدوء لافت، مشيراً إلى أن كافة قوى محور المقاومة التزمت موقف المراقب تجاه قضية خاشقجي، على رغم أنه بات «شبه محسوم أنّ خاشقجي خُطف وعُذّب وقُتل وقُطّع بالمنشار في القنصلية السعودية في تركيا». ومن الواضح، بالنسبة إلى نصرالله، أنّ هذا الحدث «يكبر وإدارة ترامب محشورة جدّاً، والحكّام السعوديون بوضع لا يُحسدون عليه، وهناك مناخ باتجاه عقوبات ومقاطعة دبلوماسية، والأهمّ هو تداعيات هذا الملف. والكلام عن عناصر مارقة لا يمكن أن يمر». أما من جهة حزب الله، «وعلى رغم الصراع في المنطقة الذي يقوده المحور الأميركي - السعودي، وعلى رغم ألمنا الكبير جداً من النظام السعودي، خصوصاً في ما يتعلق بحرب اليمن، حاولنا أن نبقى في موقع المراقب، على رغم أنها حادثة يمكن الاستفادة منها». عوض «استغلال الحادثة»، اختار نصرالله توجيه نصيحة إلى خصمه الإقليمي، بأنّه «الوقت المناسب لاتخاذ موقف جريء وشجاع لوقف الحرب على اليمن، ووقف إطلاق النار على كلّ الجبهات والإذن لليمنيين للذهاب إلى الحلّ السياسي والمصالحة الوطنية. الاستمرار بهذا العناد سيؤدي إلى الهلاك، فالغطاء الدولي والعالمي لحربهم على اليمن بدأ ينهار، خصوصاً بعد هذه الحادثة». واعتبر نصرالله أنّ صورة السعودية في العالم «في وضع لم يسبق له مثيل من السوء منذ مئة سنة».

كلام نصرالله أتى خلال الاحتفال بالـيوبـيـل الـفـضـي لـلـمـؤسـسـة الإسلامية للتربية والتعليم - مدارس المهدي، فاكدً «أنّها مسيرة في كلّ مؤسساتها وبرامجها وتشكيلاتها، تسير إلى الأمام على رغم رهانات الأعداء والعقوبات»، مُشيراً إلى أن الولايات المتحدة الأميركية و«إسرائيل» يستخدمون العلم والتكنولوجيا «للهيمنة والنهب وإذلال الشعوب والحكومات». وكان الاحتفال مُناسبة، ليؤكد نصرالله أنّ «وضعنا على المستويات السياسية والأمنية والمعنوية والمالية والشعبية والاجتماعية والمالية والمحلية والإقليمية، بألف خير وسيبقى إن شاء الله بألف خير، ونحن أفضل من أي زمن مضى».

وتناول نصرالله آخر المُستجدات في فلسطين، فقال إنّ «الموقف الحاسم الذي أعلنته الفصائل الفلسطينية في غزة هو عدم التراجع والاستعداد للمواجهة والتحدي»، مؤكداً أنّ «الفلسطينيين في غزة ليس لديهم أي خيار آخر سوى الوقوف والصمود، وإسرائيل تضعهم أمام خيارين إمّا القتال أو الموت جوعاً. الفلسطينيون يرفضون الموت جوعاً، ويمكنهم كسر الحصار عنهم وفرض شروطهم. وما سيجري في الأيام المقبلة مهم جداً لقطاع غزة وللمنطقة».

نصرالله: إسرائيل تضع الفلسطينيين في غزة أمام خيارين، إمّا القتال أو الموت جوعاً (مروان طحطح)

تقرير

عجائب وغرائب في منافذ الهدر والفساد داخل الإدارات العامة. فنون في التوظيف وهمي والفائض عن الحاجة وإبرام العقود الوهمية والمضخمة والتهرب من التصريح وضمان العمال. ظواهر باتت من سمات المنظومة القائمة. وقليك منها يصل إلى مرحلة التقصي والمحاسبة

فنون التوظيف الوهمي لشركات تتعاقد مع الدولة

عمال غبّ الطلب: الصندوق الأسود لمقدّمي الخدمات

أمال خليه

السادس من كانون الأول المقبل، موعد جلسة في مجلس العمل التحكيمي في وزارة العدل، برئاسة القاضية وفاء مطر، للنظر في ملف إحدى شركات مقدمي الخدمات بتهمة عدم التصريح عن عمالها للصندوق الوطني للضمان الإجتماعي. الملف الذي يحمل الرقم 277\2015، أساسه شكوى تلقاها الصندوق من مستخدمي وعمال مؤسسة مياه لبنان الشمالي، منتصف عام 2013، ضد شركة «ميتال للتعهدات والتجارة»، يطلبون فيها «التدخل لإلزام الشركة بتسجيل عمالها في الضمان». بين آب 2013 وآذار 2014، شرع جهاز التفتيش التابع للضمان بإجراء مراقبة شاملة على الشركة التي تأسست عام 2004 وتنشط منذ 2005 في صيانة مضخات المياه والتجهيزات الصحية العائدة لمنشآت الدوائر الرسمية العامة، وتشغّل عمالاً مياومين. الكشف أظهر أن الشركة لم تخضع لرقابة من الصندوق منذ تأسيسها. واللافت أنه رغم التزامها مشاريع عدة لصالح «مياه لبنان الشمالي»، إلا أن عدد الأجراء المسجلين لديها في الضمان بين 2005 و2012، لم يتعد التسعة. وفي عام 2013، عقب الشكوى، سجلت 24 أجيراً إضافياً «يعملون في المحطات التابعة لمياه لبنان الشمالي بصفة تقني». وأظهر الكشف أيضاً وجود عمال غير مصرح عنهم لوزارة المالية ولا توجد أسماء لهم أو هويات وتواقيع. مجموع هؤلاء بلغ 227، تبرر الشركة عدم تسجيلهم في الضمان أو التصريح عنهم بأنهم «استخدموا لفترة تقل عن عشرة أيام وأحياناً لفترة لم تتعد ثلاثة أيام». أما عن استخدام عمال من الجنسية السورية وغيرها، فقد اعتبرت «ميتال» بأنها «ككل المؤسسات» تفعل ذلك. قدمت الشركة اعتراضاً ضد تقرير تفتيش الضمان الذي أدانها بعدم تسديد مستحقات الصندوق وحقوق المستخدمين. لكن التبرير لم يقنع التفتيش الذي وجد أن عدداً كبيراً منهم يعمل بشكل دائم كسائق او حارس ومشغل معلوماتية، وبالتالي يخضعون لأحكام الضمان. فيما أجورهم تعادل الحد الأدنى الرسمي وأحياناً نصف الحد الأدنى شهرياً.

حالياً ينظر مجلس العمل التحكيمي في الملف الذي يتضمن تقرير الضمان والمستندات التي قدمتها «ميتال» للدفاع عن نفسها. لكن أحد هذه المستندات قد يفتح الباب على مخالفات من نوع آخر. في جدول الأجور المقطوعة المدفوعة لعمال غب الطلب الذي قدمته الشركة (في 22 تشرين الأول 2013) عن الخدمات التي نفذتها لصالح «مياه لبنان الشمالي» في آب 2013، وردت أسماء 807 عمال تتراوح اجورهم اليومية بين 30 و32 ألف ليرة، ولا تتعدى فترات استخدامهم الثمانية أيام. وبما أن المعيار المنطقي لإختيار العمال يفرض أن يكون مكان إقامتهم غير بعيد عن مقر عملهم، تبيّن أن عدداً كبيراً من أصحاب الأسماء الواردة في اللائحة من الجنوب وبيروت

> **شركة «ميتال» تعمل في الشمال وتسجّل عمالا من الجنوب والبقاع وتتهرب من التصريح عنهم للضمان**

والبقاع. فهل أدرجت «ميتال» أسماء عمال وهميين أم أن هؤلاء يعملون لديها لصالح مؤسسة أخرى؟. هذا الإحتمال قد يكون منطقياً لأن الشركة التزمت عام 2013 تقديم خدمات للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني. مصدر مواكب للقضية لفت إلى أن الشركة «أضافت أسماء عمالها في الشمال لأيام قليلة من أجل التهرب من التصريح عنهم للضمان، وتسجيلهم في الشركة التي تقدمها لمصلحة الليطاني وتقوم بالعكس في الكشوفات التي تقدمها للمؤسسة. وعليه، فإنها تقبض مرتين عن العامل الواحد»!

التضارب لا يقتصر على عدد العمال، بل يشمل أيضاً الكشوفات المالية التي قدمتها الشركة لـ «مياه لبنان الشمالي» للحصول على مستحقاتها المالية. مجموع أجور العمال الـ 807 الواردين في اللائحة الإسمية التي قدمتها «ميتال» عن آب 2013، بلغ 173 مليوناً و 436 ألف ليرة. لكن الكشف المالي الذي قدمته للحصول على مستحقاتها عن الشهر نفسه، بلغ 254 مليوناً و672 ألف لاسترداد المبالغ الذي دفعتها كأجور للعمال عن الشهر ذاته. وبعد أن أضافت إليها ضريبة القيمة المضافة (10 في المئة) لتصبح، 280 مليونا و 193 ألفا و 200 ليرة. حتى أصبح الفارق بين الرقمين نحو مئة وسبعة ملايين ليرة.

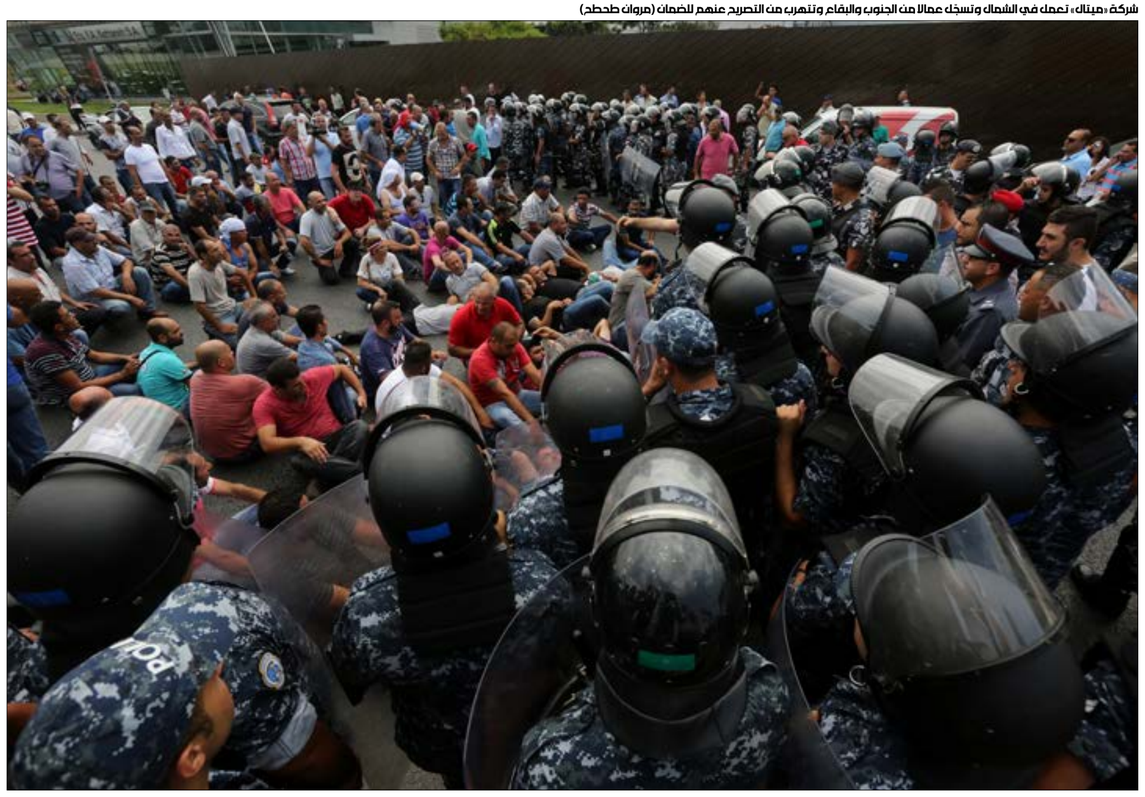

شركة «ميتال» تعمل في الشمال وتسجّل عمالا من الجنوب والبقاع وتتهرب من التصريح عنهم للضمان (مروان طحطح)

سرقة وهدر واستعباد

تشرع الدولة جيوبها للسرقة والهدر، لكنها تشجع أيضاً على السخرة والإستعباد. عمال غب الطلب هم من يعملون لدى متعهدين يتعاقدون مع المؤسسات الرسمية لتقديم خدمات متنوعة من الأعمال الإدارية إلى الصيانة والجباية. وهؤلاء يقومون بغالبية المهمات في مؤسسات الكهرباء والمياه في ظل تجميد الدولة للتوظيف والمماطلة في تعيين الناجحين في مجلس الخدمة المدنية. مع ذلك، فإن العمال يأكلون الحصرم والمتعهدين يأكلون الشهد.

شراكة وطيدة تجمع بين المتعهدين وبعض أصحاب القرار في المؤسسات الرسمية. تلك الشراكة تنسحب على تقاسم الأرباح غير المشروعة على حساب الدولة والعمال. في هذا الإطار، يؤكد المدير العام مؤسسة مياه لبنان الجنوبي وسيم ضاهر بأن قطاع مقدمي الخدمات «صندوق أسود». قبل توليه منصبه في شباط الماضي، كان الداخل مفقوداً والخارج مولوداً في العلاقة بين المؤسسة والمتعهدين، في بعض الأحيان.

«لا أحد يعرف شيئاً. العمال يفاجأون بحسم أجورهم من دون سبب في حين أن الأجر يرد كاملاً في الكشوفات المقدمة للقبض. لا نعرف عما يصرح به المتعهد للضمان أو قيمة المبلغ الذي يوضع في حسابه في المصرف كبدل مستحقات عن الخدمات التي قام بها...». حالياً الوضع اختلف، بحسب ضاهر. «المؤسسة باتت تجري المناقصات بنفسها. بينما كان المكلف بسحب القرعة أحياناً يخبئ اسم المتعهد (الذي عقد اتفاقاً ضمنياً مع جهات معنية) في كم قميصه. وعند سحب القرعة يسحب الورقة من الكم ويبرزها للحاضرين!». يؤكد ضاهر على شفافية المناقصات التي جرت منذ توليه منصبه. «أصبحنا نحدد قيمة بدل الأشغال ونحدد اجور العمال ونشرف على الكشوفات التي يقدمها المتعهد للمصرف وللضمان الإجتماعي. كما منعنا بأن يكلف المتعهد الفائز بالمناقصة، الأشغال المكلف بها إلى متعهد الباطن كما كان يحصل سابقاً، وإلا تلغى المناقصة».

يقر ضاهر بأشكال متنوعة للهدر والسرقة تتم عن طريق شركات مقدمي الخدمات. «تسجيل ساعات عمل اضافية من دون وجه حق وسرقة الجابي للرسوم التي يجبيها من المواطنين، حيث يعطيهم وصلاً بالدفع لكن لا يصرح عنه لدى المؤسسة. إضافة إلى إبرام عقود مضخمة لناحية التكلفة والأشغال التي لا لزوم لها وإبرام عقود وهمية لمشاريع لا تنفذ وتنفيذ صيانة المحطات شكلياً لقاء مبالغ كبيرة، فيما الأعطال تتكرر والمبالغ تزداد». أما التوظيف الوهمي والفائض عن الحاجة، فتلك مغارة علي بابا. في غضون 9 اشهر، شطب ضاهر 55 شخصاً مسجلة أسماؤهم كموظفين لدى المؤسسة يقبضون رواتبهم وهم في الحقيقة غير موجودين. وأحصى نسبة الموظفين الذين يقبضون رواتبهم من دون أن يداوموا في مكاتبهم بأكثر من 50 في المئة.

يتحدث ضاهر عن سنوات تحول فيها الفساد إلى أداء مقبول ومتعارف عليه، في ظل تواطؤ بعض الإدارات أو السكوت في أحسن الأحوال. ماذا عن المحاسبة؟. من كل الفنون الذي استعرضها ضاهر في الهدر والإختلاس والسرقة، لم يتم الإدعاء سوى على ثلاثة موظفين باختلاس مليارات الليرات من مؤسسة مياه لبنان الجنوبي. أحدهم حكم بالسجن لسنتين فقط. «لدي تأكيدات بتورط عدد من الموظفين بالنظر إلى سلوكهم وثرائهم المستجد ونمط حياتهم. لكن القضاء يسألني: أين الدليل؟. ولست أنا من يجب أن يحقق في الأدلة».

تقرير

لبنان ينضم إلى منصة رقمية تربوية أوروبية

فاتن الحاج

ستتيح وزارة التربية لأساتذة ومعلمين من 27 مدرسة وثانوية رسمية و5 مدارس تابعة لوكالة «الأونروا» الولوج إلى المنصة الرقمية eTwinning Plus Lebanon، بعد توقيع عقد بين الاتحاد الأوروبي والجمعية اللبنانية لتعزيز التعاون الجامعي (LAIC). المنصة ستسمح لنحو 64 معلماً تدرّبوا على تقنيات استخدامها بالمساهمة في مشاريع تربوية قد تكون عبارة عن تحميل (upload) شرح درس في الرياضيات أو العلوم أو اللغات يعتمد طرائق تدريس تفاعلية، أو عرض مقاربات جديدة أو متجددة في شرح الدروس وطريقة إيصال المعرفة والإفهام، وتدعيم الشرح بوسائل الإيضاح مثل الفيديو والانفوغراف والقرائن والدراسات والأبحاث أحياناً.

منسق مكتب «إيراسموس بلاس» في لبنان، عارف الصوفي، يشير إلى أن برنامج eTwinning Plus هو أحد مكونات «ايراسموس بلاس» (برنامج دعم التربية والتدريب والشباب والرياضة بين الجامعات الأوروبية والجامعات اللبنانية)، وهو البرنامج الأول الخاص بالتعليم العام ما قبل الجامعي، ويهدف إلى الحوار مع معلمين آخرين أو أساتذة في مناطق أخرى في دول الاتحاد الأوروبي والبلاد المجاورة المنضوية إلى المنصة مثل أرمينيا وأذربيجان وجورجيا ومولدوفا وتونس وأوكرانيا والأردن والآن لبنان - للتواصل والتعاون، وتطوير المشاريع، ومشاركة المعلومات والقدرات.

> **يسعى المشرفون على المشروع إلى وضع ضوابط للتواصل المفتوح**

ويمكن إنجاز مشاريع مشتركة بين معلمين من دول مختلفة.

لكن هذا التواصل قد يكون مفتوحاً على كل الاحتمالات، بما في ذلك التطبيع الثقافي، وقد يقود إلى الغربة عن مجتمعنا وثقافتنا! يقول الصوفي إن فريق العمل الذي يتابع المشروع أخذ الإذن بوضع ضوابط أخلاقية واجتماعية وثقافية تتلاءم مع خصوصيتنا الثقافية ومعاييرنا الخاصة.

الصوفي يلفت إلى أنّ اختيار المدارس راعى البعد الجغرافي، أي إنها تغطي كل المحافظات والمناطق. لإنجاز مشاريع كثيرة، لكن في العام الدراسي المقبل 2019 ،2020 سيتوسع البرنامج ليشمل عدداً أكبر من المدارس. يذكر أنّ eTwinning هي منصة رقمية تربوية للتواصل بين المعلمين داخل دول الاتحاد الأوروبي، فيما eTwinning plus هي للدول خارج الاتحاد.

تقرير

تراجع التفاعل عبر صفحات «فايسبوك» إلى النصف

انخفض التفاعل على صفحات «فايسبوك» بنحو لافت بنسبة تتجاوز الـ50 بالمئة، بينما ارتفع إقبال الصفحات على النشر، هذه النتيجة أعلنها موقع «Buffer» بعد تحليله بالتعاون مع موقع «BuzzSumo» لـ43 مليون منشور عبر «فايسبوك» لعشرين ألف صفحة بارزة بين مطلع عام 2017 وحتى حزيران 2018. هذا الانخفاض الملحوظ في التفاعل مع الصفحات، لا يمكن فصله عن إعلان موقع «فايسبوك» مطلع العام الجاري عن تغيير في خوارزمياته المتعلّقة بما يعرف بالـ«News Feed» أو التغذية بالأخبار بحسب اهتمامات المستخدم، إذ يخطّط الموقع لإعادة الأولويّة في المحتوى المعروض على كل مستخدم إلى «الأصدقاء والعائلة» أكثر منه إلى «الصفحات» على اختلافها، ما أدّى إلى انخفاض مدى وصول المستخدم إلى العديد من الأنشطة التجارية. وبالعودة إلى التقرير الذي نشره موقع «Buffer»، فقد أظهر أن معدل التفاعل على المنشور الواحد في صفحات «فايسبوك» انخفض بدوره بنحو 66 بالمئة خلال 18 شهراً من تحليل البيانات. ولفتت الدراسة إلى أن تفاعل المستخدمين مع الصور المنشورة عبر الموقع الأزرق، وبالرغم من تراجعه، ظلّ يتخطّى التفاعل مع الفيديوات، حيث انخفض معدل التفاعل مع الصور بنحو 9400 تفاعل في الفصل الأول من عام 2017 إلى نحو 3500 تفاعل في الفصل الثاني من عام 2018، بينما تراجع التفاعل مع الفيديو المنشور من نحو 5500 تفاعل إلى ما يقارب 2900 في الفترة نفسها. في مقابل انخفاض التفاعل، بدا واضحاً أن صفحات «فايسبوك» تزيد من منشوراتها بنسبة بلغت 24 بالمئة، إذ تجاوز عدد منشوراتها 8 ملايين. كذلك خلصت الدراسة إلى الاعتقاد بأن الصفحات التي تنشر أقلّ تحصل على تفاعل أكبر»، وأن 5 منشورات للصفحة في اليوم الواحد هو معدّل النشر المثالي. وشملت الدراسة 10 أنواع من الصفحات، منها صفحات الفنانين والأفلام والميديا والأخبار والشخصيات العامة وسواها، وتبيّن أن صفحات الفنانين هي الأكثر تأثراً، إذ انخفض التفاعل معها بنسبة 70 بالمئة، فيما كانت صفحات العلامات التجارية الأقلّ تأثراً بنسبة 50 بالمئة.

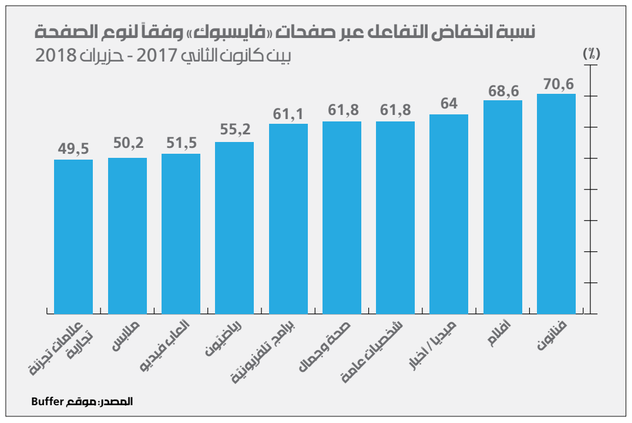

بلوك شوت

حال السلة من حال البلد

حسين سفور

تنطلق عصر اليوم بطولة لبنان لكرة السلّة. سيستقبل الحكمة نظيره هوبس على ملعب غزير. المتحد يستقبل الشانفيل الأحد، ويلتقي أطلس بنادي بيروت الاثنين، على أن تنتهي الجولة يوم الأربعاء بلقاء الرياضي وبيبلوس. كل شيء يبدو طبيعياً. لكن ما هو مؤكد أن كرة السلّة ليست بخير. 9 أندية تشارك في البطولة، بعد أن انسحبت أندية اللويزة، الأنطونية والانترنايك. بيروت بسبب الظروف الماليّة الصعبة كما قيل، فيما ترزح أندية أخرى كبيبلوس والحكمة تحت وطأة الديون والمشاكل الإداريّة. هذا في كفة، والحكمة في كفة أخرى. لا يمكن تخيّل أن نادياً كالحكمة بات على حافّة الهاوية. المشكلة ليست مشكلة كرة سلّة، بل أزمة الرياضة اللبنانيّة عموماً، التي تعاني من كل شيء، ونتائج المشاركات الخارجيّة خير دليل على ذلك، سواء على صعيد الأندية أو المنتخبات.

بطولة هذا الموسم 2018 . 2019 لا تختلف كثيراً عن سابقاتها. بيروت، بوصفها «المركز»، لا تزال تحتكر التمثيل. وفي نظرة إلى الأندية التي ستعلب البطولة هذه السنة، يظهر بوضوح أن أندية بيروت هي الحاضر الأقوى في ظل وجود الرياضي، هومنتمن، الحكمة، بيروت، هوبس. كما لا يمكن احتساب أندية بيبلوس (جبيل) والشانفيل (ديك المحدة) من الأطراف. ليس هناك من خارج المدينة وإطارها، سوى المتحد (طرابلس)، وأطلس (الفرزل) الوافد الجديد إلى دوري الأضواء. إذاً، ناديان من أصل 9 أندية يمثلان الأطراف، أو يمثلان مدناً بعيدة عن بيروت، وهذا يعطي إشارة واضحة إلى أن اللعبة متمركزة في العاصمة، وهذا مردّه إلى حال البلد ككل، والإنماء «غير المتوازن» على مختلف الصعد. النقل غير متوافر، كذلك الأعمال والاستثمارات، كما البنية التحتيّة الرياضيّة وغير الرياضيّة، فلماذا تكون الرياضة أشفى حالاً. نادي أطلس الفرزل هو الوحيد أيضاً البعيد عن الساحل (بلدة الفرزل في البقاع، وملعبه يقع في منطقة كسارة). هذا دليل آخر على إهمال الأطراف ولاعبيه، وهذا بالتأكيد يضع حدّاً لمن يحلم من أطفال الريف بأن يصبح لاعباً محترفاً في يوم من الأيّام. الأندية في بيروت، وبالتالي الأكاديميّات في بيروت. في الموسم الماضي وصلت 4 أندية بيروتيّة إلى المربع الذهبي، وعلى الأرجح هكذا سيكون الحال هذا الموسم، إذ إن الإمكانيات الماديّة لأندية خارج بيروت ضعيفة مقارنة بالرياضي وبيروت وهومنتمن، وغيرها.

تجربة كرة القدم ليست مشجّعة لأندية الأطراف، وحال البقاع الرياضي خير دليل. وفي كرة القدم ليس هناك الكثير من أندية الأطراف، فكيف ستكون تجربة أندية كرة السلّة. المتحد طرابلس «جرّب حظّه» وهو يقاتل للبقاء في المنطقة الدافئة. أطلس سيبحث عن دور هذا الموسم علّه يكسر القاعدة. تسيطر بيروت على كرة السلّة، كما سيطرت على كل شيء خلال السنوات. الصورة ستبقى على حالها، فالحل لا يكون إلّا من لامركزيّة تحرر كل شيء، ليتحرر معها القطاع الرياضي، من العاصمة، ليس بوصفها عاصمة تستحق الحب، إنما بوصفها «المركز»، بالمعنى الرأسمالي للكلمة.

الكرة اللبنانية

مرّ اسبوعان على لقاء الإخاء الاهلي عاليه والنجمة ضمن الاسبوع الثالث من الدوري اللبناني لكرة القدم. مباراة بقيت حديث الشارع الكروي لايام نتيجة الاحداث التي شهدتها على ملعب بحمدون سواء داخل الملعب من شتائم ورمي للعبوات او خارجه من توترات وإشكالات من دون ان يصدر قرار رسمي حول الاحداث. غداً يستضيف الملعب مباراة الإخاء مع ضيفه التضامن صور. فما هي الإجراءات التي اتُّخذت لمنع تكرار ما حصل؟

عن «حادثة» ملعب بحمدون ونتائجها
المشكلة (ليست) أمنية!

عبد القادر سعد

مشاكل الملاعب ليست محصورة بملعب بحمدون فقط (عدنان الحاج علي)

لم تتخطَّ الأمور سقف العقوبات المالية بحق ناديي النجمة والإخاء الأهلي عاليه بعد أحداث مباراتهما. تغريم الأول مليون ليرة والثاني 500 ألف ليرة. عقوبات ارتكزت إلى المادة 1-22 من نظام العقوبات استناداً إلى تقريري مراقب المباراة وحكام اللقاء. هي ليست المرة الأولى التي تحصل فيها أحداث مماثلة في بحمدون. والإشكالات ليست محصورة بهذا الملعب تحديداً. ففي الأسبوع الثالث أيضاً كان ملعب النبي شيت مسرحاً لأحداث مشابهة داخل الملعب من إشكالات بين جمهوري البقاع والعهد. الأمر عينه ينسحب على ملعب طرابلس الذي يشهد بعض الأحداث وخصوصاً الهتافات الطائفية والسياسية. لكن غالباً ما يكون ملعب بحمدون في الواجهة نتيجة تكرار الأحداث عليه. من مباراة النجمة والإخاء الأخيرة، إلى لقاء الموسم الماضي بين الأنصار والإخاء مروراً بمباريات أخرى، فالإشكالات ليست محصورة بمباريات الإخاء فقط. لقاء الأنصار والعهد ضمن كاس النخبة شهد من الأحداث ما هو مخجل على صعيد الهتافات الطائفية والسياسية والشتائم. وقبل سنتين كان ملعب بحمدون مسرحاً لإشكال كبير في لقاء السلام زغرتا والعهد الشهير والذي توقف لأكثر من نصف ساعة نتيجة اعتراض نادي السلام على قرار تحكيمي قبل أن تستأنف المباراة ويتوقف الدوري لأسابيع قبل حل المشكلة حينها. المشكلة ثقافية وعميقة.

من الناحية التقنية، مشكلة ملعب بحمدون متعددة الأسباب. أولها طبيعة الملعب حيث ان مدرجاته موجودة على جانب واحد من الملعب. كما أن المسافة الفاصلة بين المدرجين ضيّقة جداً حيث تتوسط منصة الشرف الرئيسية المدرجين بمسافة صغيرة. كما أن المدرجين قريبان من مقاعد الاحتياط ما دفع بالمسؤولين عن الملعب إلى إيجاد حلّ قد يكون لبنان البلد الوحيد الذي توصّل إليه. مقاعد الاحتياط نُقلت إلى الجهة المقابلة للمنصة الرئيسية لابعاد الضغط الجماهيري عن الاحتياطيين والجهاز الفني وخصوصاً لدى الدخول والخروج من أرض الملعب. سبب آخر هو موقع الملعب في بحمدون أي بعد مدينة عاليه معقل نادي الإخاء الأهلي حيث يقطن غالبية جمهوره. هذا ما يؤدي في بعض الأحيان إلى تجمّع أشخاص على الطريق المؤدي إلى بيروت والتعرّض للجمهور الضيف. ثالث الأسباب هو «العصبية» المزائدة، حسب مشجعي الفرق الأخرى، لدى جمهور الإخاء والذي يتم استفزازه بسهولة، خصوصاً حين يتم إطلاق الشتائم من قبل الجمهور الضيف. فما حصل في لقاء الإخاء والنجمة الأخير مثال على ذلك. جمهور النجمة حضر باعداد كبيرة إلى ملعب بحمدون واقفل المدرج قبل ساعة على بداية المباراة. وأطلقت العديد من الشتائم «عالوصلة»، وحتى قبل وصول جمهور الإخاء.

ومع تزايد أعداد جمهور صاحب الأرض توترت الأجواء أكثر وحصل تبادل للشتائم ورمي عبوات المياه الفارغة. لكن السبب الأهم، عملياً، يبقى تقييد حركة القوى الأمنية وعدم وجود قرار بقمع الفاعلين وملاحقتهم. والأسوأ التدخلات التي تحصل على أعلى المستويات ومن أكثر من جهة.

لوجستياً يقع ملعب بحمدون ضمن نطاق فصيلة بحمدون برئاسة الرائد وسام حداد الذي يتبع الى سرية عالية برئاسة العقيد ياسر الميس. في جميع المباريات يكون الرائد حداد «على الأرض»، حيث غالباً ما تكون القوى الأمنية موجودة باعداد كبيرة. ولعل ملعب بحمدون هو الوحيد أو من الملاعب القلائل جداً الذي يكون هناك التزام من القوى الأمنية بالحضور و«تأمين» الملعب (ومصطلح تامين هو مصطلح رائج في اروقة الملاعب اللبنانية رغم أنه عجيب). لكن المعضلة هي في المشاكل التي تواجه القوى الأمنية حين تقوم بدورها الطبيعي. والأمر ليس محصوراً بمباريات الإخاء او بجمهوره. فحين قامت القوى الأمنية بدورها بقيادة الرائد حداد بحق المشاغبين في لقاء الأنصار والعهد في كاس النخبة كاد بعد رجال الأمن يتعرضون لعقوبات وجرى استجوابهم أكثر من مرة. كذلك الأمر بعد مباراة السلام زغرتا والعهد قبل موسمين حين حصلت تدخلات وضغوطات على أعلى مستوى مع المسؤولين الأمنيين لحماية بعض الأشخاص وبشكل مخالف لتوجهات القوى الأمنية.

المشكلة الأكبر هي في خوف وتردّد المسؤولين الأمنيين في القيام بواجباتهم نتيجة ما قد يترتب عليها لاحقاً من إجراءات بحقهم. أضف إلى ذلك عدم وجود قرار سياسي بإعطاء الحرية للأمنيين بالتصدي للمشاغبين. فعلى سبيل المثال ومع توتر الأجواء بشكل كبير في لقاء الإخاء والنجمة الأخيرة، ارتأى المسؤولون في المباراة وبالتنسيق مع القوى الأمنية بضرورة دخول الجيش إلى الملعب. فمن المعروف أن الجيش مسؤول عن الأمن خارج الملعب وقوى الأمن الداخلي مسؤولة داخله. ولا يمكن للجيش الدخول إلى الملعب إلا بتكليف من قوى الأمن الداخلي. وبالفعل هذا ما حصل حيث تم تسليم تكليف خطي للجيش لكن لم يتم تنفيذه ولم يدخلوا إلى الملعب. علماً أن أحد المسؤولين الكرويين أكّد أن الحل الوحيد للشغب في الملاعب هو دخول الجيش إلى داخله. فالجمهور يهاب الجيش اللبناني الذي أثبتت التجارب أنه من الصعب تدخّل السياسيين بقراراته وغالباً ما يدير الضباط ظهورهم للضغوطات ما يسمح بقمع الخالفين. وهذه حلول «ترقيعية»، وغير عملية، لأن الجيش مهمته حماية البلاد من الاعتداءات الخارجية، ولا يجب أن يكون موجوداً بين الناس.

مشكلة أخرى هي الأندية ذاتها التي لا تضبط جماهيرها أو تحاول إيجاد مبررات لهم. فعضو اللجنة الإدارية في نادي النجمة خليل الغول أشار في مقابلة تلفزيونية مع برنامج «غول» على المنار إلى أن ما حصل هو من قبل مندسين. علماً أن المشهد كان واضحاً بالشتم الجماعي وعبر أشخاص قياديين في الجمهور حيث جرى توجيه اللوم لهؤلاء لاحقاً، وحصل إشكال كبير بين أحدهم وبين أحد المسؤولين في النادي على خلفية ما حصل. حادثة أخرى تكشف استخفاف الأندية بالتحريض والمشاكل على المدرجات. فعلى ملعب بحمدون يوم السبت الماضي وخلال لقاء ناصر برالياس والبرج ضمن الدور التمهيدي الأول لكاس لبنان، كادت الأمور تصل إلى ما لا تحمد عقباه. فبعد المباراة تحدث بعض جمهور ناصر بر الياس عن محاصرة الفريق والجمهور في ملعب بحمدون من قبل جمهور البرج، و«قامت الدنيا ولم تقعد» قبل أن يتبيّن أن المعلومات كاذبة ولا وجود لأي «حصار» أو مشاكل. مجرد إشكال حصل بين «جماهير» البرج أنفسهم. الحلّ يبقى طويلاً، وليس عند الجيش أو القوى الأمنية. الحلّ في النهاية عند الجهة المسؤولة عن اللعبة وعن إدارتها، وعن توفير ما يلزم، لكي يشهر الجمهور أن هذا الفريق لهم، وأن خسارته هي خسارة لهم.

رفع الغطاء

كشف مسؤول في نادي الإخاء الأهلي عاليه لـ«الأخبار» بأن قراراً نهائياً صدر عن النادي بالطلب من الاتحاد اللبناني لكرة القدم بعدم إقامة المباريات الحساسة على ملعب بحمدون وتحديداً حين يكون نادينا النجمة والأنصار طرفاً فيها. ويشير المسؤول إلى أن مباريات العهد ورغم الحضور الجماهيري الكبير لا تشهد ما تشهده مباريات النجمة والأنصار. وينتظر النادي عودة أمين السر وائل شهيّب من سفره للاجتماع مع رئيس النادي سامر خلف وتوجيه كتاب إلى الاتحاد بهذا الخصوص. أما في ما يتعلّق بمشكلة بعض جمهور الإخاء الذي يثير المشاكل فقد علمت «الأخبار» أن قراراً صدر في النادي بمنع ستة أشخاص غالباً ما يثيرون المشاكل من حضور مباريات الفريق. وقد أشار المسؤول في نادي الإخاء إلى أن هؤلاء الأشخاص هم من أعلنوا عدم رغبتهم بالحضور لتجنيب النادي أي إشكالات، لكن في معلومات مؤكّدة أنه تم رفع الغطاء عنهم وستتم ملاحقتهم من قبل القوى الأمنية في حال حضروا وأثاروا المشاكل.

كالشيو

المادونينا تحرس أبناءها
مباراة لم ولن تنطفئ شعلتها

حسن رمضان

مباراة حاسمة للمدربين (ماركو بيرتوريللو ـ أ ف ب)

أتى موعد المباراة التي تعتبر من بين أكثر المباريات مشاهدةً حول العالم، وأكبرها من ناحية الشعبية التي يتمتّع بها الفريقان، مباراة «دربي ديلا مادونينا»، دربي الغضب بين كل من إنتر ميلانو وميلان. سيكون ملعب «سان سيرو»، أو ملعب «جوسيبي مياتزا» كالعادة ممتلئاً عن آخره. الجماهير الإيطالية تحب الدربي، ولكنها في الوقت عينه، لا تحب خصمها في الدربي. دربي ميلانو، من بين أبرز دربيات العالم، إلى جانب دربي مانشستر في إنكلترا، دربي مدريد في إسبانيا وغيرها من المباريات. يحتل الإنتر المركز الثالث، بينما يقبع الميلان بدوره في المركز العاشر، لكن كل ذلك يبقى بلغة الأرقام. كما يعلم الجميع، لغة الدربي دائماً ما تكون مختلفة، ويكون الملعب التاريخي في ميلانو مترجماً لها.

بستة انتصارات متتالية، من بينها أربعة انتصارات في الدوري، يدخل الإنتر ومدربه لوتشيانو سباليتي المباراة واضعاً نصب عينه الفوز ولا شيء غيره. لنترك الترتيب والأرقام جانباً، فخسارة الدربي، تعتبر خسارة مغايرة، بل أقصى من خسارة اللقب بالنسبة إلى هذين الفريقين. سباليتي، متسلحاً بسلسلة الانتصارات التي يحققها الفريق في الآونة الأخيرة، يعلو كعبه عن مدرب نابولي ويوفنتوس وريال مدريد السابق، هي حصيلة هيغواين مع الميلان. الجدير بالذكر هنا، الأرقام تثبت، بأن أفضل انطلاقة بالنسبة إلى هيغواين مع فرق الدوري الإيطالي، هي برفقة ميلان (6 أهداف من 7 مباريات). على الجانب الآخر، يمتلك النادي الذي له علاقة مميّزة تاريخياً مع اللاعبين الأرجنتينيين، مهاجمَين أرجنتينيَين، ماورو ايكارد قائد الفريق، وبديله الصفقة الجديدة لوتارو مارتينيز. دائماً ما كان للاعبين الأرجنتينيين دور كبير في الإنتر، خافيير زانيتي الظهير الأيمن والقائد التاريخي للفريق، المهاجم المميز ديبيغو ميليتو والذي سجّل هدفي المباراة النهائية لدوري الأبطال أمام البايرن، ايستيبان كامبياسو وغيرهم الكثير.

أصل سبع مباريات شارك فيها لاعب نابولي ويوفنتوس وريال مدريد السابق، هي حصيلة هيغواين مع الميلان. الجدير بالذكر هنا، الأرقام تثبت، بأن أفضل انطلاقة بالنسبة إلى هيغواين مع فرق الدوري الإيطالي، هي برفقة ميلان (6 أهداف من 7 مباريات). على الجانب الآخر، يمتلك النادي الذي له علاقة مميّزة تاريخياً مع اللاعبين الأرجنتينيين، مهاجمَين أرجنتينيَين، ماورو ايكارد قائد الفريق، وبديله الصفقة الجديدة لوتارو مارتينيز. دائماً ما كان للاعبين الأرجنتينيين دور كبير في الإنتر، خافيير زانيتي الظهير الأيمن والقائد التاريخي للفريق، المهاجم المميز ديبيغو ميليتو والذي سجّل هدفي المباراة النهائية لدوري الأبطال أمام البايرن، ايستيبان كامبياسو وغيرهم الكثير.

كما هي حال الإنتر، الميلان لديه علاقة تاريخية أيضاً مع اللاعبين البرازيليين. القائمة طويلة، من أفضل لاعب في العالم ريكاردو كاكا، لالكساندر باتو، الساحر رونالدينو، رونالدو وغيرهم الكثير والكثير. اليوم، المعادلة مختلفة، وتياغو سيلفا لميلان، يحاول الآن، وبحسب الصحف الإيطالية التعاقد مع موهبة برازيلية جديدة: لاعب فلامينغو وصانع العاب باكيتا. الأخير، رفض عروضاً من البايرن ومن ريال مدريد، وكان إصراره واضحاً بالانضمام إلى ميلان.

> رفض باكيتا بايرن ميونخ وريال مدريد وفضّل ميلان

المباراة بين الغريمين التقليديين، ستحمل معها أكثر من نتيجة بعد نهايتها. لعلّ أبرز هذه النتائج، مصير المدرب جينارو غاتوزو، والذي سيخوض اختباراً جدياً اليوم أمام الإنتر. الأخير، سيكون مدعوماً من الجماهير، وذلك نظراً إلى احتساب المباراة على أنها في ملعب الإنتر، إضافة إلى ذلك، سيكون نجوم الإنتر، وتحديداً الفريق الذي توّج بلقب دوري الأبطال في 2010، حاضرين في المدرجات، كل من ميليتو، الحارس جوليو سيزار، الظهير الأيمن مايكون، والكبير خافيير زانيتي، إضافة إلى نجم خط الوسط السابق، ستانكوفيتش. اللاعب الصربي، قال كلمات جميلة عن الدربي وعن أهميته: «الدينة تنقسم، لذلك سيكون دربي «ديلا مادونينا» رائعاً»، كلاعب سابق، أستطيع القول إنه ليس من الجيد خوض لقاء مثل هذا مباشرة عقب العودة من التوقف الدولي، لكنها مواجهة ضخمة، وستحمل معها الكثير من الحماس في المدرجات». كلام كبير من لاعب كبير. غاتوزو في مواجهة المدرب سباليتي، مواجهة بين مدربين لم يقنعا كثيراً إدارتي الفريقين، نظراً للتخبّط بالنتائج، على الرغم من صحوة الإنتر في المباريات الأخيرة، إلّا أن الدربي، يبقى هو، وفي المقام الأول، الاختبار الأبرز والتحدي الأكبر لكلا المدربين.

ليغا

برشلونة يواجه المتصدر

بعد فترة التوقف الدولي، تعود عجلة الدوري الإسباني إلى الدوران من جديد. يخوض النادي الكاتالوني برشلونة، اليوم، مباراته التاسعة من الدوري، وهي إحدى المباريات الثلاث التي ستحدد، وبنسبة كبيرة، مصير المدرب أرنستو فالفيردي (المباريات الثلاث المقبلة ستكون امام أشبيلية، والإنتر وريال مدريد). ليو ميسي وزملاؤه لم يتمكّنوا من تحقيق أي فوز في آخر أربع مباريات لهم في الدوري، وذلك نظراً إلى التعثرات المتتالية التي تعرّض لها الفريق. تعادل أمام جيرونا، وخسارة من ليغانيس، وتعادلان آخران أمام كل من بلباو وفالنسيا، كلها نتائج لم تعتَدْها من برشلونة، الفريق الذي سيطر على الليغا الإسبانية خلال السنوات العشر الأخيرة (سبع ألقاب). المباراة ستكون أمام اشبيلية، الفريق الذي يقدّم حتّى الآن مستوى جيداً في الليغا، ويحتلّ الصدارة. فوز كبير للفريق الأندلسي أمام مدريد بثلاثية نظيفة، جعل المتابعين والمنتقدين يثقون بقدرات فريق المدرّب بابو ماشين. إذاً، هي مباراة بين متصدّر الليغا وصاحب المركز الثاني، ومن المتوقّع أن ينتفض الفريق الكاتالوني، وذلك في المقام الأوّل لمصالحة جماهيره التي ستكون حاضرة في مدرجات ملعب الكامب نو، وللخروج من أزمة التعثرات التي عانى منها الفريق في المباريات الأربعة الماضية.

برميرليغ

مورينيو يعود إلى ستامفورد بريدج

سيكون عشاق كرة القدم والدوري الإنكليزي تحديداً، اليوم، على موعد مع قمّة الجولة التاسعة، والتي ستجمع كلاً من ثاني الترتيب تشيلسي، وثامن الترتيب مانشستر يونايتد. مباراة مهمّة، لتشيلسي، وذلك بسبب الحفاظ على المركز الثاني وعدم الابتعاد عن كل من المتصدر مانشستر سيتي، وثالث الترتيب ليفربول. أما بالنسبة ليونايتد، فالمباراة ستكون معقّدة، نظراً إلى فارق الإمكانيات التكتيكية بين الفريقين؛ فالأول يقدّم موسماً مميزاً برفقة مدرب جديد قلب فريقه رأساً على عقب، أما الثاني فمع مدرب برتغالي لم يعرف حتّى اللحظة كيف يسيّر الأمور رغم أنه الموسم الثالث له تواليا. مورينيو، المدرب الذي بدأ مسيرته في الدوري الإنكليزي من بوابة تشيلسي، سيكون على موعد مع فريقه السابق وجماهيره، وربّما يكون الفريق الذي أدخل مورينيو عالم الـ«بريميرليغ»، هو نفسه من سيخرجه منه. أداء سيّئ ليونايتد مع انقضاء الجولات الثماني السابقة، أربعة انتصارات وثلاث هزائم وتعادل وحيد، هي حصيلة «الشياطين الحمر» في الدوري، فضلاً عن الأداء المتواضع الذي قدّمه الفريق في دوري الأبطال أمام فالنسيا في الجولة الأخيرة. ستكون مباراة صعبة بالنسبة إلى المدرب الإيطالي ساري، وذلك نظراً إلى طريقة لعب مورينيو وإغلاقه للمساحات التي يعتمد اسلوب لعب الايطالي كثيراً عليها. على الورق، تشيلسي متفوّق.

بيوغرافي

لم يكن عام 2018 اعتيادياً بالنسبة لنعومي أوساكا. ابنة الـ21 عاماً حققت حلمها المرجوّ وحلّقت عالياً نحو القمة. بعيداً عن إحرازها لقب دورة إنديان ويلز الأميركية في وقت سابق هذا العام وفوزها اللافت على حساب سيمونا هاليب المصنفة الأولى عالمياً، خطفت اليابانية الأضواء حين واجهت «مثلها الأعلى» سيرينا ويليامس في نهائي بطولة أميركا المفتوح. مباراة مثيرة للجدل، انتهت بمفاجأة. أوساكا أضحت اليابانية الأولى التي تتوج بلقب كبير في بطولات كرة المضرب، والمستقبل أمامها

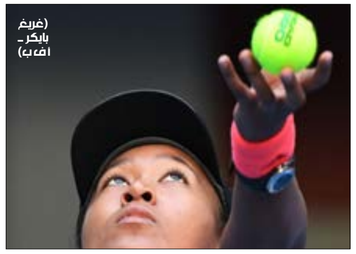
(غريغ بايكر ـ أ ف ب)

نعومي أوساكا

اليابانية المدللة تغرق في سوق الإعلانات

زهراء رمال

عندما تغلبت اليابانية الشابة على نظيرتها الأميركية وأصبحت بطلة الفردي للسيدات، خرجت من المباراة باكثر من مجرد لقب وجائزة مالية بقيمة 3,8 مليون دولار. هذا في الشق الرأسمالي للعبة. لكن أوساكا التي تمكنت من الحفاظ على هدوئها في مباراة شهدت جدلاً حاداً بين سيرينا والحكم كارلوس راموس، واكتسبت موقعاً مهماً في اللعبة التي لا تزال تتلمس خطواتها الأولى فيها كمحترفة، أضحت نعومي محط أنظار الشركات الراعية، التي تتهافت للاستفادة منها كوجه إعلاني جديد.

فقد أشارت قائمة أموال الرياضة في مجلة فوربس إلى أنّ حاصل أرباح اللاعبة اليابانية وصل إلى 15 مليون دولار بعد فوزها التاريخي على ويليامس في نيويورك. أصحاب العلامات التجارية الكبرى سارعوا إلى طرق باب ستيوارت دوغويد، وكيل اللاعبة ذات الجذور اليابانية والهايتية، والحائزة على الجنسية الأميركية. ولا شك أنّ جذور أوساكا تجعلها مرغوبة من شركات الملابس والمشروبات وغيرها، إذ إنها تتمتع بقدرة عالية على التسويق لهم كنجمة في السوق الآسيوية. الشابة التي ترعاها محطة التلفزيون اليابانية WOWOW وشركة النودلز Nissin، ظهرت أيضاً في إعلانات شركة أديداس. ومن حسن حظ أوساكا، جاء موعد نهائي بطولة أميركا في توقيت مثالي، إذ ينتهي عقد أوساكا مع أديداس، والذي يمتد لأربعة أعوام، في نهاية العام الحالي، ما دفع بالشركة للإسراع لتجديد العقد مع اليابانية. ومن المقرر أن تقوم شركة الملابس الرياضية بإعادة التوقيع مع النجمة الصاعدة بصفقة ضخمة تزيد عن الـ10 ملايين دولار أميركي سنوياً، لتصبح بذلك أوساكا صاحبة ثالث أغلى صفقة رعاية في التنس النسائي، والصفقة الأكبر التي أجرتها شركة ملابس مع رياضية. ومن شأن رعايتها الجديدة المحتملة أن تجعل نعومي تتخطى الدنماركية كارولين فوزنياكي وتحصد المركز الثاني في قائمة فوربس لعام 2018 التي تضم أعلى الرياضيات أجراً، خلف سيرينا صاحبة المركز الأول. وإلى جانب شراكتها المقبلة مع أديداس، أعلنت شركة نيسان للسيارات اختيار لاعبة التنس كأحدث شخصية تنضم إلى قائمة سفراء العلامة التجارية. وجاء الإعلان عن اختيارها في المقر الرئيسي لشركة نيسان في مدينة يوكوهاما الياباني، بحضور شخصيات مسؤولة عن اتخاذ القرارات الإعلانية في شركات بارزة. هكذا، تثبت أوساكا أنها اكتسبت قيمة تسويقية كبيرة جاذبة للجهات الراعية. وبموجب هذه الشراكة، سوف تشارك أوساكا في الحملات الترويجية والإعلانية لنيسان، على أن تدعمها الشركة في العام 77 مليون دولار، 65 مليون منهم هي أرباحه من الإعلانات، و12 فقط هو راتبه السنوي. العلامات التجارية الكبرى تبحث غالباً عن الرياضيين وليس الرياضيات لتكون راعية لهم. وحتى لو لجأت إلى النساء، فإنّ عقودهنّ تكون ذات قيمة أقل بكثير من نظرائهنّ. رياضيات ناجحات كسيرينا ويليامس، رونda روزي والأميركية أليكس مورغان يملكن ملايين المتابعين حول العالم تزال بعيدة عمّا يجنيه مواطنها كي نيشكوري، الذي يكسب 20 مليون دولار سنوياً من رعاته. ابن بلاد الشمس صُنّف العام الماضي اللاعب الثاني أعلى أجراً في العالم. والفضل هنا يعود إلى ما يجنيه من كونه وجهاً إعلانياً. إذا ألقيت نظرة سريعة على قائمة فوربس للرياضيين الـ100 الأعلى أجراً في العالم، تُصدّم بخلوّ القائمة من الإناث. قائمة ذكورية بامتياز؛ إلا أنّ السبب الأكبر في سيطرة الرجال على القائمة يعود إلى ما يجنوه من عائدات بسبب عقود الرعاية، وليس من رواتبهم. فلاعب التنس روجيه فيدرر يجني في العام 77 مليون دولار، 65 مليون منهم هي أرباحه من الإعلانات، و12 فقط هو راتبه السنوي. العلامات التجارية الكبرى تبحث غالباً عن الرياضيين وليس الرياضيات لتكون راعية لهم. وحتى لو لجأت إلى النساء، فإنّ عقودهنّ تكون ذات قيمة أقل بكثير من نظرائهنّ. رياضيات ناجحات كسيرينا ويليامس، رونda روزي والأميركية أليكس مورغان يملكن ملايين المتابعين حول العالم على وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي فهنّ قادرات على الترويج بنجاح لأي منتج أو حملة إعلانية وزيادة مبيعات الشركة بسهولة. ربما الشركات غبية بما يكفي لتعتقد بأنّ تأثير السيدات أو قيمتهن التسويقية هي أقل من الرجال، لذلك فالأفضلية الساحقة في القطاع الإعلاني هي من نصيب الأخير. ورغم أنّ خطوة أديداس في المضيّ قدماً مع أوساكا تعدّ إيجابية، إلا أننا بحاجة إلى مئات الصفقات المشابهة لموازنة الكفة بين الرجال والسيدات! النساء في الإعلانات يأتين من مكان آخر، من مكان «تسلّع» فيه المرأة حتى آخر رمق! لا شكّ أنّ أوساكا الشابة تملك قيمة تسويقية كبيرة تساوي ملايين الدولارات. فخلفيتها المتعددة الثقافات تساعدها كثيراً للحصول على إقبال عالمي واسع. وإلى جانب نجاحها كلاعبة، فمن المؤكد أنّ أرباحها من الإعلانات ستعزّز مكانتها المتصاعدة في عالم التنس. ومن يدري؟ ربما تصبح الوجه الإعلاني المفضل للتنس للسنوات المقبلة. وهذا يتوقف طبعاً على تفوقها رياضياً.

«لي نا» التاريخية

كسرت الصينية لي نا جميع الحواجز التي واجهت السيدات في الرياضة الصينية ووضعت التنس الصيني على الخريطة العالمية للعبة، وذلك بعدما أصبحت المرأة الآسيوية الأولى والوحيدة التي تتوج بلقب إحدى بطولات «غراند سلام» الكبرى، حين فازت ببطولة فرنسا المفتوحة عام 2011. كما فازت نا ببطولة أستراليا المفتوحة عام 2014، لتحقق بذلك الفوز الثاني لها عالمياً. وبهذا الفوز أصبحت لي أكبر لاعبة سناً تحرز اللقب في ملبورن بارك بعد أن تفوقت على الأسترالية مارغريت كورت التي حصلت على اللقب عندما كان عمرها 30 عاماً في 1973. وبخلاف ألقابها في بطولات المحترفات، فازت اللاعبة المعتزلة بالعديد من الألقاب الأخرى ودخلت لائحة أفضل 5 مصنفات عالمياً، كما كانت السبب في متابعة الملايين في الصين وآسيا للمستديرة الصفراء. وحصدت الصينية ثروة كبيرة من الجوائز المالية للبطولات وعقود الرعاية والإعلانات، وبلغ إجمالي الجوائز المالية التي حصدتها نحو 17 مليون دولار.

حاصله ارباح اللاعبة اليابانية وصله الى 15 مليون دولار (نيكولا عصفوري ـ أ ف ب)

استهل ليبرون جيمس مشواره مع ناديه الجديد لوس أنجليس لايكرز بخسارة في المباراة الأولى أمام مضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز (119–128) في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. سجّل ليبرون 26 نقطة و12 متابعة و6 تمريرات حاسمة، ولكنه عجز عن تجنيب فريق الخسارة الـ16 تواليا أمام البلايزرز. وأعطت المباراة الأولى لليكرز فكرة عما سيعانيه جيمس هذا الموسم مع فريق غاب عن الأدوار الاقصائية منذ عام 2013. وقال جيمس: «يحتاج الأمر لبعض الوقت من أجل تحقيق الإنسجام الذي يخولك أن تجد زميلك في الملعب وأنت مغمض العينين». (ستيف ديكر ـ أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2995

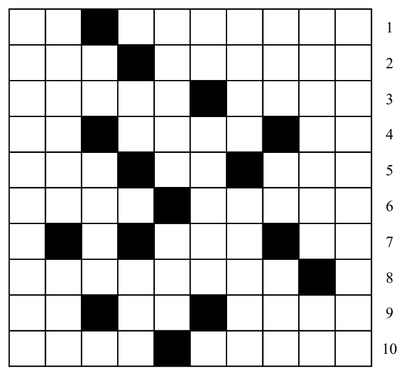

أفقيا

1- عائلة رئيس جمهورية فرنسي سابق – إحسان – 2- دولة عربية – جواب الرفض – 3- عائلة لاعب كرة قدم ارجنتيني يلعب لنادي برشلونة ويُعتبر أفضل لاعب كرة قدم في جيله وفي العالم – ثوب من حرير – 4- أنت بالأجنبية – حيوان خرافي يقذف من فمه النار – شاي بالأجنبية – 5- في الوجه – عبودية – خلاف شتاء – 6- مؤلف معجم وناشر فرنسي راحل – عاصمة جمهورية التشيك وأكبر مدنها – 7- فقد عقله – رئيس الهة أوغاريت رمزه الثور – 8- من الأشجار – 9- يضيء المكان – متشابهان – حاجز مائي – 10- دولة عربية – من الطيور الصغيرة الشائعة

عمودياً

1- نائب لبناني – 2- دولة أوروبية – صاح التيس – 3- أعلى الجسم – هرب من السجن – ظرف مكان – 4- كبرى الجزر اليونانية في البحر الأبيض المتوسط – عائلة إقتصادي فرنسي راحل ساهم في إدخال الطريقة الرياضية الى الإقتصاد وكان لتعليمه تأثير كبير – 5- حُب – فتى أسطوري يوناني رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء ومات بحسرة لعجزه عن الإمساك بمعشوقته – 6- كافر ومتظاهر بالإيمان – خاصتنا وملكنا – 7- عملة آسيوية – أب بالأجنبية – 8- قلب الإناء على رأسه – نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – 9- مدينة يونانية قديمة – أخذ رهينة في الحروب – 10- رئيس وزراء هندي راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سليم الحص – 2- عتليت – جنوب – 3- أش – شاي – يلي – 4- دينار – ينوّه – 5- اليمن – جب – 6- سريع – رفح – 7- نو – وفا – جدي – 8- يذوب – ويلك – 9- اج – دياز – 10- مجلس الشيوخ

عمودياً

1- سعاد حسني – 2- لتشي – روداج – 3- يل – ناي – وجل – 4- ميشال عون – 5- أتاري – دا – 6- مراويل – 7- حج – ينفّ – ياش – 8- صنين – حجازي – 9- ولوج – دك – 10- ثبيه بري – رخ

2995 sudoku

	2							
7	3		8		9	1		
	9	1	2	3	7			8
4		3		2				
8	7					4		5
				7	8	3		
9			5	4		7		3
	8	5						4
					3		9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2994

1	7	2	8	3	6	5	9	4
4	3	5	9	7	2	6	8	1
8	9	6	4	5	1	3	2	7
5	1	9	3	2	4	8	7	6
3	6	8	7	9	5	4	1	2
2	4	7	1	6	8	9	5	3
6	5	4	2	1	9	7	3	8
9	2	3	6	8	7	1	4	5
7	8	1	5	4	3	2	6	9

مشاهير 2995

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صائغ روسي (1846-1920) كسب شهرة عالمية لتصميمه الأشياء المزخرفة. من إبتكاراته البديعة علب السجائر وإطارات الصور والساعات والأشياء التقليدية الأخرى

3+4+5+2+1 = 11 = تسلية ■ 10+9+8+7 = يختبر السيارة ■ 1+6 = والد

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: علي العيساوي

حول العالم

تغريم التشيلياني فيدال

غرمت محكمة ألمانية في ميونيخ لاعب الوسط التشيلياني لفريق برشلونة الإسباني أرتورو فيدال مبلغ 800 ألف يورو، بسبب تورطه في شجار في أحد الملاهي الليلية الصيف الماضي. وأدين فيدال والأخ غير الشقيق له ساندرينو بالتعرض لرجل في ملهى «ميونيخ كراون» في أيلول/سبتمبر 2017، استناداً إلى كاميرات المراقبة، فغرم ساندرينو (25 عاماً) 18 ألف يورو، عقاباً عن «عطل وضرر» تسبب بهما لـ 120 يوماً للعمل، بقيمة 150 يورو في اليوم، وهي الغرامة الأعلى، وذلك بسبب استعماله كوباً زجاجياً خلال الحادث.

ويمبلي «مش للبيع»

سحب مالك نادي فولهام الإنكليزي شهيد خان عرضه لشراء ملعب ويمبلي، بعد اتهامات بـ«فساد ممنهج» في عرض دفع الاتحاد الإنكليزي، المالك الحالي للاستاد، إلى فتح تحقيق. وشرح رجال الأعمال الأميركي-الباكستاني أنّ عرضه الحالي كان «سيحظى بدعم أغلبية ضئيلة في الاتحاد الانكليزي» الذي لا يؤيد جميع أعضائه البيع. وكان الاتحاد الإنكليزي الذي دعم رئيسه التنفيذي مارتن غلن عملية البيع لخان، أكد قبل أيام فتح تحقيق حول مزاعم «فساد واسع النطاق» حول المشروع.

لاودروب يعرض خدماته

كشفت تقارير صحافية عن وصول أول عرض من المدربين لتولي مهمة قيادة ريال مدريد، في حالة رغبة النادي الملكي في إنهاء التعاقد مع المدرب الحالي غولين لوبيتيغي، خاصة بعد النتائج السيئة في المباريات الأخيرة. وذكرت قناة «تيلي مدريد» الإسبانية أن مايكل لاودروب، لاعب ريال مدريد وبرشلونة السابق، قدم عرضاً من أجل تولي قيادة النادي، حيث يحمل النجم الدنماركي سيرة ذاتية مشابهة للفرنسي زين الدين زيدان، الذي درّب الفريق في يناير 2016.

تبييض اموال برشلونة

سيحاكم الرئيس السابق لنادي برشلونة الإسباني ساندرو روسيل بتهم تبييض الأموال المرتبطة ببيع حقوق النقل التلفزيوني لمباريات منتخب البرازيل، بدءاً من شهر شباط/فبراير المقبل. وإلى جانب روسيل الذي طالبت النيابة العامة بسجنه لمدة 11 عاماً ودفعه غرامة 59 مليون يورو، ستحاكم زوجته بالإضافة إلى محام أندوري وثلاثة أشخاص آخرين. وبحسب القضاء، نال روسيل المحتجز منذ أيار/مايو 2017 نحو 6,8 مليون يورو من دون علم الاتحاد.

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مدير التحرير:
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريّم

■ صادرة عن شركة
اخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
01 /666314_15 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

مستقبل العلاقات السعوديّة - الأميركيّة ومصير ابن سلمان

أسعد أبو خليل *

هل قُضيَ الأمر؟ هل تمّ ترتيب الصفقة وباتَ إعلانُها مسألة أيّام معدودة؟ الثلاثي الأميركي - التركي - السعودي أرادَ لفلفة القضيّة بسرعة على ما يبدو. الحكومة التركيّة استمتعت بموقفها القوي في فضح منافسِها على زعامة العالم الإسلامي وخصمها في الصراعات الإقليميّة. لكن قد لا نعلم حقيقة أسباب التسريبات التركيّة التي توقّفت بمجرّد وصول الوفد السعودي برئاسة خالد الفيصل (الذي رعى جمال خاشقجي، مِن جملة الأمراء الذين حظي خاشقجي برعايتهم خلال ممارسته لمهنة الصحافة في المملكة — هذا إذا قبلنا بمبدأ وجود مهنة صحافة في السعوديّة). ولا نعلم لماذا قبل يومَيْن فقط استأنفت الحكومة التركيّة ضخّ التسريبات ربّما لأن المفاوضات مع الجانب السعودي تعثّرت مرّة أخرى. هل أن أردوغان قصد من التسريبات إيصال رسالة إلى النظام السعودي كي يدلّ على موقعه التفاوضي القوي، أم أن أجنحة في أجهزة المخابرات التركيّة خشيت من لفلفة القضيّة وأرادت تصفية حساب عسير مع النظام السعودي؟ الاحتمال الأخير غير مرجّح لأن السلطان أردوغان بات ممسكاً بكلّ مقدّرات الحكم منذ محاولة الانقلاب الأخيرة. هو فرضَ مجيء وفد سعودي رفيع كي يُملي عليه مطالبه، وهو على الأرجح يأمرُ متى يشاء بالتسريب ويأمر بوقفها إذا كان ذلك مؤاتياً، بناءً على مسار المفاوضات وعروض الأسعار من الجانب السعودي. كما أن تعظيم الخلاف مع المملكة ليس في مصلحة تركيا الاقتصادية خصوصاً أن عدد السياح السعوديّين في تركيا في ازدياد مطّرد في العقد الماضي (في عام 2008 لم يتجاوز عدد السيّاح السعوديّين 55،636، فيما ارتفع العدد بحلول عام 2017 إلى 766، 773. والإنفاق السياحي السعودي أعلى من الإنفاق السياحي من قبل سيّاح من دول أخرى). وليست هذه القضيّة هي العامل الوحيد في تقرير قبول أردوغان بلفلفة القضيّة. إن الثمن الذي سيقبضه الرئيس التركي (ماليّاً ومعنويّاً وسياسيّاً) مقابل الصفقة لا يزيد عن ثمن تفجيره للقضيّة —لو أراد - بوجه النظام السعودي ونشر كل ما بحوزة الأجهزة الاستخباريّة التركيّة عن عمليّة الاغتيال بتفاصيلها. محمد بن سلمان يحتاج إلى إرضاء أردوغان، كما يحتاج إلى إرضاء ترامب (ربّما يحتاج إلى إرضاء أردوغان أكثر لأن الأخير يستطيع أن يُجهض اتفاق لفلفة بين الجانبَيْن السعودي والأميركي إذا لم يشمل مراضاة الجانب التركي).

إن الورقة الأكبر في يد أردوغان هي في تسريب تسجيل اللحظات الأخيرة من حياة خاشقجي، وبات مقطع من التسجيل في حوزة صحيفة تركيّة. إن نشرَها على الملأ يقطع الطريق على أي لفلفة ويصم النظام السعودي بجريمة شنيعة (مع تفاصيل أهوالها) على ضمائر العالم أجمع. إن تسريب التسجيل يقطع الطريق على اللفلفة التي يعمل على سكّتها النظام السعودي مع الجانب الأميركي. قد يحتاج الجانب السعودي إلى ضغط (وترغيب) من الجانب الأميركي لإقناع الجانب التركي بلفلفة القضيّة، والثمن التركي الذي سيحصل عليه أردوغان من الإدارة الأميركيّة ارتفع بعد الإفراج عن القسّ الأميركي. والإدارة الأميركيّة تمسك بخيوط كثيرة في الإخراج الأخير والنهائي للقضيّة، ليس فقط بسبب نفوذها مع الحليفَيْن التركي والسعودي، بل هي أيضاً ذات حظوة كبيرة مع النظام القطري الذي بات (بعد أزمته في الحصار السعودي - الإماراتي) أكثر تصميماً على إسعاد أميركا واللوبي الإسرائيلي فيها. بكلام آخر، تستطيع الإدارة أن تؤثّر على تغطية إعلام «الجزيرة» (وغيرها من أجهزة إعلام النظام) كما أثّرت إدارات أميركيّة في السابق على تغطية «الجزيرة» في مفاوضات مباشرة مع الحاكم القطري خصوصاً في ما يتعلّق بتغطية الاحتلال الأميركي للعراق. موجز الكلام أن مصير محمد بن سلمان لم يعد في يده، بل في أيدي حلفائه وخصومه على حدّ سواء. الرجل الذي انتشى بغرور العرش قبل أن يصل إليه، وإن فعل فسيكون مُثخن الجراح.

يُبالغ مَن يثق بقدرة أي من أطراف الصراع الحالي على المضي في التصعيد إلى نهاياته المنطقيّة. للإدارة الأميركيّة وحدها القدرة على التصعيد (بالإضافة إلى الجانب التركي)، وهي الطرف الثاني (بعد الطرف السعودي) الذي يريد إنهاء القضيّة وبسرعة كبيرة. في التغطية المستمرّة لاختفاء خاشقجي تذكير بالجوانب المُظلمة للسياسة الخارجيّة الأميركيّة (والتي يجهلها معظم الشعب الأميركي). وترامب بالذات لا يريد أن تسوء سمعة نظام تدخّل هو شخصيّاً لرفع شأنه في التحالف الأميركي. وتذكير بالحلف الأميركي مع النظام السعودي (بعد عقود من سخريته الشخصيّة من هذا الحلف) هو دليل على عمق أزمة النظام السعودي الذي باتت حقيقة وحشيّته ماثلة للعيان العالمي. لكن هناك مبالغات ومغالطات في تحليل واقع الأزمة الحاليّة.

ما هو حجم الأزمة الحالي، بالنسبة إلى النظام السعودي وبالنسبة إلى التحالف الأميركي - السعودي؟ لا يجب التقليل من أهميّة الأزمة التي باتت بادية على محيّا محمد بن سلمان حتى وهو يتصنّع الابتسام في لقائه مع وزير الخارجيّة الأميركي قبل أيّام. إن عودة السفير السعودي إلى الرياض (وهو الشقيق الأصغر لوليّ العهد) وتصاعد الهجوم في الكونغرس والإعلام ضد النظام يشكّل أزمة حقيقيّة. هذه أزمة علاقات عامّة لم يعانِ منها النظام السعودي من قبل. لم يبالغ عضوٌ في الكونغرس عندما قال إن الغضب ضد النظام السعودي في أروقة الكونغرس يفوق اليوم مستوى الغضب بعد 11 أيلول. لقد حدثت أزمات في العلاقة من قبل لكن هذه قد تكون من أكبرها على الإطلاق. الأزمة الأكبر في العلاقة كانت في عام 1973 عندما قطعت السعوديّة الإمداد النفطي عن أميركا. والقطع كان في حينه مؤثّراً لأن أميركا كانت تستورد نحو 15% من نفطها من الشرق الأوسط (النسبة باتت اليوم أقلّ، ونسبة الاستيراد من السعوديّة أقلّ من 5%). والتزمت السعوديّة بالحظر النفطي لكن الشاه (الذي كان يمدّ العدوّ الإسرائيلي بالنفط) زادَ من الإنتاج النفطي كما أن النظامَيْن «الثوريّيْن» (المزيّفيْن)، العراقي والليبي، عوّضا عن النقص في الإمداد السعودي وأمدّا أميركا والغرب بالنفط (استعملا ذرائع مختلفة منها أن الحظر لم يكن صارماً بما فيه الكفاية). لكن الحظر النفطي أثّر على الوضع الاقتصادي العالمي، وأدّى (بسبب جملة من العوامل) إلى أزمة طاقة قاسية في أميركا، أدت إلى تزاحم المستهلكين أمام وحول محطات الوقود. (وتعاملت أميركا مع الأزمة عبر وضع خطط تدخّل عسكريّة للاستيلاء بالقوّة على مصادر النفط السعودي في حال تكرّر الحظر مرّة أخرى).

وطار كيسنجر إلى لقاء مع الملك فيصل لحلّ الأزمة. طبعاً، طرحَ فيصل أمامه أطروحته المعروفة عن مخاطر الشيوعيّة والصهيونيّة (وارتباطهما المزعوم)، لكنه أصرّ على انسحاب إسرائيلي من أراضي 1967 (كان فيصل خلافاً للكلام الرسمي العام يقبل بأمن الكيان الصهيوني —في حدود تفوق حجم الكيان في قرار التقسيم، في مباحثاته مع الحكومة الأميركيّة)، كما أنه كان متمسّكاً بالقدس الشرقيّة. رفض فيصل الاعتراف بأي حق يهودي في القدس. وعندما ذكّره كيسنجر بحائط المبكى/ البراق اقترح فيصل بناء جدار جديد لليهود «كي ينوحوا عليه». لكن الإدارة لم تحقّق أياً من مطالب فيصل حول فلسطين ورفع فيصل الحظر مقابل أسلحة أميركيّة ونتاجات تكنولوجيّة كانت ممنوعة من قبل عن المملكة. وغابت فلسطين عن الأجندة بسرعة. أدركت الحكومة الأميركيّة أن التمسّك السعودي بقضيّة فلسطين يرتخي أمام عروض صفقات سلاح عملاقة.

الأزمة الثانية كانت في 1980 عندما بثّت محطة بريطانيّة فيلم «موت أميرة» (عن قطع رأس الأميرة مشاعل بنت فهد بن محمد في عام 1977 لأنها أحبّت رجلاً من العامّة). نشبت أزمة في علاقة الحكم السعودي مع بريطانيا وضغطت الرياض على الحكومة الأميركيّة كي تمنع بثّ الفيلم. تنطّح اللوبي السعودي، خصوصاً شركات النفط العملاقة، للضغط على محطات التلفزيون لمنع بثّ الفيلم، وبالفعل، لم تبثّه إلّا محطات قليلة ومرّت الأزمة من دون مضاعفات. نجح اللوبي السعودي النافذ في منع الشعب الأميركي من مشاهدة الفيلم على نطاق واسع. وتلاقت مصلحة الإدارة مع مصلحة شركات النفط والسلاح التي تشكّل عماد اللوبي السعودي هنا.

لا يجب التقليل من أهميّة الأزمة التي باتت بادية على محيّا محمد بن سلمان (أ ف ب)

الأزمة الثالثة كانت في صفقة «الأواكس» في عام 1981، والتي دفعت بها إدارة ريغان وعارضها اللوبي الإسرائيلي. وكانت تلك المعركة بين الكونغرس وبين الإدارة من المرّات القليلة التي هُزم فيها اللوبي الإسرائيلي، لكن الهزيمة كانت نسبيّة لأن الإدارة أكّدت أن الصفقة تخدم أغراض أمن إسرائيل، وكان اللوبي آنذاك يعارض تلقائيّاً صفقات السلاح للأنظمة العربيّة، حتى لو كان السلاح الأميركي يخضع (أمس واليوم) لجملة من الضوابط والشروط الصارمة التي تمنع استخدامه في أغراض تعارض المشيئة الأميركيّة، تماماً كما أن السلاح الأميركي للجيش اللبناني ممنوع استعماله ضد الاحتلال الإسرائيلي. والصفقة في عام 1981 كانت أكبر صفقة سلاح حتى ذلك الزمن، لكن اللوبي الإسرائيلي بات اليوم مدافعاً عن حق أنظمة الخليج في التسلّح لعلمه أن رصاصة منها لن تُستعمل ضد كيان الاحتلال، ولأن المُراد منها دعم الاقتصاد الأميركي وحماية الأنظمة ضدّ بعضها البعض، وللاستعداد لمعركة مع إيران قد تفرضها أميركا أو حليفتها الإسرائيليّة عليها.

المُلفت في الأزمة الحاليّة أن سيناريو قتل خاشقجي (حسب التسريبات التركيّة التي لم تدحضها الحكومة السعوديّة) كان فظيعاً في عام 2018 حيث تُعتبر هذه الحوادث من النوادر (في العلن). واستعمال منشار العظم ذكّر الشعب الأميركي (المهووس بأفلام الرعب) بمشاهد مروّعة من الأفلام الأميركيّة. ولأن القضيّة تناولت صحافيّاً مقرّباً من الإعلام الأميركي شبه الرسمي (أي «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز»)، ولأن الضحيّة كان ودوداً جدّاً مع الصحافة الأميركيّة ومع الإدارات المتعاقبة التي عرفته عن كثب (كعضو شبه رسمي في الوفود السعوديّة الزائرة وفي السفارة السعوديّة في واشنطن بعد 11 أيلول)، فإن الضجّة حولها لم تكن اعتياديّة. عادة لا تركّز وسائل الإعلام على جرائم وخروق حقوق إنسان إلا لأعداء وخصوم أميركا. ليس عاديّاً أن تركّز الصحافة الغربيّة بصورة يوميّة (في الإعلام المرئي والمطبوع) على فضيحة قتل لنظام يُعتبر من أقرب حلفاء أميركا، ومن حلفاء إسرائيل الجدد في المنطقة العربيّة.

والحملة ضد النظام والضغط عليه كي يعترف بجريمته يأتي ليس فقط من الإعلام (الذي يؤثّر كثيراً على الرأي العام في أمور السياسة الخارجيّة لأنه عميق الجهل بها) بل من أعضاء في الكونغرس. الخطورة، بالنسبة للنظام السعودي، أن الحملة لا ترد فقط على ألسنة الديموقراطيّين بل أيضاً على السنة الجمهوريّين، بما فيهم متيش مكونل، رئيس الأغلبيّة في مجلس الشيوخ. وأقسى نقد توجّه للمملكة كان من السيناتور، لنيزي غراهام، الذي كان —بحكم قربه من جون ماكين— من أصدح أصدقاء النظام السعودي في الكونغرس. اعترف غراهام هذا الأسبوع أنه ينوي أن يتقدّم بمشاريع قوانين لفرض حزمة من العقوبات ضد السعوديّة. وشارك في الحملة السيناتور مارك روبيو (وهو كان مرشحاً للانتخابات الرئاسيّة مثله مثل غراهام). الإعلام السعودي لم يفقه حقيقة الحملة ضد النظام ونسبَها —خطأً— حصراً بالحزب الديموقراطي (ونحن على أبواب انتخابات نصفيّة، وقد يسيطر الحزب الديموقراطي على مجلس النوّاب وفي هذا خطر للنظام في حساباته).

لكن هناك عوامل مساعِدة للنظام السعودي في الأزمة الحاليّة. إن تركيا يمكن أن تنقذ السعوديّة مقابل ثمن باهظ جدّاً لم يثبت بعد أن السعوديّة مستعدّة لدفعه (قد يتضمّن رفع الحصار عن قطر وربما تجميد الصراع ضد «الإخوان» بالإضافة إلى مال وفير تحتاج له تركيا في أزمتها الاقتصاديّة). والتفاؤل العربي (المُمانع أو القطري على حد سواء) في تقدير مضاعفات الأزمة بالنسبة إلى السعوديّة يعظّم من دور الكونغرس ويعتبر أنه يستطيع أن يقيّد يد الرئيس الأميركي. هذه بلاد كرّست احتكار الرئيس لصنع السياسة الخارجيّة بالكامل. أي أن صلاحيّات الرئيس في صنع السياسة الخارجيّة تفوّقت، عرفاً، على الصلاحيّات الممنوحة له دستوريّاً. فالدستور يخوّل الكونغرس، لا الرئيس، إعلان الحرب لكن الكونغرس أعلن الحرب خمس مرّات في تاريخ البلاد التي خاضت أكثر من 130 حرباً في تاريخها (أحصى دوف ليفن من جامعة «كارنغي ميلون» 81 حرباً شنّتها أميركا (معظمها في عمليّات تدخّل سريّة) بين سنوات الحرب العالميّة الثانية وعام 2000) (راجع دون ليفن، «عندما تحصل القوى العظمى على الاقتراع»، «إنترناشيونال ستاديز كوارترلي»، مجلّد 60، رقم 2). وقانون «صلاحيّات الحرب» الذي سنّه الكونغرس في عام 1973 (والذي يمنع الرئيس من نشر قوّات حول العالم إلّا لمدّة ستين يوماً، يتوجّب بعدها الحصول على موافقة الكونغرس) أثبت عدم جدواه لأن الرئيس يحصل تلقائيّاً على موافقات الكونغرس على حروبه لأن قلّة في الكونغرس تجرؤ على معارضة الحروب في بلاد يقدّس شعبها جنوده في حروبهم، أيّاً كانت هذه الحروب. أما التداول الإعلامي في الحديث عن قانون «ماغنتسكي العالمي»، فهذا القانون (الذي سُنَّ في عام 2016) يترك للرئيس حريّة تقرير ما إذا كان خرق حقوق الإنسان في بلد ما يستدعي فرض عقوبات عليه. أي إن القرار هو قرار الرئيس وحده. وهناك قوانين —لو نُفذت— تفرض فرض عقوبات على دولة الاحتلال الإسرائيلي لما تقوم به بصورة منتظمة من جرائم حرب وخروقات حقوق إنسان.

استمتعت الحكومة التركيّة بموقفها القوي في فضح منافسِها على زعامة العالم الإسلامي

ليس مصير النظام السعودي هو المُعلّق كما يُصوَّر في إعلام معارضة النظام. إن مصير ابن سلمان شخصيّاً بات في أيدي أردوغان وترامب. من المرجّح أن يكون ديبلوماسيّون أميركيّون قد التقوا بالأمير أحمد بن عبد العزيز في لندن أخيراً (وهو الأرجح حظّاً لوراثة المُلك عن سلمان لو تنحّى محمد بن سلمان أو لو أقصي). نظرَ السيناتور غراهام إلى شاشة «فوكس نيوز» قبل أيام ونصح دولة السعوديّة باستبدال محمد بن سلمان بأمير آخر (وغراهام قريب جدّاً من الرئيس وهو يستمع إليه). محمد بن سلمان لن يعود إلى الحكم كما كان، ومحاولة أفراد في الأسرة الحاكمة في استبداله باتت مقبولة أكثر أميركيّاً —لمصلحة النظام السعودي ولمصلحة الإدارة الأميركيّة. بات اسم محمد بن سلمان مقروناً بجريمة فظيعة بات الجمهور الغربي والعربي يعرف تفاصيلها. ومحاولات الإعلام السعودي (واللبناني مثل محاورة منى صليبا مع موفق حرب على «إم. تي في») في نسب الحملة الإعلاميّة الغربيّة إلى مؤامرة قطريّة «للنيل من سمعة المملكة» لا يمكن أن تسري على مستقلّي ومستقلّات الرأي. أراد محمد بن سلمان أن يستعمل البطش والعنف و«الحزم» كي يفرض سلطته بالقوّة ويمنع إمكانيّة انقلاب عليه في داخل الأسرة، لكن هناك منسوب من القوّة يمكن لأي حاكم أن يتخطّاه إلى درجة يمكن أن تقصيه عن الحكم (أو عن الحياة كما حدث مع السادات). أفرط بن سلمان في التعويل على درجة مطلقة من التبنّي الغربي له، وأخطأ الحساب (لو أن العمليّة لم يفتضح أمرها، لكان كرّرها هانئاً).

ترامب سيحاول إسعاف ابن سلمان لكنه يحتاج إلى تعاون من أردوغان، ويحتاج من ابن سلمان (أو من النظام السعودي) إلى تعاون قد يؤدّي إلى تغيير سلسلة الحكم الوراثي. قد يؤدّي ذلك إلى تعيين وليّ وعهد (إما للملك أو لوليّ العهد الحالي) تختاره واشنطن، أو قد تصل الأمور إلى الإصرار على استبدال ابن سلمان. كانت وعود ابن سلمان تقتصر على إسعاد الغرب (من خلال إصلاحات شكليّة مثل قيادة المرأة للسيّارة، فيما هي تحتاج إلى وليّ أمرها كي تتصرّف) وإسعاد الشعب السعودي بوعود الرخاء الاقتصادي. إن هلع الشركات الغربيّة الكبرى وانسحابها من المؤتمر الاستثماري في الرياض، وحالة القلق التي تسبّبت بها حملة اعتقالاته في «الريتز»، باتت تنبئ بمستقبل اقتصادي غير مستقر. وتخلّف ابن سلمان عن وضع (قسم من) شركة «أرامكو» في السوق كشركة مساهمة زاد من منسوب عدم الثقة الغربي.

لم يبقَ في زاد ابن سلمان كي يعطيه للغرب. وعد صفقة السلاح بقيمة 110 مليارات دولار تبخّرت بعد أن توضّح لإدارة ترامب أن السعوديّة (كالعادة) لا توفي بوعود مشترياتها أو بوعود منحها للدول الأخرى (ماذا حلّ بمنحة الحكم السعودي للجيش اللبناني مثلاً، أو بوعود النظام السعودي في دعم اقتصاد أفغانستان والضفّة وغيرها). لم تشترِ السعوديّة أكثر من 20 مليار دولار من السلاح في عهد ترامب (وهذه القيمة شغلت بضع مئات في تقدير خبراء، وقد شرّح بروس رايدل من مؤسّسة «بروكغنز» تفاصيل كذبة صفقة الـ110 مليارات دولار). مغامرات ابن سلمان العسكريّة تحتاج إلى دفق هائل ومستمرّ من المال.

عندما تقرأ أن توماس فريدمان وديفيد اغناطيوس (وهما من الذين روّجوا لابن سلمان بحماسة) ونخبة الإعلام وبعض مدراء كبرى الشركات تخلّوا عن ابن سلمان تدرك أن ورطته أكبر مما يتصوّر. صفحات الرأي في الإعلام السعودي ترفع سيوفها وتقارع طواحين الهواء. ساعة تتهم تركيا وساعة تتهم إيران وهي تشنّ حملة ذكوريّة شنيعة ضد خطيبة خاشقجي. لكن ابن سلمان سيدرك من خلال لقاءاته الأخيرة مع بومبيو وأحاديثه مع كوشنر أن لا مناص له من التضحية، إما بشخصه أو بأقرب القريبين منه. لكن حتى هذا الإجراء يكشف ضعفه أمام من ظهر أمامهم في بلاده بمظهر القوّة المفرطة. لكن يبقى في جعبته الملاذ الأخير في جعبة كل المستبدّين العرب. هل يزور الكنيست الإسرائيلي في محاولة أخيرة لطيّ صفحة المنشار؟

*كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

المستقبل المأمول من «مدينة المستقبل» (نيوم)

محمد فرج *

من سيبني المدينة؟

أعلنت السعودية عن عدد كبير من القطاعات الاقتصادية في «نيوم». هذه القطاعات إما أن تخدم البنية التحتية في المدينة نفسها، وإما أنها تستخدمها كمراكز عمليات وتنفيذ وتسويق لغايات تصدير المنتجات لاحقاً، ولا سيما أنّ قوانين الضرائب والاستثمار هي قوانين خاصة لا علاقة لها بقوانين الدول نفسها. تشمل هذه القطاعات صناعات رقمية، والمياه والطعام والإعلام والمنتجعات السياحية وصناعات حديثة وتقنيات حيوية وتكنولوجيا متطورة تصل حدود الاعتماد في المهمات الروتينية على الروبوتات. لكن يبقى السؤال الأهم: من سينفذ كل ذلك؟ مال النفط أم ابتكارات الشركات، أم كلاهما؟ هل ثمة غلبة لأحدهما على الآخر بعد انقضاء حقبة الاقتصاد النفطي أو بعد الانتقال من مرحلة التأسيس إلى مرحلة التشغيل؟

تكلفة بناء المدينة المقدرة بـ500 مليار دولار تتأتى من هنا بالأساس، من المبالغ التي ستدفع للشركات العالمية التي ستبني المدينة. ستعبّد الشركات الفرنسية 1000 كم من الطرق بالخلايا الشمسية، وستُستخدَم سيارات جديدة، وتُستخدَم الطاقة الكامنة في هذه الطرق للإضاءة. توربينات الرياح اللازمة لتوليد الطاقة الكهربائية ستُزوَّد عبر الشركات البريطانية، وحتى تكتمل الصورة السياحية سيُعتمَد على سفن كروز السياحية، كذلك ستُزوَّد المدينة بجسور مشاة عالية تربط بين البنايات الضخمة عبر شركات هولندية تستخدم الطابعات الثلاثية الأبعاد. وتعرض الشركة الأميركية Transit x خدماتها لتأمين شبكات مواصلات قائمة على الـpods، وهي مركبات صغيرة تعمل بالطاقة الكهربائية لا تستخدم الطرق المعبدة، وترتفع عن الأرض، ما يجعل هذه الحجرات الكهربائية تؤمن خدمات التنقل بخصوصية المركبات الصغيرة، والتخلص من أزمات السير التي تتجنبها الدراجات الهوائية. ابتكار جميل تستعد الشركة الأميركية لتقديمه من دون تمويل حكومي، ولكن بثمن شراء وبدلات صيانة وأجور تنقل ورغبة في ضرائب منخفضة على الاستثمار، ولم لا؟ ففي التصريح الصحفي المنشور على الموقع الرسمي للمشروع، المستثمرون هم شركاء في صياغة أنظمة المدينة وقوانينها!

القصور الملكية الخمسة التي ستصمّم على الهيئة المغربية ستبنيها شركات ابن لادن والسيف للإنشاءات، بمليارات مخصصة من ميزانية المشروع. ستبنى هذه القصور على أكتاف عمال البناء المصريين أو الآسيويين الذين قد لا يتمكنون من دخول المدينة حال إنهاء مهمات البناء. ستنفق المملكة المليارات على تكاليف شركات الإنشاء السعودية والعربية والعالمية، وستنفق المليارات على عطاءات الشركات التكنولوجية والصناعية الحديثة – الأوروبية والأميركية بالضرورة - وبذلك ستكون القصة الاقتصادية لمرحلة التأسيس – مثل الكثير من المشروعات الاقتصادية – مرحلة إنفاق فقط، وكل ذلك مرهون بآمال الربح في مرحلة التشغيل، فمن سيجني أموال تلك المرحلة؟

حسب منشورات الموقع الرسمي، فإن المملكة، لاسترداد التكلفة التأسيسية الباهظة، تعتمد على المسارات الآتية:

أولاً، إيقاف تسرب الاستثمار السعودي إلى الخارج، وتوجيهه إلى «نيوم»، ثانياً: إعادة توجيه النفقات السعودية السياحية في الخارج إلى «نيوم»، التي تصل إلى 15 مليار دولار ينفقها السعوديون في الخارج، ثالثاً: التعليم والصحة التي ينفق فيها السعوديون 15 مليار مماثلة في الخارج أيضاً، رابعاً: الاعتماد على الاستثمار الخارجي في توفير فرص العمل.

إن المقاربة الاقتصادية أعلاه تنطوي على خلل كبير، وهي المقارنة بين مرحلتين زمنيتين مختلفتين، مع الحفاظ على شروط واحدة منها، وكأنها مستمرة بلا توقف. كان الشعار الاقتصادي الكبير الذي اختبأت خلفه دواعي تأسيس المدينة الضخمة، هو الانتقال بالسعودية من مرحلة الاقتصاد القائم على ريع النفط إلى اقتصاد جديد، عدّته هي اقتصاداً منتجاً. ولكن كيف للسعوديين أن يتعالجوا في «نيوم» في حال انقطاع ريع النفط؟ ومن منهم سيملك الأموال الكافية للاستثمار فيها؟ ومن منهم سيتلقى المنح النفطية للدراسة والعلاج في الخارج؟ وفي الجانب الآخر، هل الجهات العاملة في «نيوم» لتوفير هذه الخدمات، جهات سعودية أم عربية بالضرورة؟ وكيف ستستفيد الدولة من عوائد خدماتها مع قوانين استثمار مشجعة من ناحية الضرائب بالتحديد؟

يأمل القائمون على المشروع توفير المزيد من فرص العمل عبر المزيد من الاستثمار، وهو ما يعود مرة أخرى لتشبيه المرحلة المقبلة بمرحلة النفط الراهنة، فالشركات العالمية التي قبلت بنتائج قوانين السعودة وضمّت شكلياً إلى كوادرها قوى عمل سعودية غير مؤهلة، كانت تعوّض ذلك عبر البقاء في السوق السعودي المستهلك صاحب القوة الشرائية القوية، المسنودة أساساً على ريع النفط! ولكن لماذا تقبل الشركات المستثمرة في «نيوم» بذلك من دون مقابل متاح في المرحلة النفطية، وقد لا يكون متاحاً قريباً؟

تأمل المملكة توفير 70 مليار دولار من الواردات مثل السيارات والمعدات التقنية التي تأمل أن تُصنَع في «نيوم»، ولكن كيف يمكن اعتبار السلع القادمة من «نيوم» ليست واردات بالمعنى التجاري؟ ألن تُشترى من الشركات المصنعة؟ أليست تلك الشركات المصنعة شركات عالمية ستقدم خدماتها في إطار خططها الربحية نفسها؟ هل حقاً تشكّل الـ70 مليار فروقات خدمات الشحن؟

إن التكنولوجيا التي سيجري تجميعها وتشغيلها – لا أقول تصنيعها أو ابتكارها، لأن مراكز التصميم والابتكار تبقى دائماً في المراكز الصناعية في الغرب – هي شكل من أشكال التكنولوجيا الإحلالية Disruptive Technology. إنها تماماً مثل هاتف غراهام بل، تنقل البشرية من موقع إلى آخر، وتغيّر الوضعية من صفر إلى واحد، وخطورة هذه التكنولوجيا في المستقبل أنها تستغني عن الأشكال السابقة وتلقيها في البحر، تماماً مثلما فعل هاتف غراهام بل بوسائل الاتصال السابقة. والسؤال الاقتصادي هنا، كيف ستدفع السعودية ثمن ذلك في مرحلة ما بعد النفط؟ هل ستتمكن عبر «الأرباح» المذكورة أعلاه من شراء التكنولوجية الجديدة؟ من سيقي المدينة الضخمة على قيد الحياة عندها؟ إنه من يمتلك التكنولوجيا!

«إسرائيل» في «نيوم»

فشل الكيان الصهيوني على مدار عقود في تصفية القضية الفلسطينية ديموغرافياً، وهو ينتقل الآن إلى مرحلة الفضاء السيبراني، والدور الذي يريد أن يؤديه في المنطقة هو نقطة التحكم التكنولوجية (Technical hub). من المرجح أن تكون عقود السرية التكنولوجية (cyber security) في مدينة «نيوم» من تنفيذ الشركات الإسرائيلية التي تستحوذ على ربع حصة السوق العالمية في هذا المجال بالتعاون مع عدد من الشركات الكبرى في العالم، الأمر الذي سيضع المنشآت الرقمية في المدينة الضخمة تحت سيطرتها، وأكثر من ذلك أنها ستضع المنشآت العربية في المستقبل تحت سيطرة «غير مباشرة» لها، خلف عنوان شركات عاملة في «نيوم».

ليست المنتجات الرقمية وحدها ستزيد من صعوبة مهمات حملات المقاطعة ضد البضائع الصهيونية، فالكثير من المنتجات الموسومة بـ«صنع في نيوم» ستكون موضع شبهة، ويتناسق ذلك مع إشارات الجغرافيا السياسية التي تزامنت مع إعلان تأسيس المدينة، ابتداءً من ضم جزيرة تيران الواقعة في طريق توسع المدينة، وانتقاء خليج العقبة للاقتراب من إيلات، التي يستكمل بعدها الطريق في العمق البري عبر سكة الحديد. لمشروع «نيوم» وجه جغرافي سياسي يتمثل في دمج «إسرائيل» في المنطقة عبر هذه البوابة الاقتصادية. ولغايات هذا الدمج، لن تستقل المدينة بأنظمتها اقتصادياً فقط، بل اجتماعياً أيضاً، فشعار المدينة التي تضم جميع المبتكرين من كل أنحاء العالم، والبيئة الآمنة والهادئة، هي الاسم المستعار لدمج «إسرائيل» اجتماعياً في المنطقة، والانتقال الاجتماعي الذي تتناوله وسائل الإعلام في السعودية، هو مشروع الدمج الناعم بين أيديولوجيا الوهابية التكفيرية الإجرامية وتطبيع العلاقات مع «إسرائيل» في بيئة اجتماعية تسمح لهذا الاندماج بالتشكّل.

ثمة قصة ديموغرافية جديدة في «نيوم»، والكيان الصهيوني حاضر فيها أيضاً، فالسكان الأصليون للمناطق التي لن تتوقف عند حدود الخريطة الحالية (حيث من المتوقع أن يُقضَم المزيد من أراضي الجنوب الأردني) معرضون للتهجير لحساب المنشآت الجديدة، وحسب التصريح الرسمي للهيئة المشرفة على المدينة سيُعوَّضون استناداً إلى أرقى المعايير المقبولة دولياً. من المتوقع أن يسكن المدينة مليون ونصف مليون شخص بحلول عام 2030، هؤلاء هم الطبقة العاملة التقنية الجديدة، ومنهم الكثير من الكهنة الجدد، أما المهمات الشاقة والمتكررة التي يراهن السكان البسطاء على العمل فيها، فستوكل إلى الروبوتات التي حسب تعبير الهيئة الرسمية نفسها، قد يتجاوز عددها التعداد السكاني للبشر.

أملان معقودان على تجربة المدينة الجديدة، الأول هو الانتقال من مرحلة اقتصاد النفط. وفي العودة إلى ظلال المفكر الكبير سمير أمين، وفي حديثه عن تجربة دبي في كتاب «اشتراكية القرن الحادي والعشرين»، فإن المنجزات الاقتصادية التي تبقى مرتبطة بمنظومة العولمة الرأسمالية لا أمل لها في الاستقلال، بما أنها لا تمتلك التكنولوجيا الخاصة بها ولا تستطيع الاستفادة من مواردها الطبيعية بيدها، ولا تنعتق من سيطرة المنظومة المالية القائمة على الدولار. قد تحقق «نيوم» أرباحاً مالية في قطاعات ما، ولكنها لن تتمكن من تشكيل بديل لاقتصاد النفط، وستنتقل السعودية معها من بائع نفط إلى مؤجر عقار للشركات الكبرى. أما الأمل الثاني من المدينة، وهو الأخطر، ففرض الهيمنة الصهيونية عبر بوابات التكنولوجيا و«صنع في نيوم».

* كاتب أردني

الحدث

السعودية تعترف: قتلْنا خاشقجي ووجدنا «كبش الفداء»

واخيراً اعترفت الرياض بقتل جمال خاشقجي. اعتراف انتظر على ما يبدو اكتمال صيغة الصفقة الثلاثية مع واشنطن وأنقرة. السعودية بعد كل التسريبات عن طريقة قتل مواطنها في قنصلية بلاده، قالت ببساطة تامة إنه «توفّي نتيجة شجار» ناجم عن «مناقشات» في القنصلية. مسألة لن تعلّق عليها أنقرة وواشنطن إن كانتا حقاً شريكتين في «التسوية». وليكون «السرّ» اليوم في الإجابة على سؤال: «بماذا وعد الملك سلمان أردوغان وترامب في مقابل حفظ رأس ولده واستقرار مملكته؟».

وعلى دماء خاشقجي وجثته المختفية، قدّم الملك السعودي شفاعة ووضعها في قفص التحقيق والعزل. شماعة عنوانها العام الاستخبارات وعدد من قياديها بالإضافة إلى الاسم البارز سعود القحطاني، المستشار في الديوان الملكي والمقرّب من وليد العهد.

في النتيجة، الجميع ينتظر ردّ الفعل التركي في ما يخص «التحقيق السعودي». وقد لا تحتاج المسألة إلى أكثر من 48 ساعة ليظهر «تطابق» التحقيقيْن وتأكيد «الصفقة الكبرى»... وإمّا تفجير تركي لكل الرواية السعودية وعودة محمد بن سلمان إلى مواجهة القتلة الواجب تنحيتهم

فجر اليوم، ظهر «دخان» المُخرج المنتظر في قضية اختفاء جمال خاشقجي. اعتراف رسمي سعودي بقتل الصحافي «المنشق»، ثم جملة من الأوامر الملكية تضع الاستخبارات السعودية ورجالها في قفص الاتهام، وتتبعد أصابع الاتهام عن ولي العهد محمد بن سلمان، عبر تكليفه بمعاقبة القتلة! الرياض، ببيان نقلاً عن «النائب العام» في المملكة، كشفت أن خاشقجي قتل في شجار مع الذين قابلوه في قنصلية بلاده في إسطنبول. ثم كرّت سبحة الإعفاءات لتطاول المستشار في الديوان الملكي سعود القحطاني ونائب رئيس الاستخبارات العامة أحمد عسيري ومساعدَيْ رئيس الاستخبارات العامة للموارد البشرية اللواء عبدالله بن خليفة الشايع ولشؤون الاستخبارات اللواء محمد بن صالح الرميح.

ما عمل عليه الرئيس دونالد ترامب من خلال تجنّب التصويب على ولي العهد محمد بن سلمان ظهر مع تكليف الملك لابنه بتشكيل لجنة وزارية برئاسته «لإعادة هيكلة رئاسة الاستخبارات العامة... وتحديد صلاحياتها والتسلسل الإداري والهرمي بما يكفل حسن سير العمل وتحديد المسؤوليات». وما يعزّز من فرضية المخرج/الصفقة ذات الغطاء الأميركي، اتصال الملك سلمان بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان واتفاقهما على «أهمية مواصلة العمل سوياً في تعاون تام». ثم جاء بيان وزارة الخارجية السعودية ليشير إلى أنّ «معلومات السلطات التركية حول مشتبه فيهم قادت للوصول إلى تفاصيل الحقيقة في شأن وفاة خاشقجي»، ولـ«تثمن تعاون تركيا المتميز والتي ساهمت جهودها بشكل هام في مسار التحقيقات».

الكرة من اليوم، إذاً، في ملعب أنقرة إذ يبدها نسف كل الرواية السعودية الضعيفة أصلاً، خصوصاً في ما يخص طريقة قتل خاشقجي وما سرّب عن تعذيبه والتنكيل بجثته. لكن اليومين الأخيرين كانا حافلين بتصريحات تركية رسمية تطلب «الابتعاد عن التسريبات السابقة» و«انتظار انتهاء التحقيق الرسمي». كما أن البيان السعودي لا يمكن وضعه في إطار إلقاء الحجة ورفع المسؤولية وعدم تنسيقه مع الجانب الأميركي (والتركي ضمناً)، وإلا سيشكّل فشلاً سياسياً مدوياً يضاف إلى الفشل الاستخباري والدبلوماسي بعد عملية قتل خاشقجي.

وفي تفاصيل بيان «المصدر الرسمي» نقلاً النائب العام السعودي حول التحقيقات، فهو أكد أن «المناقشات التي تمت بين خاشقجي وبين الأشخاص الذين قابلوه أثناء تواجده في قنصلية المملكة في إسطنبول أدت إلى حدوث شجار واشتباك بالأيدي، وتفاقم الأمر مما أدى إلى وفاته ومحاولتهم التكتم على ما حدث والتغطية على ذلك». وأشار، بحسب وكالة الأنباء السعودية، إلى أن «التحقيقات مستمرة مع الموقوفين على ذمة القضية وعددهم حتى الآن 18 شخصاً جميعهم من الجنسية السعودية، تمهيداً للوصول إلى كافة الحقائق وإعلانها، ومحاسبة جميع المتورطين وتقديمهم للعدالة».

> **جملة إعفاءات طاولت المستشار في الديوان الملكي سعود القحطاني ونائب رئيس الاستخبارات أحمد عسيري**

حثّ جاريد كوشنر، صهر ترامب، على مساندة محمد بن سلمان في «محنته» (أ ف ب)

ياتي ذلك بعدما تزايدت، نهار أمس، المؤشرات إلى تغيّرات محتملة في منظومة الحكم في السعودية على خلفية قضية خاشقجي، أو على الأقل تبدلات موضعية ومرحلية تزيح ولي العهد الشاب من المشهد ريثما تنتهي الزوبعة المحيطة بالمملكة، وبعد أن بات التوصل إلى «تسوية» تحفظ ماء وجه الرياض مفتوحاً في ظلّ إعلان أنقرة أنها لم تسلّم أي دليل على مقتل خاشقجي إلى واشنطن، ودفع الدوائر المُقرّبة من ترامب نحو إيجاد مخرج ينقذ محمد بن سلمان من مأزقه.

ويتعارض «الأمر الملكي» فجر اليوم مع ما سرّبته وكالة «رويترز»، أمس، عن «مصدر سعودي على صلة بالديوان الملكي»، بأن الملك سلمان يسعى إلى تقييد صلاحيات نجله السادس، خصوصاً أن «مستشاري الملك شعروا بالإحباط في الفترة الأخيرة، وبدأوا يحذرونه من أخطار ترك سلطات ولي العهد بلا ضابط». هذا الخبار والتسريبات المتتالية التي تضع ابن سلمان في موقع المذنب لم تكن مستساغة أميركياً. إذ، على رغم توعّد ترامب بعواقب «بالغة الشدة» بما يوحي بإمكانية رفع الغطاء عن ابن سلمان، إلا أن إدارته أبدت تمسّكاً بشخص محمد. تمسّك أوحى به، أمس، حديث مصدر مقرب من البيت الأبيض إلى صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية عن أن مستشار الرئيس وصهره، جاريد كوشنر، «يحثّه على الوقوف إلى جانب الأمير محمد»، انطلاقاً من قناعة بـ«قدرة ولي العهد على النجاة من الغضب الدائر كما تجاوز النقد في السابق».

من هنا، عاد الحديث ليتركّز حول مساعي الدفع بـ«شماعة» إلى واجهة المشهد، من أجل إلصاق الجريمة بها، مع ما يتطلّبه الأمر من تخفيف من حدّة التسريبات التي تمحورت جميعها حول شخصيات مُقرّبة من ابن سلمان.

هذه المساعي أعاد الرئيس الأميركي، أمس، التلميح إليها، بقوله إن وزير خارجيته، مايك بومبيو، «لم يتسلّم أو يطّلع أبداً على نص أو تسجيل مصوّر في شأن حادث القنصلية السعودية في إسطنبول». وهو ما يوافق ما كان أعلنه، في وقت سابق، وزير الخارجية التركي، مولود تشاويش أوغلو، من أن بلاده لم تسلّم بومبيو أو أي مسؤول أميركي آخر أي تسجيلات من هذا القبيل، قائلاً إن «مشاركتنا أي معلومة مع أي دولة أمر غير وارد». توافق أنبأ بأن ثمة تفاهماً ضمنياً أميركياً - تركياً على منح السعودية الفرصة لترتيب «المخرج» المناسب من ورطتها، في «صفقة» تأتي على رأس أحد أزلام ابن سلمان، وهذا ما فعلته الرياض فجر اليوم. وتصدّر قائمة «أكباش الفداء» الناطق السابق باسم تحالف العدوان على اليمن، أحمد عسيري الذي يشغل منصب نائب رئيس الاستخبارات العامة السعودية راهناً، وهو الذي سبق أن طرحت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية اسمه في إطار حديثها عن «خطة سعودية لحلّ أزمة خاشقجي»، لافتةً إلى أن «شخصاً مُقرّباً من البيت الأبيض تمّ إبلاغه بفحوى الخطة (المذكورة)، وتم إعطاؤه اسم اللواء عسيري». ويعتقد واضعو الخطة أن اسم عسيري - كمسؤول عن جريمة القنصلية - سيلقى قبولاً، نظراً لاقدميته ورتبته، و«سعيه لإثبات نفسه استخباراتياً في قضية خاشقجي»، وفق ما نقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة.

(الأخبار)

العالم

الإمارات تريد الغاز بعد النفط: مساعٍ محمومة تصطدم بـ«الإصلاح»

تسعى الإمارات، منذ فترة، إلى السيطرة على منابع الغاز الطبيعي في محافظة شبوة بشتّى السبل، بهدف تفعيل سيطرتها على ميناء تصدير الغاز الواقع في منطقة بلحاف. لكن تلك المساعي لم توصل أبو ظبي إلى ما تريده حتى الآن، بفعل النفوذ «الإصلاحي» الكبير في القطاعات الغازية. «حربٌ باردة» تهدّد بتفجير الأوضاع ما بين شبوة ومأرب، مع ما يعنيه الأمر من إحياء نزعات قبلية ومناطقية

صنعاء ــ **رشيد الحداد**

تصطدم مساعي الإمارات في الوصول إلى منابع الغاز الطبيعي المسال في محافظة شبوة (جنوب)، بمصالح حزب «الإصلاح» (إخوان مسلمون)، الذي يفرض سيطرته على أكثر من 700 بئر من النفط والغاز في المناطق الواقعة بين محافظتَي شبوة ومأرب. لذا، تجد أبو ظبي، التي سيطرت على قرابة 60% من حقول النفط في شبوة تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، نفسها اليوم أمام تحدّي مواجهة فعلية، تتجاوز صراع النفوذ إلى صراع المصالح. وعلى رغم تراجع التوتر بين القوات الموالية للإمارات وتلك التابعة للرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي في نطاق محافظة شبوة، إلا أن طرفَي الصراع يستعدان على ما يبدو لمعركة فاصلة، خصوصاً أن أبو ظبي، التي دخلت شبوة منتصف العام الماضي وعينها على منابع النفط والغاز، وُضعت أمام استحقاق غير تقليدي، بعدما سيطرت على ميناء تصدير الغاز المسال ـ الذي كلّفت عملية إنشائه 7 مليارات دولار ـ مطلع الشهر الجاري، من دون أن تتمكّن من استغلاله بفعل سيطرة «الإصلاح» على الحقول الواقعة بين مأرب وشبوة.

أولى بوادر تلك المعركة قيام الإمارات، مطلع الشهر الحالي، عبر قوات «النخبة الشبوانية» الموالية لها، بمحاولة جسّ نبض «الإصلاح»، وذلك من خلال السيطرة على ميناءَي النشيمة والبيضاء في مديرية بئر علي، واستحداث معسكر تدريب في ميناء النشيمة النفطي، واستقبال المزيد من المجنّدين الجدد الراغبين في الالتحاق بالقوات التابعة لأبو ظبي. كذلك، أعلنت الإمارات سيطرتها على قاعدة «مرة» العسكرية، والاتجاه نحو مناطق نفوذ «الإصلاح»، الذي كان قد توقع حدوث تصادم مع خصومه منذ أشهر، مُعلناً مديرية بيحان والمناطق النفطية الخاضعة لسيطرة قوات هادي، التي ينتمي منتسبوها إلى «الإصلاح»، منطقة أمنية تابعة لمحافظة مأرب. وهو ما عدّه رئيس «مجلس أبناء بيحان» المحسوب على الإمارات، علي الصعيبي، مطلع آب/ أغسطس الماضي، «عملية إلحاق لأراض جنوبية بمحافظة مأرب، بهدف حماية مصالح جنرالات النفط».

أعلنت السلطات الصحية في صنعاء ظهور موجة جديدة من مرض «الدفتيريا» (أ ف ب)

ذرائع التصعيد

بعد سقوط ذريعة مكافحة الإرهاب في معركة بئر علي، وانقلاب أبو ظبي على القيادات القبلية في بلحاف الشهر الماضي، لجأت الإمارات إلى إثارة المجتمع باستخدام ورقة المناطقية. هكذا جرى الترويج، إماراتياً، لكون أي تعزيزات عسكرية قادمة من قبيلة مراد في محافظة مأرب إلى بيحان بمثابة «احتلال شمالي لأراضي الجنوب»، وكذلك اعتبار استحداث «اللواء 163» الموالي لهادي، والمنتمي عناصره إلى بيحان، نقاطاً عسكرية ممتدة من نصاب وحتى مرخة «تصعيداً عسكرياً شمالياً». إلا أن مصادر قبلية في بيحان نفت وصول أي قوات عسكرية موالية لـ«الإصلاح» من مأرب، مُنبّهة إلى أن التحريض على اللواء الذي يقوده صالح القصم الحارثي سيدفع قبيلة بلحارث، إحدى أبرز قبائل شبوة المسلحة، إلى مواجهة القوات الإماراتية، وهو ما دفع زعماء قبائل إلى التدخل بهدف تخفيف حدة التوتر.

مع ذلك، عادت أبو ظبي لمحاولة تبرير مساعيها في السيطرة على المناطق الحدودية بين محافظتَي شبوة ومأرب، بضرورة تأمين المناطق الحدودية الجنوبية وفق حدود ما قبل 1990، بما ينسجم مع خطاب «المجلس الانتقالي» الموالي للإمارات، والداعي إلى فرض الانفصال، واستعادة «ثروات الجنوب المنهوبة». وهو ما كرّره، أخيراً، عضو «الانتقالي»، صالح بن فريد العولقي، الذي ينشط في أوساط القبائل الشبوانية لإقناعها بصوابية تحرك قوات «النخبة». وشدد العولقي، في لقاء قبلي في عتق الأسبوع الماضي، على «ضرورة طرد القوات الشمالية التي لا علاقة لها بالوحدة ولا بأمن الشركات النفطية، وإنما تحمي هوامير النفط الشماليين»، مُتوعّداً بـ«سيطرة قوات النخبة الشبوانية على كامل أراضي شبوة، ونشر قوات جنوبية في كل مديريات المحافظة الجنوبية الحدودية مع محافظة مأرب خلال الأسابيع القادمة».

> **تسيطر أبو ظبي على قرابة 60% من حقول النفط في شبوة**

مخاطر المواجهة

في شهر أيلول/ سبتمبر الماضي، دفعت الإمارات رئيس «الانتقالي»، عيدروس الزبيدي، إلى لقاء ممثل عن شركة «توتال» الفرنسية في القاهرة، لمناقشة إمكانية تولّي «المجلس» تأمين صادرات الغاز المسال مقابل استئناف الشركة عمليات الإنتاج، أسوة بشركة «OMV» النمساوية التي أعادت إنتاج النفط من قطاع «العقلة» الذي ينتج 18 ألف برميل نفط يومياً، إلا أن تلك المساعي قوبلت برفض «توتال»، التي أكدت أن عملية إنتاج الغاز المسال محكومة باتفاقيات ملزمة مع الحكومة اليمنية. ووفقاً لمصادر محلية في شبوة، فإن أبو ظبي، التي لا تزال تستهلك قرابة 25% من احتياجاتها من الغاز المسال من دولة قطر، تخطّط منذ عام لتأمين تلك الاحتياجات من الغاز المسال اليمني والاستغناء عن الدوحة، إلا أن خططها اصطدمت بوقوع مصادر الغاز المسال في قطاع «جنة» النفطي والغازي الكائن بين شبوة ومأرب، والواقع تحت سيطرة «الإصلاح»، وهو ما يفتح احتمالات مواجهة مع الأخير قد تفجّر الأوضاع في المنطقة الحدودية بين المحافظتين.

يضاف إلى ذلك أن أي محاولة لتحقيق تلك المطامع، ولو تحت ذريعة «تأمين حدود الجنوب»، ستعيد فتح صراع التشطير مرة أخرى، وقد تنهي الهدنة القبلية الموقّعة بين قبيلتَي بلحارث التابعة لشبوة، وقبيلة آل طهيف التابعة لمأرب، واللتين يمتد الصراع بينهما إلى تاريخ حفر أول بئر نفط في قطاع «جنة» عام 1985، حيث أدت الحرب آنذاك إلى مقتل العشرات من الطرفين. كذلك ستضع هذه المحاولات القوات الموالية للإمارات أمام أول مواجهة عسكرية حقيقية (بعد مواجهات شكلية مع «القاعدة» هي أقرب إلى الصفقات)، خصوصاً أن هناك المئات من آبار النفط الواقعة في مناطق حدودية بين مأرب وشبوة من إجمالي 700 بئر نفطية وغازية تقع تحت إدارة شركة صافر اليمنية، التي تنتج النفط والغاز من 23 حقلاً نفطياً، ويُقدّر إنتاجها بـ35 ألف برميل نفط، و2,7 مليون قدم مكعب من الغاز يومياً، بما تُقدّر عائداته بأكثر من نصف مليار دولار سنوياً يجري إنفاقها خارج الأجهزة الرقابية للجمهورية.

كيوسك الصحافة

لماذا نجح اختفاء رجل واحد حيث فشلت الحرب؟

في الشهور القليلة التي سبقت اختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي، ارتكبت السعودية انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان. شنّ التحالف الذي تقوده حرباً وحشية على اليمن، قتل خلالها آلاف المدنيين، من ضمنهم 40 طفلاً قصفت الطائرات حافلتهم المدرسية في آب/ أغسطس الماضي. كذلك سجن النظام السعودي المنشقين ورجال الأعمال ورجال الدين والصحفيين المعارضين، بالإضافة إلى أفراد من العائلة الحاكمة يشكّلون منافسة لولي العهد والحاكم الفعلي للبلاد محمد بن سلمان.

لم تشعل أي من الفظائع والانتهاكات التي ارتكبتها السعودية موجات غضب واستنكار، على الأقل ليس في الدول الغربية. ظهر محمد بن سلمان، بفضل علاقاته العامة القوية، بصورة المصلح الليبرالي التقدمي المقرّب من واشنطن. وفي زيارته للولايات المتحدة، استقبله بحرارة مؤسس شركة «أمازون» وصاحب جريدة «واشنطن بوست» جيفري بيزوس، الممثل الأميركي دواين جونسون، الإعلامية أوبرا وينفري، وإمبراطور الإعلام روبرت مردوخ.

على ما يبدو، إن جريمة قتل خاشقجي في القنصلية السعودية في إسطنبول غيّرت كل شيء. لماذا جذب رجل لم يسمع عنه سوى عدد قليل من الناس قبل الأسبوعين الماضيين، أنظار العالم، في وقت جرى فيه تجاهل الأعمال الوحشية والبربرية التي ارتكبتها السعودية؟

مزيج من العوامل جعلت جريمة مقتل خاشقجي أكثر «جاذبية» بالنسبة إلى المشاهدين والقرّاء الأميركيين والغربيين، ابتداءً من مكان الاختفاء وزمانه، وصولاً إلى الظروف التي قُتل فيها. وفق الخبراء في الشؤون

الدولية، إن التفاصيل التي قدمت إلى الرأي العام حول الجريمة والتغطية المتواصلة من قبل الإعلام، وفّرت مناخاً عاماً نادراً ما يحظى به ضحايا الحرب والعنف. فمنذ دخوله القنصلية السعودية في الثاني من الشهر الجاري، احتل خاشقجي مساحة واسعة في وسائل الإعلام الأميركية، في وقت تفاعلت فيه حكومات العالم كله مع القضية وطالبت الرياض بتوضيحات. كذلك انهار مؤتمر استثماري سعودي رفيع المستوى يضم شركات إعلامية أميركية ومستثمرين غربيين بارزين، لتتحوّل الجريمة بفضل التغطية الإعلامية المتواصلة إلى أكبر أزمة سياسية خارجية تواجه إدارة الرئيس دونالد ترامب. وبغضّ النظر عن الانعكاسات الجيوسياسية لمقتل خاشقجي، أثبتت التغطية الإعلامية صحة مقولة جوزيف ستالين الشهيرة: «تعتبر حالة وفاة واحدة حادثة تراجيدية، أما مليون حالة وفاة فهي إحصائية».

على الرغم من أنه لم يكن شخصاً معروفاً على نطاق واسع، فإن انتقاله إلى الولايات المتحدة وعلاقاته مع السياسيين والإعلاميين في الوسط السياسي، يضاف إلى ذلك كتاباته في «واشنطن بوست»، شكّلت جميعها عوامل ميّزته عن ضحايا النظام السعودي الآخرين. «تتكرر حالات العنف الوحشي في السعودية، لكن هويات ضحايا هذه الممارسات تبقى مجهولة»، يقول المدير التنفيذي لمشروع «ديموقراطية الشرق الأوسط» ستيفن ماكينيرني، مضيفاً أن «جمال لم يكن مجهولاً. كان صحفياً يكتب لواشنطن بوست، الأمر الذي أعطاه شخصية محددة... ساهمت في أنسنة قضيته». كذلك أشار مدير المنظمة السياسية، ومقرها واشنطن، إلى أهمية مكان حدوث الجريمة، مشيراً إلى أن مقتل الصحافي خارج حدود المملكة ساهم في انتشار الحادثة وكشف تفاصيلها.

في الواقع، إن الحكومة التركية هي المصدر الرئيسي للتسريبات المتعلقة بالجريمة، وبالتالي فإنها تقدم مادة دسمة للتغطية الصحفية، ومع كل معلومة جديدة تعيد إحياء القضية في وسائل الإعلام العالمية. «ما يُكشف عنه وحشي لدرجة أصبحت الجريمة شبيهة بأفلام الرعب» أكّدت مديرة مكتب «هيومن رايتس ووتش» في واشنطن، سارة مارغون. من جهته، رأى المدير التنفيذي لـ«لجنة حماية الصحفيين» جويل سايمون، أن تفاصيل الجريمة حوّلت قضية خاشقجي إلى «واحدة من أكثر عمليات القتل الصحفية إجراماً»، مشيراً إلى أن «هذا النوع من الوحشية تمارسه عادةً الجماعات الإرهابية، لا جهات رسمية في الدولة».

«الكثير من النزاعات حول العالم تُرتكب فيها انتهاكات وحشية، وغالباً ما تواجه بعبارة: الحرب هي الحرب»، تقول مارغون، مضيفة: «ولكن عندما يقتل شخص واحد بهذه الطريقة، تلازمك (تلتصق بك؟) قصته لأنك تفهمها».

(عن «واشنطن بوست» الأميركية)

العين على «حوض السبعتين»

على رغم سيطرتها على عدد مهم من القطاعات النفطية في شبوة، وأجزاء كبيرة من المناطق التي يمرّ عبرها أنبوب الغاز المسال الممتدّ من مأرب إلى شبوة، إلا أن أبو ظبي لم تسيطر حتى الآن على حقل «ذهبا» النفطي في عسيلان، الواقع تحت سيطرة قوات «اللواء 26 ميكا»، التابع للمنطقة العسكرية في مأرب. كذلك، تسعى الإمارات إلى الاقتراب من «حوض السبعتين» النفطي الواقع بين شبوة وحضرموت ومأرب، الذي توجد فيه قوات تابعة للجنرال علي محسن الأحمر، تتولّى حماية عدد من القطاعات في صحراء السبعتين. وفي حال سقوط «الحوض» المذكور، فإن سيطرة القوات الموالية لـ«الإصلاح» على منفذ الوديعة، الذي تصل إيراداته الشهرية إلى أكثر من 3 مليارات ريال وتُصادَر إلى مدينة مأرب، ستتهدّد. وتريد الإمارات من وراء محاولاتها للسيطرة على «حوض السبعتين»، الاقتراب من منابع النفط في صافر، واستغلال الثروات الكامنة في «الحوض»، الذي تفيد الدراسات الجيولوجية بأن مخزونه من الغاز المسال يُقدّر بـ35 تريليون قدم مكعب

فلسطين

30 أسبوعاً على «مسيرات العودة»
غزة تجتاز الاختبار

لم تجد التهديدات الإسرائيلية في دفع الفلسطينيين خلف «منطقة عازلة» مداها 300 متر كما أعلن العدو، بل زادت كثافة المتظاهرين ومحالات اختراق السياج الفاصل بين غزة وفلسطين المحتلة، في وقت رهن فيه وزير المخابرات المصرية زيارته للقطاع باستمرار الهدوء لأيام

لم تؤدّ التهديدات والحشود الإسرائيلية إلى تخفيض المشاركة الشعبية أمس (أ ف ب)

غزة ـ **هاني إبراهيم**

رغم أن جيش العدو الإسرائيلي أعلن نشر «لواء المظليين» على حدود قطاع غزة، لمواجهة المتظاهرين في الأسبوع الثلاثين لـ«مسيرات العودة» ولفرض «منطقة عازلة» بمسافة 300 متر، وتظهيره أن هذه الجمعة بمكانة «اختبار الفرصة الأخيرة»، زاد الشبان الغزيون واستولوا على معدات عسكرية شمال القطاع «وعادوا بسلام». وفي تطور ملحوظ، حاول العدو إبعاد الشبان عن السياج بإطلاق صواريخ من طائرات من دون طيار في مناطق مختلفة، ما أدى إلى عدد من الإصابات. كما سبق التظاهرات إرسال الجيش الإسرائيلي آلاف الرسائل القصيرة إلى هواتف المواطنين في غزة تحذرهم من الاقتراب من الحدود.

أتى ذلك رغم أن مراسل «القناة العبرية العاشرة» نقل أن الجيش بدأ بتطبيق السياسة الجديدة التي منحها «المجلس الوزاري المصغر» (الكابينت) باستهداف جوي لأي مجموعات تطلق مواد متفجرة على الحدود. كما سبقه نشر تعزيزات كبيرة على الحدود وتحشيد الآليات العسكرية، بالتزامن مع جلسة تقدير موقف أجراها رئيس هيئة الأركان غادي آيزنكوت وقائد «المنطقة الجنوبية» وقائد «فرقة غزة» قرب حدود القطاع.

> **كلّف جنود العدو إطلاق القذائف المدفعية منذ لحظة وصول الشبان**

في المقابل، ردت حركة «حماس» على التهديدات الإسرائيلية بالقول إن «المشاركة الواسعة في المسيرات أكبر رد على التهديدات، ولإثبات أن الفلسطينيين قادرون على إحباط السياسة العدوانية ضد غزة». وتطابق هذا الواقع مع ما أشار إليه الخبير العسكري في صحيفة «معاريف» العبرية، تال ليف رام، بالقول إن أمس شهد استمراراً لـ«وتيرة العنف» نفسها، كما أنه «على المستوى التكتيكي تتشابه الأحداث على الأرض مع الجُمع الماضية، والأهم أن حماس رغم (مرور) أسبوع متوتر وخطير، قررت الاستمرار».

ورغم الحذر العام الذي اتخذه المتظاهرون الفلسطينيون والدعوات المطلقة لتكون المسيرات «سلمية» قدر المستطاع، لم تتغير وتيرة أمس عن باقي أيام الجمعة. ووفقاً لوزارة الصحة في غزة، أُصيب أكثر من 130 مواطناً في مختلف المناطق، بينهم 77 بالرصاص الحي، ومنهم من وصفت حالتهم بشديدة الخطورة. كما أن من المصابين 25 طفلاً و3 مسعفين وصحافياً.

على الصعيد السياسي، تتزامن هذه المسيرات مع استمرار الخطوات المصرية لاحتواء الموقف، إذ أبلغ الوفد الأمني حركة «حماس» أمس أن رئيس المخابرات عباس كامل سيزور القطاع ما بين الثلاثاء والخميس المقبلين «على أبعد تقدير»، لكن هذه الزيارة «مرهونة بتحسن الوضع الأمني وانتهاء حالة التوتر مع دولة الاحتلال»، كما ينقل مصدر «حمساوي» تحدث إلى «الأخبار». وفي الوقت نفسه، قال عضو المكتب السياسي لحركة «الجهاد الإسلامي» خالد البطش ، إن الوفد المصري أكد أن الزيارة أُجّلت ولم تلغَ.

ويأتي إبلاغ المصريين بالموعد الجديد بعد اجتماع عقده وكيل «المخابرات العامة»، اللواء أيمن بديع، في وقت متأخر من مساء أول من أمس، مع مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، مئير بن شبات، وكبار أعضاء جهاز «الشاباك» والمسؤولين الإسرائيليين للتباحث في وضع غزة. وربطاً بذلك، تواصل إسرائيل ربط أي تحسينات للقطاع بحالة الهدوء في الحدود مسبقاً، إذ نقلت «الإذاعة العبرية» أن وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، ينوي السماح بإعادة تزويد غزة بالوقود غداً (الأحد) في حال «ساد الهدوء في المناطق المحاذية للسياج».

وفي إطار المزايدات الداخلية، اعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إيهود باراك، بأنه عندما كان وزيراً للأمن (قتل أكثر من 300 من أعضاء حماس في 3 دقائق ونصف دقيقة)، في إشارة إلى بداية حرب 2008، موجهاً الانتقاد إلى الأداء الحالي للحكومة. وأضاف باراك: «شاركت في عملية أخرى أسفرت عن مقتل شخص واحد فقط، لكنه كان رئيس أركان حركة حماس»، في إشارة إلى بداية حرب 2012.

إلى ذلك، حذّر المبعوث الأميركي الخاص لشؤون الشرق الأوسط، جيسون غرينبلات، في مقالة نشرتها صحيفة «إسرائيل اليوم»، من أن «أي صاروخ أو بالون حارق، يقرب غزة من الدمار لا الازدهار»، مضيفاً: «إذا استمرت هذه الأحداث، فإنها ستؤدي إلى حرب».

سوريا

حراكٌ دبلوماسي ـ أمني روسي... من الخليج إلى دمشق

قبل محاولة «أخيرة» لستيفان دي ميستورا، على خط تأليف «اللجنة الدستورية». واستضافة اسطنبول قمة رباعية مع روسيا وفرنسا وألمانيا مخصصة للشأن السوري، يتواصل حراك روسي رفيع المستوى تحضيراً لهذين الاستحقاقين. ترجم في لقاءات دبلوماسية ـ أمنية في عدد من دول الخليج، وصولاً إلى دمشق

لم تؤثر بعض خروقات الهدنة المفروضة بموجب «اتفاق سوتشي» ولا التنفيذ غير الكامل للبندين الخاصين بسحب السلاح الثقيل والتنظيمات «الإرهابية» من المنطقة «منزوعة السلاح»، في الإرادة المشتركة الروسية ـ التركية لتحييد احتمال التصعيد على الأرض، بما يمنع تأثيره على باقي المسارات داخل الملف السوري. فالحفاظ على التهدئة يضمن دفعاً مهماً لمسار «التسوية السياسية» ضمن إطار «اللجنة الدستورية»، ويعزز الجهود الروسية في مبادرة إعادة اللاجئين والتحشيد السياسي ـ الاقتصادي لإعادة الإعمار. وبرغم العقبات التي حالت ـ حتى الآن ـ دون التوافق على تشكيلة «اللجنة الدستورية» وإطلاق عملها، فإن رهان روسيا على نفوذ تركيا وحجم تأثيرها على إرادة الجانب المعارض، يحفّز نشاط مسؤوليها في هذا الشأن. ومع استعداد موسكو لاستقبال وفد من «هيئة التفاوض» المعارضة وتلبية دعوة المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا للقاء في جنيف، وصل أمس وفد دبلوماسي روسي رفيع المستوى إلى دمشق، لنقاش عدد من الملفات، على رأسها ملفا «اللجنة الدستورية» وعودة اللاجئين. الوفد الذي يرأسه المبعوث الرئاسي الخاص إلى سوريا ألكسندر لافرينتييف، ويضم نائب وزير الخارجية سيرغي فيرشينين، كان قد انتهى (قبل وصوله) من جولة على عدد من دول الخليج العربي، شملت كلاً من السعودية وقطر والإمارات وعمان (وفق ما أعلن)، حيث التقى بعض كبار مسؤولي تلك الدول.

وبينما استقبل الرئيس بشار الأسد، الوفد الروسي، بحضور مدير مكتب الأمن الوطني علي مملوك، كان لافتاً في هذه الجولة الروسية أنها شملت لقاءات مع مسؤولين أمنيين، لا دبلوماسيين فقط، بينهم رئيس الاستخبارات السعودية العامة خالد الحميدان. كذلك لم يخرج أي حديث رسمي عن زيارة الوفد للإمارات، برغم تأكيدها من قبل أوساط إعلامية روسية، فيما تزامن وصول لافرينتييف والوفد المرافق إلى عمان، مع استقبالها كبير مساعدي وزير الخارجية الإيراني حسين جابري أنصاري. وخلال لقائه الأسد، أشار لافرينتييف إلى أن «إيجابية موقف دمشق» في ملف «اللجنة الدستورية» تساعد على «سحب الذرائع من بعض الدول» التي تحمّل الجانب الحكومي مسؤولية عرقلة المسار السياسي.

وفي هذا الشأن، اعتبر الرئيس السوري أن التدخل والضغوط التي تمارسها دول إقليمية وغربية هو ما يعيق إحراز تقدم، مشدداً على تمسك بلاده «بعدم السماح لأي طرف خارجي بالتدخل في شؤونها الداخلية».

هذا الحراك الدبلوماسي الروسي النشيط يستبق استحقاقين مهمين، هما القمة الرباعية المرتقبة في اسطنبول والجولة «الأخيرة» التي

> **تستضيف تركيا «قمة رباعية» حول سوريا أواخر الشهر الجاري**

يقودها دي ميستورا على خط تأليف «اللجنة الدستورية». فبعد تأجيل وتعثّر منذ تموز الماضي، أعلنت تركيا مجدداً أنها بصدد استضافة قمة رباعية، في السابع والعشرين من الشهر الجاري، بحضورها إلى جانب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، كل من الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. وأوضح المتحدث باسم الرئاسة التركية ابراهيم قالن، أن القمة ستركّز على الوضع في إدلب و«العملية السياسية». وتساوق البيانان الرسميان الصادران عن باريس وبرلين في شأن القمة، مع الإعلان التركي، فيما أكد «الكرملين» أنها ستتناول سبل «دفع عملية التسوية السياسية... والإجراءات الكفيلة بتعزيز الأمن والاستقرار وتوفير الظروف الملائمة لعودة اللاجئين». وبغياب موقف أميركي ـ حتى الآن ـ من هذه القمة، يبرز تباين في الأهداف المعلنة من قبل أطرافها، حول ملف إعادة اللاجئين، الذي تعمل روسيا بقوة لتحريكه ضمن آليات تعاون دولي واسع. وينتظر أن يعمل الجانب الروسي على استغلال القمة لاستكمال الجهود التي كان قد بدأها قبلاً مع عدد كبير من الدول، في ملف اللاجئين وإعادة الإعمار. وفي سياق متصل، التقى نائب مديرية التعاون الدولي في وزارة الدفاع الروسية، بفغيني إلين، مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أمين عوض. ووفق بيان وزارة الدفاع، تم إطلاع الوفد الأممي على الخطوات الروسية لتأمين «ظروف مناسبة لعودة اللاجئين» إلى سوريا.

(الأخبار)

استقبل الأسد الوفد الروسي بحضور علي مملوك (أ ف ب)

رد قطري «ودي» على الوفد السوري

شهدت الجلسة الختامية لأعمال الاتحاد البرلماني الدولي في جنيف، أمس، سجالاً بين الوفد السوري ورئيس مجلس الأمة الكويتي الذي أكّد حقّ سوريا بالاعتراض لكنّه رحّب بعرض قطر وثمّن دعوتها، فيما لاقاه رئيس الوفد البريطاني بالموقف ذاته. واللافت في الأمر، أن المندوب القطري عندما طلب الكلام، لم يردّ على كلام الوفد السوري الذي اتهم قطر بالإرهاب، بل أكّد ترحيبه بكل الدول المشاركة، حتى تلك المعترضة على الاستضافة. واختتمت أعمال المؤتمر على أن تستضيف الدوحة الدورة المقبلة.

(الأخبار)

تحليل إخباري

موسكو لتل أبيب: قواعد الاشتباك تغيّرت... و«ما كان لن يكون»

يحيى دبوق

هل صدر القرار الروسي بكف يد إسرائيل عن سوريا؟ سؤال بات أكثر حضوراً بعد ثلاثين يوماً بلا هجمات إسرائيلية صاخبة في الساحة السورية، بعدما امتنعت تل أبيب طوعاً أو قسراً في أعقاب إسقاط طائرة «إيل» الروسية، الشهر الماضي.

قبل أيام، ومن على منبر «الكنيست»، أكد رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو مواصلة إسرائيل «عملها» في سوريا، تماماً كما كانت تعمل في الماضي. وشدّد على أن «العمل» يأتي وفقاً لـ«التنسيق الكامل» مع روسيا. وبلا أي تغييرات. تأكيد نتنياهو، وقبله وزير أمنه أفيغدور ليبرمان، أثار تساؤلات في الداخل الإسرائيلي عن الهدف من تصريحات كهذه، في ظل انتفاء معطيات ميدانية دالة عليها. أمس، أكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في ملحقها الأسبوعي، أن تصريحات نتنياهو «غير دقيقة». وأكدت أيضاً أن الحقيقة في مكان آخر مغاير لما ورد على لسان رئيس الحكومة، الذي يجب عليه أن «يقلق من الآتي، وأن يطلع الإسرائيليين على الحقائق كما هي دون مواربة»، تماماً كما ترد من الجانب الروسي.

وكشفت الصحيفة أن موسكو أبلغت تل أبيب، هذا الأسبوع وبأسلوب فظ جداً، أن قواعد الاشتباك باتت مغايرة في سوريا، وأن «ما كان لن يكون». ولفتت إلى أنها لن تسمح لإسرائيل بالمراوغة والعبث معها. الكشف، كما يرد، يعدّ في ذاته معطى يؤشر إلى مرحلة جديدة من قواعد الاشتباك في سوريا، ويبتيّن من إشاراتها أنها ستكون مغايرة من جهة إسرائيل تماماً لما سبق، وتستلزم منها أحد خيارين: إما الانصياع إلى القواعد الجديدة التي ترد إشاراتها من جانب روسيا، وإما المجازفة في ما لا تريده ولا تقوى عليه.

الموقف الروسي الماضي بتغيير «قواعد الاشتباك» في سوريا مبني في الأساس على ضرورة الحؤول دون أي خطأ يؤثر سلباً على الوحدات الروسية المنتشرة ميدانياً في سوريا، جنباً إلى جنب الجيش السوري وحلفائه، حيث الاستهداف الإسرائيلي. أي حادثة جديدة تطاول الوحدات الروسية، وإن نتيجة خطأ، ستكون ذات مفاعيل كارثية على القيادة الروسية، مع تبعات سلبية جداً تجاه مكانة روسيا وحضورها في سوريا والمنطقة.

في تقرير «يديعوت أحرونوت» إشارة إلى هدف روسي بمستويات استراتيجية من وراء كف اليد الإسرائيلية: «تهدف روسيا إلى إخراج القوات الأميركية من سوريا، وإما المجازفة في إسرائيل قد أقرت عبر أحد وزرائها البارزين الشهر الماضي، في منع ما قال إنه «التمركز الإيراني» في سوريا. كلام الوزير إشارة إقرار، سبقت معطى «يديعوت أحرونوت» حول القرار الروسي، وهو يرجح فرضية وصول المفاوضات بين الجانبين إلى نقطة إشكالية، بلا اتفاق حولها. العضو الوزاري المصغر، وزير الداخلية اريه درعي، قال في مقابلة بثت قبل يومين مع «إذاعة الجيش»: «التهديد الحقيقي الذي يواجه إسرائيل هو في الشمال، وتحديداً في سوريا. لدينا نافذة فرص باتت محدودة، ويوجد خطر كبير في أن تنتج إيران في التمركز في سوريا. نحن نواجه بصعوبة تطورات ما بعد حادثة إسقاط الطائرة الروسية، ولهذا السبب ننتظر ما سيحدث جراء العقوبات على إيران والتطورات بنتيجتها، سواء في إيران نفسها، أو في الساحة الشمالية».

في ذلك، تجدر الإشارة إلى الآتي:

ـ من المنطقي أن يستتبع القرار الروسي خضوع إسرائيلي وامتناع عن شن هجمات. هذه النتيجة منطقية جداً ربطاً بقدرات الجانبين وإمكاناتهما. إلا أن هذا الخضوع غير مطلق مع بقاء هامش تحرك ميداني لدى إسرائيل حتى مع تقلصه قياساً بما مضى. لا يبعد أن ترى تل أبيب أن بإمكانها استخدام هذا الهامش، وتفعيله إلى أقصاه في وجه أعدائها، بصرف النظر عن النتيجة الفعلية الممكن تحقيقها.

من ناحية مادية بحتة، قد يكون لإسرائيل القدرة العسكرية على فعل شيء ما، مع أو من دون سلاح الجو الذي يتبيّن من تقرير «يديعوت أحرونوت» أنه محور القرار الروسي. فالقرار كما يرد، لا يلغي إمكان وقوع القيادة الإسرائيلية في تقديرات خاطئة، تستتبعه محاولة استكشاف حدود هامش المناورة المسموح به في سوريا، عبر خطف ضربة أو ضربات. لكن هل تجازف تل أبيب في إثارة الروسي و«فظاظته»؟ سؤال تبقى الإجابة عنه ضمن الإمكان.

ـ لم يترك الروسي لسطوته وأن تدرك إسرائيل بنفسها حدود القدرة لديها على مواجهة قراراته، بل عزّزها ميدانياً بوسائل فرض ومنع، عبر تزويد الجيش السوري بمنظومات دفاعية (اس 300) التي بإمكانها عملياً ردع الاعتداءات ومنعها، إن قررت إسرائيل تجاوز الإرادة الروسية، ودون إمكان تحميل موسكو المسؤولية المباشرة عنها.

ـ يفترض بروسيا أن تتمسك بقرارها وتحفظه جيداً، وخاصة إن صحت النظرية الإسرائيلية بأن المقصود من قرار المنع وتغيير قواعد الاشتباك، هو الجانب الأميركي. الواضح أن أي تراخٍ، من شأنه التأثير سلباً على قدرة روسيا في مواجهة الأميركيين وصدمهم، ضمن المواجهة الكلية بين الجانبين حول مستقبل سوريا، وتوجّه روسيا إلى تعزيز موقع الدولة السورية فيها مع ترسيخ قيادتها الحالية.

ـ استراتيجياً، لقرار المنع تداعيات سلبية جداً على قدرة إسرائيل في فرض إرادتها على أعدائها. والواضح أن تل أبيب وكل مقاربتها للساحة السورية أمام منعطف، لا يبعد أن يكون مقدمة لمرحلة جديدة تستدعي منها إعادة موازنة قدراتها الفعلية وإمكان استخدامها في مواجهة أعدائها. وهو ما يصعب عليها، مقارنة بالتهديدات المتشكلة في سوريا ومنها، ما يلزمها في المقابل عدم مغادرة دائرة المواجهة، وإن بأساليب مقلصة أو مغايرة. وعلى هذه الخلفية، لن تسلم إسرائيل وستبحث عن خيارات بديلة مع إدراكها المسبق أنها أقل فاعلية في تحقيق الأهداف. في الوقت نفسه، ستعمل على استغلال هامش المناورة المقلصة التي تركت لها في سوريا، بعد استكشاف حدودها إن قررت المجازفة في إثارة الروسي، وإن كان الإدراك المسبق لديها تواضع تأثيرها.

العراق

مسودة حكومة عبد المهدي:
العبادي وعلّاوي أكبر الخاسرين

صحيحٌ أن عادل عبد المهدي استطاع تدوير الزوايا. إلا أن بعض القوى السياسية ممتعضة من طريقة تأليفه الحكومة المرتقبة. عمار الحكيم عاتبٌ على «رفيق السلاح». أما حيدر العبادي وإياد علاوي فهما أبرز الخاسرين. في ظلّ توقعات بانتقال هؤلاء إلى صفوف «المعارضة البنّاءة»

يفترض أن تُوزَّع الحقائب وفقاً لأحجام الكتل في البرلمان (أ ف ب)

اللمسات الأخيرة فقط هي ما بات يحتاج إليها الرئيس المكلّف، عادل عبد المهدي، لإنجاز تشكيلته الوزارية، حتى ساعات الفجر الأولى، كانت اتصالات الرجل مستمرة مع مختلف القوى السياسية، للخروج بتشكيلة مرضية للجميع. تشكيلة لعلّ أهم ما تحمله من دلالات هو الحضور البارز لحلفاء إيران فيها، بعدما استطاعت طهران - بإعادتها ترتيب «البيت الشيعي» - الخروج بأقل الخسائر الممكنة، بل الفائزة بـ 54 مقعداً، إلا أن «الفتح» استطاع أن يضمّ بعضاً من «الكتل الصغيرة» إلى جانبه (كـ«ائتلاف كفاءات للتغيير» بزعامة هيثم الجبوري، و«حركة إرادة» بقيادة حنان القتلاوي)، بحيث بات بإمكانه المطالبة بعدد أكبر من الوزارات.

* «دولة القانون»: وزارتان هما: التربية والصحة، مع احتمال أن ترتفع حصته إلى ثلاث؛ إذ يسعى زعيم «الائتلاف»، نوري المالكي، إلى ضمّ آخر «المتسرّبين» من كتلة رئيس الوزراء المنتهية ولايته، حيدر العبادي، عبر جمع تواقيعهم وإعلانهم انضمامهم إلى «دولة القانون»، في وقت تؤكد فيه مصادر المالكي أن «الوزارات المعروضة علينا لم تُحسم بشكل نهائي، لكنها ليست على قدر الآمال».

> تبدي طهران حرصاً على صيانة التفاهم بين «الفتح» و«سائرون»

وبمكاسب، من استحقاق خاضه الأميركيون والسعوديون بشراسة. هذه النتيجة هي ما استقرّت عليها «بورصة» التشكيلة الحكومية، التي أعيد ترتيبها بناءً على اتصالات الرئيس المكلّف ولقاءاته. ووفقاً للمعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، فإن تفاهمات ربع الساعة الأخير أفضت إلى التحديثات التالية، والقابلة للتعديل أيضاً:

- أوّلاً: يُرجَّح أن يبلغ عدد الحقائب 22، مع احتمال ضئيل بزيادة مقعد جديد.

- ثانياً: ينال «المكوّن الشيعي» 12 حقيبة، فيما يحصل «المكوّن السنّي» على ست حقائب (قابلة لأن تزيد إلى سبع)، و«المكوّن الكردي» على ثلاث، والأقليات على واحدة.

- ثالثاً: يفترض أن تُوزَّع حقائب «المكوّن الشيعي» وفق أحجام الكتل النيابية، أي ما يعادل وزيراً عن كل 15 نائباً. وعليه، ستقتسم «الكتل الشيعية» في تحالفي «البناء» و«الإصلاح» تلك الحقائب على قاعدة «رابح - رابح». وفي هذا الإطار، تفيد مصادر مطلعة لـ«الأخبار» بأن ثمة حرصاً إيرانياً على تعزيز ذلك التفاهم، وصيانته من أي «تصدّع»، مُتحدّثة عن دور إيجابي لزعيم «التيّار الصدري»، مقتدى الصدر، تمثّل في «تعاونه وانفتاحه خلال عملية التأليف، وتذليله العديد من العقد».

انطلاقاً مما تقدم، ينتظر أن تُوزَّع وزارات «المكوّن الشيعي» على الشكل التالي (مع قابلية التعديل):

* «التيّار الصدري»: 3 وزارات هي: الخارجية (سيادية، يسري الحديث عن ترشيح ليث كبة)، والنفط (سيادية)، والكهرباء.

* «الفتح»: 5 وزارات هي: الداخلية (سيادية، مع ارتفاع حظوظ قاسم الأعرجي)، والنقل، والاتصالات (يُرجَّح أن تكون من حصة العصائب)، والتعليم العالي، والشباب والرياضة (يُرجَّح أن يشغلها النائب أحمد الأسدي). وعلى رغم تصدّر «سائرون» القوائم البلديات والإسكان.

* رابعاً: على صعيد «المكوّن السنّي» ستكون الدفاع (سيادية)، والعمل والشؤون الاجتماعية، والزراعة، والصناعة، والتجارة، والتخطيط، من نصيب «سُنّة تحالف البناء»، أما «سُنّة الإصلاح» فلن ينالوا أياً من تلك الوزارات، وهو ما سيدفعهم إلى «التكتّل معاً بهدف الضغط على عبد المهدي لمنحهم وزارة».

- خامساً: على صعيد «المكوّن الكردي»، ينصّ الاتفاق على نيله ثلاث حقائب، واحدة سيادية هي المال لـ«الحزب الديموقراطي الكردستاني»، إضافة إلى أخرى قد تكون الهجرة والمهجرين أو العدل، فيما تذهب الثالثة إلى «الاتحاد الوطني الكردستاني».

-سادساً: تنال الأقليات حقيبة واحدة هي الثقافة، على أن تُسند إلى قائد «كتائب بابليون» ريان الكلداني، المحسوب على «تحالف الفتح».

-سابعاً: منصبا نائبَي رئيس الوزراء لم يُحسما حتى الآن، إلا أن التوقعات تشير إلى أن الأول سيكون من نصيب حيدر العبادي، فيما الثاني سيكون من نصيب «سائرون».

تقرير

«أوبك»: رفع الإنتاج بلا إيران يواجه صعوبة

تزداد العراقيل أمام مشروع إنتاج النفط بكميات تناسب برنامج واشنطن للعقوبات على إيران وسعر البرميل. وأكدت وثيقة لـ«أوبك» صعوبة رفع المنظمة للإنتاج في ظل تزايد المخاوف الأميركية على تأثير الأزمة مع السعودية على الاقتصاد والأسواق

لم تعد الأنباء عن صعوبة رفع إنتاج النفط لدول «أوبك» والمنتجين خارجها، تكهنات حول مستقبل الإنتاج، إذ أظهرت وثيقة تابعة لمنظمة «أوبك» أن المنظمة تواجه صعوبة في ضخ المزيد في السوق. واقع إنتاج النفط بعكس الأزمة السياسية التي تتعقّد أكثر مهددة مشروع الولايات المتحدة برفع الإنتاج لتعويض النفط الإيراني المقبل على العقوبات، من جهة، وخفض الأسعار من جهة ثانية. وتفيد الوثيقة بأن السعودية وبعض الدول الحليفة لواشنطن تفشل في تحقيق الضغوط الأميركية، على رغم محاولاتها الحثيثة ضخ كميات إضافية في السوق. من جانب آخر، تعزز صعوبة رفع الإنتاج في هذه المرحلة إلى مستويات توائم المستوردين والأسواق وسعر برميل منخفض، النفط الإيراني كحاجة أساسية لأي استقرار في الأسواق، إضافة إلى تأثير من مستوى مختلف للنفط الفنزويلي.

وأظهرت وثيقة داخلية لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) أعدت في مقر المنظمة (فيينا)، اطلعت عليها وكالة «رويترز»، أن المنظمة وبعدما وافقت في حزيران/يونيو على زيادة الإمدادات، تواجه اليوم صعوبة في ضخ المزيد من النفط في السوق. ويؤكد هذا الواقع أن هبوط الإنتاج في كل من إيران وفنزويلا وأنغولا بدّد أثر ارتفاع الإنتاج السعودي استجابة للمطلب الأميركي بتغليظ أثر العقوبات على النفط الإيراني. وتشير الوثيقة، التي أعدت من أجل اجتماع لجنة فنية تابعة لـ«أوبك»، أن البلدان الأعضاء، باستثناء ليبيا ونيجيريا والكونغو، ضخت كميات إضافية تقدر بـ 428 ألف برميل يومياً، في شهر أيلول/ سبتمبر بالمقارنة مع أيار/مايو الماضي.

هذه الأرقام التي تحظى باهتمام بالغ في واشنطن والرياض كما طهران، تأتي على مسافة أيام من دخول الشق المتعلق بالصادرات النفطية من العقوبات الأميركية على إيران حيز التنفيذ، مقاماً قدرة الإدارة الأميركية على تثبيت التوازن بين «تصفير» الصادرات الإيرانية وانخفاض الأسعار. مع ذلك، لا تزال الحكومة الأميركية تلوّح باستعدادها لمواصلة الضغوط على النفط الإيراني، ولو كلف الأمر اللجوء إلى السحب بنسب عالية من الاحتياطي. ونقلت «رويترز»، أمس، عن مصادر بأن مستوى التزام منتجي النفط باتفاق خفض الإمدادات تراجع إلى 111 في المئة في أيلول/سبتمبر الفائت، جراء زيادة الإنتاج، فيما بلغ معدل الامتثال في آب/أغسطس 129 في المئة.

وفي شأن تأثير الأزمة بين السعودية والولايات المتحدة على خلفية اختفاء الصحافي جمال خاشقجي، أشار رئيس الاحتياطي الاتحادي رافاييل بوستيك، إلى أن مسؤولي البنك المركزي الأميركي يتابعون تطورات قضية اختفاء خاشقجي واحتمال أن أي عقوبات على السعودية قد تتسبب باضطراب في أسواق البترول. وفي حديث، أمس، قال: «لا نعرف ما سيحدث، لكننا نراقب الوضع»، إلا أن بوستيك وضع «الوضع السعودي والسؤال في شأن ما إذا كان ما حدث لذلك الصحافي (خاشقجي) سيؤدي إلى عقوبات قد تؤثر في أسواق النفط» في إطار الأخطار على آفاق الاقتصاد الأميركي إلى جانب الأخطار الجيوسياسية العامة كخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

(الأخبار، رويترز)

بوستيك: مسؤولو البنك المركزي يتابعون تطورات قضية خاشقجي (أ ف ب)

مصر

إخفاء قسري لبرلماني سابق!

اختفى النائب السابق مصطفى النجار قسرياً قبل أيام، في وقت تنفي فيه سلطات الأمن احتجازه. مع أنه صار مطلوباً لتنفيذ حكم نهائي صادر ضده بالحبس 3 سنوات

القاهرة ـ جلال خيرت

فاجأت «الهيئة العامة للاستعلامات» في مصر، وهي الجهة المسؤولة عن مخاطبة وسائل الإعلام الخارجية، الرأي العام ببيان أمس، أكدت فيه تلقيها ما يفيد بنفي احتجاز البرلماني السابق مصطفى النجار، وذلك على خلفية صدور حكم محكمة «النقض»، وهي أعلى جهة قضائية في البلاد، بحبسه 3 سنوات، بسبب تصريحات أدلى بها تحت قبة البرلمان انتقد فيها غياب القصاص العادل من رموز نظام حسني مبارك، وذلك خلال عضويته في مجلس النواب في أول برلمان يُنتخَب بعد إطاحة مبارك في 2011.

والنجار هو أحد مؤسسي حملة محمد البرادعي، المدير السابق لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وشريك في حملة «المليون توقيع» التي عُمل عليها قبل 2011 لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، كذلك فإنه أحد المشاركين بقوة في «ثورة يناير». ومع أنه كان من مؤسسي «حزب العدل» بعد الثورة، فإنه اعتزل العمل السياسي بسبب سخطه على الواقع السياسي وعملية الإقصاء التي حدثت للشباب، رافضاً خوض الانتخابات البرلمانية قبل 3 سنوات للسبب نفسه. وهو قد التقى الرئيس عبد الفتاح السيسي أكثر من مرة إبّان عمل الأخير مديراً لـ«المخابرات الحربية».

النجار، وهو طبيب أسنان، صدر بحقه حكم من محكمة الجنايات بحبسه 3 سنوات في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وكان آنذاك على تواصل مستمر مع عائلته إلى أن كتب تدوينة قبل صدور الحكم بيومين يعلن فيها إلقاء قوات الأمن القبض عليه، مع أنه كان يعتزم تسليم نفسه للمحكمة في يوم النقض ليستفيد من إمكانية قبول الطعن على حبسه. لذلك، أثار غيابه عن الجلسة الأخيرة، رغم إلقاء القبض عليه، جدلاً كبيراً حول تعمّد وزارة الداخلية ألا تأتي به من سجنه، وذلك حتى تُثبّت حكم السجن بحقه ولا يمكنه الطعن فيه.

ووفق مقربين، رفض النجار مقترحات عدد من زملائه وأصدقائه بالسفر

> يثير بيان هيئة الاستعلامات مخاوف على حياة مصطفى النجار

حتى تسوية الأمر من الناحية القانونية، وتحديداً قبل صدور حكم «الجنايات»، وذلك من أجل «البقاء بالقرب من أسرته»، في ظل أن زملاء آخرين تعرضوا لمواقف مماثلة في قضايا أخرى، وقرر السفر إلى دول أوروبية، منها إستونيا وألمانيا. لكن أتت المفاجأة ببيان «هيئة الاستعلامات»، وفيه تأكيد الجهات الأمنية أنها لا تعرف مكان النجار، وأنه مطلوب لتنفيذ الحكم ضده، وهو ما أثار حالة من الجدل، ولا سيما أن عائلته تؤكد توقيف عناصر الأمن له، فيما قال مقربون منه إنهم علموا بنقله إلى أحد معسكرات «الأمن المركزي» في أسوان، الأمر الذي دفع محاميه إلى التحرك للكشف عن مصيره.

ويثير بيان الهيئة مخاوف على حالة مصطفى الصحية، وما إذا كان يتعرض لتعذيب، خاصة أنه معروف بمواقفه الحادة المناهضة لـ«الداخلية» منذ 2011، فيما تتمسك الوزارة على المستوى الرسمي بتأكيد أنه ليس محبوساً لديها في أيٍّ من السجون أو أقسام الشرطة. واللافت في قضية البرلماني السابق أنه المتهم الوحيد الذي تضمّنت توصية «نيابة النقض» للمحكمة إعادة محاكمته مجدداً، لأن التصريحات التي أدلى بها كانت تحت قبة البرلمان، ويتمتع النائب بحصانة هناك بشأن ما يقوله. كذلك لم تحمل المصطلحات التي استخدمها إساءات أو إهانات للقضاء مباشرة وفق تفسير العديد من القانونيين الذين كانوا على يقين من براءته في القضية التي استمرت أكثر من 6 سنوات، وحركها رئيس «نادي القضاة» آنذاك المستشار أحمد الزند.

ليبيا

عملية لحفتر والسراج: «المعارضة التشادية» عدو مشترك

منذ سقوط نظام القذافي، صارت فصائل المعارضة التشادية المسلحة، تتخذ من جنوب ليبيا الصحراوي ساحة عمل خلفية، مستفيدةً من الفراغ الأمني ووفرة الأسلحة. آخر الهجومات التي شُنّت من الأراضي الليبية كانت الشهر الماضي، حيث قامت المعارضة باستهداف إحدى مدن منطقة تيبستي شمال التشاد. أما من الجهة الليبية، لم تستطع سلطات طرابلس ضبط الحدود، على رغم كثرة الجلسات المشتركة بين سلطات البلدين، لكن الطيران التابع لخليفة حفتر، بعمد إلى شن غارات بين الحين والآخر، على تمركزات تلك المجموعات المسلحة.

دوافع حفتر لإطلاق تلك العمليات، التي تتم بتنسيق مع السلطات التشادية، بحسب ما تظهر اللقاءات المشتركة بينهما، تتجاوز مُجرّد الحرص على حدود البلاد، فهو نفسه يُجنّد مقاتلين سودانيين معارضين، من حركة «العدل والمساواة»، بحسب ما جاء في التقرير الأخير للجنة خبراء الأمم المتحدة. الأهم بالنسبة للرجل العسكري، هو تحييد تلك المجموعات، وإحباط مشاركتها في أنشطة عسكرية داخل ليبيا، حيث صار من المعلوم الآن، مساهمتها الفاعلة في الهجوم الذي شنه الآمر السابق لحرس المنشآت النفطية، إبراهيم الجضران، على منطقة الهلال النفطي، قبل خمسة أشهر.

يبدو أن تضييق حفتر على تحركات الفصائل التشادية، نجح في تحقيق هدفه، لكن تراجع مواردها المتأتية من تأجير بندقيتها في الصراعات الليبية، جعلها تلجأ إلى ممارسات إجرامية لتمويل عملياتها، والحفاظ على وجودها. أخيراً، ارتفعت وتيرة عمليات الاختطاف والسطو في الجنوب الليبي، إذ أصبحت تلك المجموعات تترصد العابرين عبر المناطق الصحراوية الشاسعة، ثم تسليمهم ما يحملون أو تحتجزهم، وتطالب

> تضييق حفتر على تحركات الفصائل التشادية نجح في منعها من شن عمليات في الداخل

عائلاتهم بدفع فدىً وصلت قيمتها في بعض الحالات إلى مليون دينار ليبي (نحو 720 ألف دولار أميركي).

اسفرت المعركة عن تحرير رهائن ومقتل 10 من القوات الليبية (عن الويب)

ولمواجهة هذه الممارسات، أعلن «مجلس شورى وحكماء الجفرة»، الأربعاء الماضي، «الجهاد لتحرير الجنوب الليبي» من «شرذمة من الأفارقة، يمارسون الحرابة وخطف المواطنين الليبيين»، سريعاً، حمل شباب محليون السلاح، واضطرت وحدات عسكرية تتبع جيش خليفة حفتر، وأخرى موالية لحكومة طرابلس، للتوحد ضد العدو المشترك.

انطلقت المعركة في الجنوب، أول من أمس، وأسفرت، بحسب المسؤول المحلي لوزارة داخلية حكومة شرق ليبيا (غير معترف بها دولياً)، أحمد بركة، عن تحرير الرهائن، ومقتل 10 أفراد، وجرح 6 آخرين من القوة الليبية، فيما خسرت مجموعة الخاطفين، 15 مقاتلاً و3 سيارات عسكرية، ما اضطر من تبقى منها، إلى اللجوء إلى داخل الأراضي التشادية.

وفي واقع الأمر، جاء توحد قوات تتبع حفتر والسراج في مواجهة الخاطفين، بدفع من عوامل محلية، حيث تتركب تلك التشكيلات من أفراد ينتمون إلى مجموعات قبلية مشتركة. ويخفي ذلك فشلاً أمنياً، حيث من اللافت غياب «مجموعة عمليات الجنوب»، التي أسسها حفتر، بداية الشهر الماضي، ووضع على رأسها أحد أهم المقربين منه، وهو آمر «القوات الخاصة»، اللواء ونيس بوخمادة.

(الأخبار)

ما قل ودل

منحت «مجموعة العمل الدولية» مهلة جديدة لإيران للتقيد بـ«المعايير الدولية» ضد تبييض الأموال وتمويل الإرهاب. وأعطت المجموعة مهلة حتى نهاية شباط/فبراير المقبل، ممددة بذلك تعليق العقوبات التي أقرت قبل سنتين. وقال رئيس الدورة الحالية الأميركي مارشال بيلينغسليا، إن المجموعة «وجدت أن إيران لم تلتزم بتسع نقاط من أصل عشر»، آملاً في أن تلتزم بالمهلة الجديدة. الجدير ذكره أن قضية الانضمام إلى المجموعة المعروفة اختصاراً بـ«FATF»، واتفاقياتها المتعلقة بمكافحة الإرهاب وتبييض الأموال، تعد مقدمة لاستمرار التعاون مع الأوروبيين في الاتفاق النووي. وأحدث الانضمام إلى اتفاقيات المجموعة خلافاً داخلياً، على رغم مروره في البرلمان. وينتظر مشروع القانون تصديق «مجلس صيانة الدستور» ليصبح نافذاً. ووجّه خطيب جمعة طهران أحمد خاتمي، أمس، انتقاداً لاذعاً لـ«مجموعة العمل» ومشروع الانضمام إلى اتفاقياتها.

(الأخبار، أ ف ب)

العالم
تقرير

يفترض ان تؤمن المحطة النووية نحو 20٪ من استهلاك اوزبكستان من الكهرباء (أ ف ب)

بوتين في أوزبكستان:
800 اتفاقية... ومحطة نووية

حصيلة ضخمة من الاتفاقات بمليارات الدولارات كانت نتيجة زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى أوزبكستان. الحليفان واصلا تعزيز علاقاتهما الثنائية في المجال الاقتصادي، ووقّعا أيضاً اتفاقية لبناء محطة نووية في الجمهورية السوفياتية السابقة

رسّخت زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى أوزبكستان أمس الشراكة بين البلدين. «الصديقان» القديمان ارتقا في تعزيز نموذج التعاون المشترك عبر عدد كبير من الاتفاقات الاقتصادية إلى جانب بناء محطة نووية لمصلحة طشقند.

في الجمهورية السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى، حظي بوتين باستقبال حافل في العاصمة طشقند. اللوحات الضخمة المنصوبة في شوارع العاصمة لخّصت المشهد: «أبهى الأصدقاء الروس الأعزاء، أهلاً بكم في أوزبكستان».

هذه الصداقة أنتجت، أمس، 800 اتفاقية وصفقة بقيمة 27 مليار دولار. بوتين أكد خلال لقائه نظيره شوكت ميرضيايف، أن «أوزبكستان هي حليفتنا الوفية وشريكتنا الاستراتيجية، وسنقوم بكل شيء لتعزيز تعاوننا». واعرب عن ثقته في أن الاقتصاد والحياة لشعب أوزبكستان «لن يتغيران جوهرياً نحو الأفضل على المدى الطويل فقط بل على المدى المتوسط أيضاً»، لافتاً إلى أن «ذلك يتيح لنا فرصة تطوير العلاقات على أساس جديد... بفضل هذه التغييرات التي تنظمها الآن أوزبكستان نجحنا في تحقيق توسع كبير في علاقاتنا التجارية والاقتصادية».

من جانبه، قال الرئيس الأوزبكي إنه «خلال العامين الماضيين وصلت الشراكة الاستراتيجية وعلاقات التعاون إلى مستوى جديد من الجودة»، مؤكداً أن التعاون «يتطور في جميع الاتجاهات كالتعاون العسكري والتقني والعلوم والتعليم والثقافة». ووصف بناء أول محطة للطاقة النووية في أوزبكستان بـ«الاتجاه الاستراتيجي الجديد» إذ انطلق العمل فيها من الأمس.

وفي التفاصيل، وقّعت موسكو وطشقند 800 اتفاقية وصفقة بقيمة 27 مليار دولار كانت للاستثمارات حصة الأسد فيه، وذلك خلال انطلاق أول منتدى للتعاون الإقليمي بين روسيا وأوزبكستان، الذي تنظمه وزارة الاقتصاد وغرفة التجارة والصناعة في أوزبكستان ووزارة الخارجي الأوزبكي على خط ائتمان بـ200 مليون دولار، واتفاقية أخرى بين المصرفين (غازبروم بنك) الروسي و(أوزبروم ستروي بنك) الأوزبكي على خط ائتمان بقيمة 3,5 مليار روبل». وفي إطار الاتفاقيات الموقعة سيتم تأسيس 79 شركة مشتركة و23 بيتاً تجارياً جديداً. وشارك في المنتدى قيادات من 17 إقليماً روسياً، فضلاً عن أكثر من ألف ممثل عن شركات خاصة وحكومية روسية.

يُذكر أنه في العام الماضي، نمت التجارة الروسية ـ الأوزبكية بنسبة 34% لتصل إلى 3,7 مليار دولار، وفي الفترة ما بين كانون الثاني وتموز من العام الجاري تجاوز معدل دوران التجارة مستويات الفترة المماثلة من العام الماضي بنسبة 32,1%. وتستورد روسيا أساساً المنسوجات الأوزبكية، والمواد الغذائية، والمواد الخام الزراعية، والسلع الكيميائية، والمطاط، والمعدات والسيارات. والمحطة البارزة في الزيارة التي جرت «في جو ودي وبحرارة» وفق تعبير بوتين، كانت إعطاء الرئيسين عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة إشارة الانطلاق لبناء أول محطة كهروذرية في أوزبكستان، أوكل بناؤها لمؤسسة «روس آتوم» الروسية. ويفترض أن تؤمن المحطة نحو 20% من استهلاك أوزبكستان من الطاقة الكهربائية، ما سيساهم في تقليص استهلاك الغاز في البلاد وزيادة صادراته. وتقدر قيمة المشروع بنحو 11 مليار دولار، ومن المتوقع أن تدخل المحطة مرحلة التشغيل في العام 2028.

> نمت التجارة الروسية ـ الأوزبكية بنسبة 34٪ في العام الماضي

وكان حفل الإعلان عن الانطلاق رمزياً، إذ يتعيّن على «روس آتوم» وشريكتها الأوزبكية القيام بدراسات لمواقع عدة تحظى «بأولوية» بهدف اختيار أحدها لبدء الورشة. وفي هذا السياق، قال بوتين إن هذه المحطة يفترض أن تتيح تأمين «الاستقرار في الطاقة ليس فقط لأوزبكستان وإنما لكل المنطقة».

(الأخبار، أ ف ب)

◄ وفيات

◄ ذكرى

يصادف نهار السبت الواقع فيه 20 تشرين الاول 2018 م الموافق 10 صفر 1440 ه
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
نجوى محمد عز الدين
زوجة السيد حسن احمد زكي تفاحة
والدتها: الحاجة صديقة الحسيني
أبناؤها: احمد- ومحمد وكريم
ابنتها: الدكتورة مروة زوجة المهندس طارق ابراهيم
أشقاؤها: العميد عدنان – الدكتور ابراهيم – الشهيد المهندس حسن - والدكتور احمد
شقيقتاها: السيدة نجاة – و الوزيرة الدكتورة عناية
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني وذلك في تمام الساعة الرابعة من بعد الظهر في النادي الحسيني لبلدة شحور
للفقيدة الرحمة والكم الاجر والثواب
الآسفون: حركة أمل- آل تفاحة- آل عز الدين- آل ابراهيم- آل الحسيني- آل اسماعيل- وعموم اهالي بلدتي شحور ودير نطار

الدكتور حسين يتيم، رئيس مؤسسات المعهد العربي التربوية، يتقدم بالتعازي الحارة من آل أمهز الكرام، لوفاة صديقه المربي المرحوم
الأستاذ نايف أمهز
رئيس مؤسسات أمهز التربوية
سائلاً الله له الرحمة الواسعة، ولأسرته الصبر والسلوان

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتقديم وتركيب مجموعتي تبريد قدرة الواحدة 80 طن تبريد في محطة الوسط التجاري - كومرسيال.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/11/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 2018/10/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2117

تبليغ فقرة حكيمة
من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان - المتن - الغرفة التاسعة - الناظرة في الدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر ابو شقرا والقاضيين محمد فرحات واوجينا نصير، الى المستدعى ضده القاضي حبيب جورج حدشي المجهول محل الاقامة، انه باستدعاء ازالة الشيوع رقم 2018/819 المقدم من المستدعي طانيوس يوسف الحدشي بواسطة وكيله المحامي روكس حبيقة، صدر الحكم رقم 2018/300 تاريخ 2018/9/18 قضى بازالة الشيوع في العقار 3172/بسكنتا عن طريق طرحه بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على ان يعتمد اساساً لطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ مائة واربعة وخمسون الف وسبعماية وخمسون دولار اميركي وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك مهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

تبليغ فقرة حكيمة
من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان - المتن - الغرفة التاسعة - الناظرة في الدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر ابو شقرا والقاضيين محمد فرحات واوجينا نصير، الى المستدعى ضده القاضي حبيب جورج حدشي المجهول محل الاقامة، انه باستدعاء ازالة الشيوع رقم 2018/92 المقدم من المستدعي طانيوس يوسف الحدشي بواسطة وكيله المحامي روكس حبيقة، صدر الحكم رقم 2018/180 تاريخ 2018/4/12 قضى بازالة الشيوع في العقار 3174/بسكنتا عن طريق طرحه بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على ان يعتمد اساساً لطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ ثمانية الاف وخمسمائة دولار اميركي وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك مهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

وثيقة نشر خلاصة حكم
صادر عن محكمة الاستئناف في بيروت - الغرفة الرابعة عشر المؤلفة من الرئيس المكلف سمير عقيقي والمستشارين ادهم قانصوه ونادين ابو علوان.
رقم الاساس: 2016/23
رقم القرار: 2018/32
تاريخ صدور الحكم: 2018/4/24
المدعي: الحق العام
المدعى عليه: غسان حسن المير
المواد المحكوم بها: 121/109 من قانون حماية المستهلك رقم 2005/659 المعدل 254 ع.
الاوراق المطلوب نشرها:
خلاصة الحكم الصادر بتاريخ 2018/4/24 والقاضي بابدال عقوبة الحبس بغرامة قدرها مليوني ليرة لبنانية وتغريمه بمبلغ خمسة ملايين ليرة لبنانية وتدريكه الرسوم والنفقات كافة.
رئيس القلم
زينب سرحال

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا كل من عماد وزهرة وسهام وعبدالله ومحمد وحسان علي شعيتو. والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2018/851 المقامة من علي أحمد شعيتو بموضوع ازالة شيوع 252 من منطقة عيتيت العقارية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا كل من علي وحيدر عبد الوهاب هسي والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2018/143 تاريخ 2018/6/28 والمقام من سليم والف عاصي والذي قضى باعتبار العقار /17/ قبتولي غير قابلة للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني بين العموم وقسمة العقار /12/ قبتولي عيناً بين فريقي النزاع وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا المستدعى ضده غسان الياس لاون والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2018/543 المقامة من وسام خوري بموضوع ازالة شيوع على العقار /924/ من منطقة برتي العقارية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغك بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت طلب محسن محمد بلوط بالاصاله عن نفسه سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 1703 منطقة الاشرفيه كما طلب بالوكاله عن دارنجه السيد ابراهيم حسن شاليش وعن مرفت محمد بلوط بالاصاله عن نفسها وبصفتها احدى ورثة اميره جعفر يونس المولى سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصة موكليه وعن حصة المورثه اميره جعفر يونس المولى بالعقار 1703 والقسم 2 من العقار 2307 منطقة الاشرفية كما طلب لموكليه سامي وجمال وعدنان واحمد محمد بلوط سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصة كل منهم بالعقار 1703 منطقة الاشرفيه.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت طلب علي حسين رمال بوكالته عن كل من زينب محمد بلوط ورشيد محمد بلوط سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصة زينب محمد بلوط بالعقار 1703 والقسم 2 من العقار 2307 منطقة الاشرفيه وسند تمليك بدل عن ضائع عن رشيد محمد بلوط بالعقار 1703 الاشرفيه.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت طلبت المحامية لينا محمد قبلان بوكالتها عن اميرة وفيق استيتيه بصفتها احدى ورثة وفيق شفيق استيتيه سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثها / وفيق شفيق ستيتيه بالقسم 46 من العقار 2058 مزرعة.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانه السجل العقاري في صيدا طلب عباس احمد هاشم بوكالته عن اكرم محمد مروة لمورثه محمد محمود مروة ولموكلته زهره محمود مروة سندي تمليك بدل ضائع للعقار 1304 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانه السجل العقاري في صيدا طلب المحامي حسين شرف بوكالته عن ابيلي طانيوس حبيب بوكالته عن كميل جوزف جميل فارس لمورثه جوزف جميل فارس شهادة قيد بدل ضائع للعقار 516 جرنايا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانه السجل العقاري في صيدا طلب علي محمد سنتينا بوكالته عن ديانا عمر كرجية لموكلتها رأفت عبد الحميد بعاصيري سند بدل ضائع للعقار 398 حارة صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب اسامة منير البساط لموكله فادي محمود عساف شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 1022 كفرملكي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان
قرر القاضي العقاري في الجنوب اعادة تكوين الصحيفة العقارية للعقار رقم 471 منطقة اركي العقارية بالطريقة القضائية وتعيين يوم الثلاثاء الواقع في 2018/11/27 موعداً لإجراء الكشف الحسي وتعيين يوم الثلاثاء الواقع في 2019/1/15 موعداً لجلسة اعادة التكوين وعلى كل صاحب حق حضور الجلسة معززاً بالمستندات.
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور طلب المحامي اسماعيل فياض بوكالته عن علي يوسف عزالدين لمورثه يوسف علي عزالدين الوارد اسمه على الصحيفة العقاريه يوسف علي سليمان عزالدين سند تمليك بدل ضائع للعقار 923 باريش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور طلب المحامي معروف فرحات بوكالته عن عبدالمجيد معروف فرحات لمورثه معروف علي فرحات سند تمليك بدل ضائع للعقار 333 بتوليه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور طلبا كل من موسى كامل مراد و روسية علي فاعور سندي تمليك بدل ضائع للقسم 7 من العقار 1626 برج الشمالي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ دير القمر بالمعاملة التنفيذية 2017/41
طالب التنفيذ: فادي انطوان جرمانوس، وكيله المحامي عيسى زيدان
المنفذ عليهم: هنريت واميل وماكي وادمون وهنري واولغا وجورجات راسي وانطوانيت الجاهل - دير القمر مبلغين بالطرق الاستثنائية.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 2016/2208 بموضوع تنفيذ حكم ازالة شيوع في العقار رقم 522/ دير القمر العقارية.
نظم محضر الوصف بتاريخ 2018/1/16 وسجل بتاريخ 2018/1/24
المطروح للبيع: 2400 سهم في العقار رقم: 522/ دير القمر، عبارة عن قطعة ارض منبسطه محاطة بتصوينة حجر طبيعي، يقع في محلة تعرف بمرج القطن قرب حرج البلدية، يتصل بالطريق العام عبر طريق داخلي معبد، ينتفع بالمرور على العقار 517 ومرتفق بالمرور للعقار 521.
مساحته: 2م/200/
حدوده: غرباً العقار 517، شرقاً العقار 521، شمالاً العقار 517، جنوباً طريق والعقار 523.
التخمين: /45000/د.أ. الطرح: /45000/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: قد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء في 2018/11/14 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً امام رئيس هذه الدائرة في دير القمر.
شروط البيع: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ دير القمر أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه خلال ثلاثة ايام من قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
جريس ابورجيلي

◄ مبوب

◄ خرج ولم يعد

غادرت العاملة الإثيوبية
TESFANESH TADELE KULULO
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 70/507201

غادرت العاملة البنغلادشية
FEROZA BEGUM MOHAMMAD AFZAL HOSSAIN
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 248673/03

غادرت العاملة الفيليبينية
SUSANA FRAGATA GALLARDO
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 70/175444

غادر العمال البنغلادشيون
MOHAMMAD JUEL
SHAHIDUL ISLAM
MD MOHASIN
RASHID SHEIKH
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الإتصال على الرقم 03/652812

غادر العاملان البنغلادشيان
AL AMINE
SOHEL AHMED
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئاً الإتصال على الرقم 70/766733

غادر العامل البنغلادشي
MD MANIK MIAH
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 454644/03

ستريمينغ

منصات الـ «ستريمينغ» عينها على العرب؟ حسيبك للزمن...

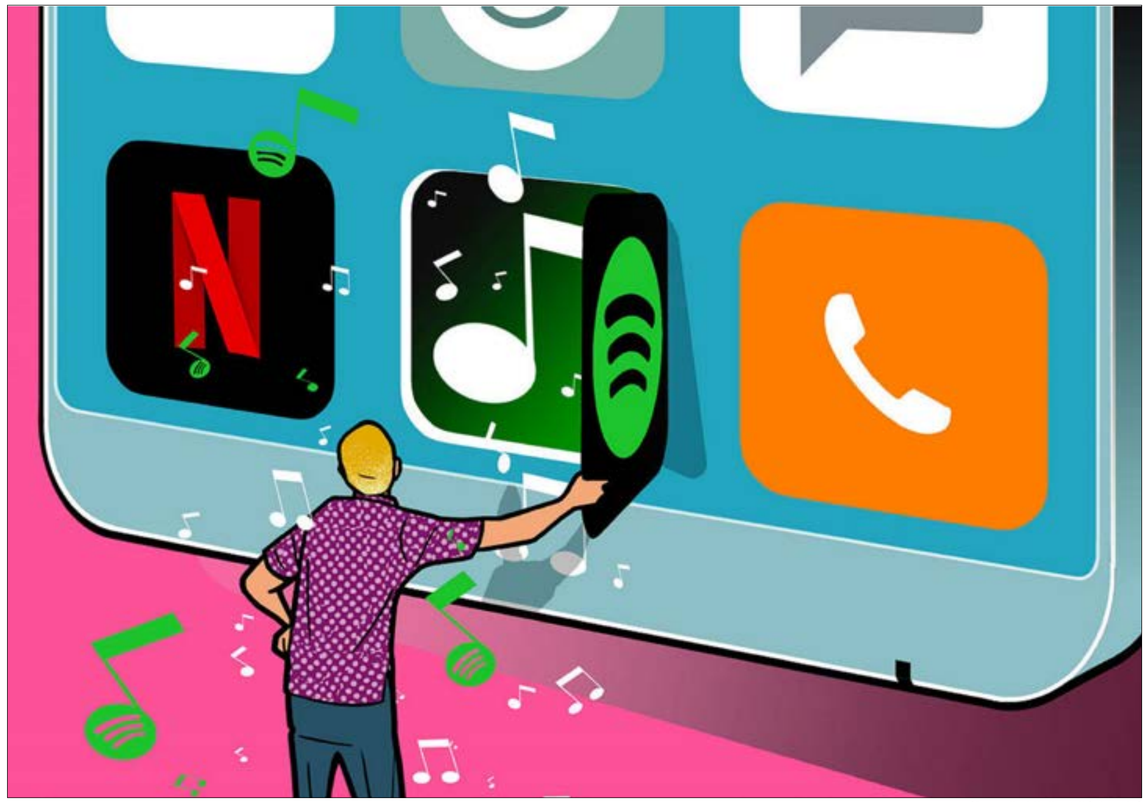
(جايسون شنايدر ـ الولايات المتحدة)

خلال السنوات القليلة الماضية، دخل العالم العربي في لعبة الاستماع إلى الموسيقى عبر الإنترنت. وفي الوقت الذي استحوذت فيه «أنغامي» على السوق في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بها هي منصة «ديزر» الفرنسية تصل إلى المنطقة، على أن تليها «سبوتيفاي» الشهر المقبل، في مؤشّر على تغيّر جوهري في واقع هذه الصناعة في المنطقة

نادين كنعان

بعد 15 عاماً متواصلة من تراجع الأرباح، سجّلت سوق الموسيقى عالمياً ثلاث سنوات من النمو. وفق تقرير الموسيقى العالمية لعام 2018 الذي أصدره «الاتحاد الدولي لصناعة التسجيلات الصوتية» (IFPI)، شكّلت العائدات الرقمية للسنة الماضية 54 في المئة من مبيعات الموسيقى على صعيد العالم. هكذا، تكون هذه العائدات قد حصدت أكثر من نصف مجموع المبيعات للمرّة الأولى، فيما يرجع جزء كبير من هذه النسبة إلى الأموال المدفوعة من طريق منصات الـ «ستريمينغ» (الاستماع عبر تقنية التدفّق الإلكتروني) التي حققت 38.4 في المئة!

وفي الوقت نفسه، تواصل أرباح الصيغ المادية (كالفينيل والـ CD) والتنزيلات الرقمية (digital down-loads) تراجعها، مسجّلة 30 و10 في المئة بالتوالي من مجموع العائدات العالمية.

قائدة «ثورة» الـ «ستريمينغ» هذه، هي منصة «سبوتيفاي» السويدية التي عانت من مشاكل مع استديوات الإنتاج الكبرى الثلاثة: «سوني ميوزيك» و«يونيفرسال موزيك غروب» و«وورنر ميوزيك غروب»، بسبب توقيعها عقود شراكة مع جهات منتجة.

أما في العام العربي، فيُعدّ تطبيق «أنغامي»، حتى الآن رائداً في مجال بثّ الموسيقى عبر الإنترنت، إذ يمكّن المستخدمين من الاستماع إلى عدد غير متناهٍ من الأغاني (مجاناً مع إعلانات أو مع دفع 4.99 دولارت أميركية لتحميل عدد غير محدود من الأعمال والاستماع إليها في أي وقت من دون الحاجة إلى الإنترنت، ومن دون إعلانات). عقدت الشركة التي أسّسها اللبنانيان إدي مارون وإيلي حبيب شراكات مع عشرات شركات الاتصالات في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وعروجة واسعة جداً من الفنانين الذين باتوا يُطلقون أعمالهم المسموعة والمصوّرة حصرياً عبر منصّتها.

يمكن القول إنّ الشركة التي أبصرت النور عام 2012 تستحوذ حالياً على المشهد الرقمي في المنطقة، مع حضور خجول لتطبيقات عالمية كـ «أبل ميوزيك». لكن يبدو أنّ هذا الوضع سيشهد تغيّراً دراماتيكياً. في مؤتمر صحافي احتضنه أحد الفنادق البيروتية أوّل من أمس، أعلنت رسمياً انطلاقة «ديزر» (Deezer) الفرنسية، وهي الخدمة العالمية للاستماع إلى الموسيقى التي بدأت في عام 2007، في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، متيحة فرصة الاستمتاع «بسهولة غير مسبوقة إلى الموسيقى العربية والعالمية المفضّلة» عبر تطبيق متوافر مجاناً (بالعربية أيضاً) في مختلف الأسواق الرقمية للأجهزة العاملة بنظامَي التشغيل iOS و«أندرويد».

> تتحدّث تقارير إعلامية عن وصول «سبوتيفاي» إلى المنطقة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل

يمكن العملاء من «ديزر» الاستماع إلى أكثر من 53 مليون أغنية لأسماء عالمية، ككالين هاريس وشاكيرا وغيرهما. مع العلم بأنّ «روتانا» أبرمت كذلك اتفاقاً مع شركة «هواوي» الصينية التي ستُطلق منصة خاصة بها في الإمارات والسعودية والأردن ومصر والعراق.

غير أنّ «ديزر» لن تفلت من المنافسة، لأنّ «سبوتيفاي» (83 مليون مستخدم) ستحطّ هنا في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. المنصة التي تتّخذ من استوكهولم مقرّاً لها، ستضع ثقلها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. هذا على الأقل ما يوحي به نصّ رسالة إلكترونية داخلية مسرّبة إلى وسائل الإعلام، نشر مضمونها موقع Music Busi-ness Worldwide. مجلة «فارايتي» الأميركية تواصلت مع متحدّث باسم «سبوتيفاي»، لم ينفِ وجود مخطّط مماثل، مشدداً على أنّ «هدفنا الوجود في كلّ أنحاء العالم، لكن ليس لدي ما أقوله عن الموضوع الآن». ووفقاً للإيميل، سيكون للشركة مقرّ إقليمي جديد في دبي، فيما تسعى حالياً لإيجاد معلنين. إذ أفادت تقارير إعلامية بأنّ بريداً إلكترونياً أرسل إلى موظفين في إحدى وكالات الإعلان الإماراتية، يذكر أنّ Spotify تهدف إلى «العثور على ست علامات تجارية في المنطقة بكلفة تصل إلى 200 ألف دولار».

هذه الأخبار تبدو منطقية، ولا سيّما أنّ مجلة «فوربس» الأميركية تحدّثت عن بحث «سبوتيفاي» من طرق جديدة تساعدها في تحقيق أرباح إضافية في مقابل مقاومتها لتقدّم المنافسين على شاكلة «يوتيوب ميوزيك» و«غوغل بلاي ميوزيك» و«أبل ميوزيك». أما السبب، فيعود إلى فتح «سبوتيفاي» باب الاكتتاب في شباط (فبراير) 2018، ما عرّضها لاحقاً لضغوط كبيرة من قبل المستثمرين. توسيع «ديزر» و«سبوتيفاي» وغيرهما لينطلق عملهما ليشمل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، دليل إضافي على نظرة هذه المؤسسات إلى المنطقة كسوق نامية. فعلى الرغم من الحروب والنزاعات والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، تستند الشركات المذكورة إلى ما يقوله «صندوق النقد الدولي» عن «اقتصادات آخذة في النمو والاستقرار»، ما يفتح شهيّتها على الاستثمار هنا، ولا سيّما أنّ «أعداد السكان تتزايد بسرعة كبيرة»، وفق موقع Digital Music News.

في الوقت الذي يرى فيه كثيرون الـ «ستريمينغ» وسيلة لمواكبة متطلّبات العصر وتوسعة الانتشار و«التحرّر» من ضغوط بعض شركات الإنتاج، ينظر آخرون إلى منصات الموسيقى الإلكترونية بعين الريبة، متخوّفين من أن تتحوّل مع الوقت لتأدية دور استديوات الإنتاج المحتكرة. في غضون ذلك، عبّر فنانون كثر عن معارضتهم للتعاقد مع شركات «ستريمينغ» في البداية (كتايلور سويفت) لأسباب تتركّز إجمالاً بحجم الأرباح. ويبقى الوقت وحده كفيلاً لتحديد ما إذا كان النمو والتبدّل اللذان شهدتهما صناعة الموسيقى في الآونة الأخيرة بفضل الـ «ستريمينغ»، قصير الأمد، أو بداية لواقع مختلف بالفعل!

«روتانا» تجدّد شبابها بمعونة «ديزر»

زكية الديراني

صحوة أصابت أروقة «روتانا» بعد ركود لم يُعرف له مثيل! انطلاقاً من سياسة «الإنفتاح الفني» في السعودية وإقامة حفلات على أراضيها من تنظيم «الهيئة العامة للترفيه»، راحت الأخيرة تفتش عن مغنين قادرين على تلميع صورة المملكة والديوان. لم تجد أفضل من «روتانا». شركة الإنتاج التي أسسها الأمير السعودي الوليد بن طلال في الثمانينات، عاشت عزّها في التسعينات وأوائل الألفين، وكانت من أهمّ الشركات التي احتكرت ابرز النجوم ووقعت عقوداً حصرية معهم. لكن قبل عشرة أعوام، تزعزعت أعمدة الشركة بعدما تركتها مجموعة من الفنانين بسبب عقودها المجحفة. كما أن حالة التقشّف ضربت «روتانا» والسوق الفني، فاقفلت غالبية مكاتبها في الدول العربية، واقتصرت أنشطتها على طرح الالبومات وإحياء بعض الحفلات. راح حلم بن طلال الفني يتبخّر. لكن «الفورة» الفنية التي ضربت السعودية، وصلت إلى «روتانا» عبر ضخّ مبالغ كبيرة للاستثمار الفني. إذ تحاول الشركة التي يديرها سالم الهندي، أن تستعيد شبابها عبر توقيع عقد مع تطبيق Deezer الموسيقي الفرنسي وهو متخصص في بثّ الموسيقى عبر الانترنت. هذا ما أعلن عنه الهندي وهانز هولغر البريشت المدير التنفيذي لتطبيق Deezer ضمن مؤتمر اقيم أول من أمس في بيروت، حضرته المغنيتان نوال الزغبي وسميرة سعيد. هذه الاتفاقية ليست جديدة، سبق أن اعلن عنها بن طلال قبل أسابيع. حينها، تسربت أخبار بأنّ الصفقة بين «المملكة القابضة» (تنضوي ضمنها «روتانا») مع «ديزر» بلغت مليار ريال سعودي (نحو 266 مليون دولار). لذلك أولى الخطوات التي قامت بها «روتانا» لتحريك عجلة ركودها هي «لملمة» الفنانين الذين إنفصلوا عنها، على راسهم نجوى كرم. في هذا السياق، إجتمع الهندي مع المغنية اللبنانية قبل أيام، طارحاً عليها عودتها وربما سيخرج الدخان الأبيض قريباً. كما تمّ توقيع عقد مع نوال الزغبي، ويجري الكلام عن عودة النجم المصري عمرو دياب إلى أحضان «روتانا». في المؤتمر الصحافي في بيروت، حاول الهندي أن يُظهر أن الشراكة مع «ديزر» هي «لصالح الفنانين العرب فقط»، مؤكداً أن هدفها «ليس مادياً أبداً»! لم ينس الرئيس التنفيذي لـ«روتانا» «تهديد» باقي الشركات المتخصصة في البثّ الموسيقي، قائلاً «إن شركات منافسة ستتضرّر من التعاون بين الشركتين الفرنسية والسعودية»، موضحاً أن «الشراكة ستؤدي إلى تبادل الخبرات للاسواق العالمية الطامحة إلى الفنّ العربي عبر إيصال الموسيقى لأكبر عدد حول العالم والاستثمار فيه». ورغم غيابها عن المؤتمر بسبب تواجدها في مصر، إلا أن اليسا كانت حاضرة في المؤتمر. فالمغنية اللبنانية كانت قد أثارت زوبعة على تويتر بعدما أعلنت عن غضبها إزاء الاتفاق مع «ديزر»، مغرّدة «محتوى أغنياتي محجوب عن المتاجر الرقميّة بسبب اتفاق «روتانا» و«ديزر». يؤسفني أن أرى مجهودي يتلاشى بعد كلّ هذه السنوات». توقف الهندي مطولاً عند هذه النقطة، قائلاً: «بعض الأطراف عملت لتوتّر العلاقة مع اليسا. هي إبنة «روتانا» ولن نزعَلها. لن يتم سحب أيّ محتوى عن يوتيوب، بل ستتمّ ازالتها فقط عن باقي المنصات المتخصصة في بثّ الموسيقى عبر الانترنت». كان الهندي بذلك يغمز من قناة تطبيق «أنغامي» الذي يعتبر الأكثر رواجاً عربياً ولبنانياً، على إعتبار أن غالبية النجوم الذين يتعاونون مع «روتانا»، يطرحون أعمالهم حصرياً على «أنغامي». هذا الأمر المحت إليه نوال الزغبي أيضاً التي سجّلت مداخلة لافتة، مشيرة إلى أنها تأمل أن تكون مخطّطات «ديزر» منصفة «للعمل الفني ولا تدخل فيها المحسوبيات المالية». ولفتت إلى أن «بعض الفنانين كانوا يتصدّرون المراتب العليا في نسبة الاستماع بسبب دفعهم مبالغ مالية للشركة التي تبثّ المحتوى الفني».

> إزالة الأغنيات عن باقي المنصات المتخصصة في بثّ الموسيقى

أما سميرة سعيد، فتمنت أن تسهم «ديزر» في تسويق الأغنية العربية ووصولها إلى العالمية. أما هانز هولغر البريشت، فلفت إلى أنه «في الوقت الذي لا تزال فيه مستويات الاستماع إلى الانترنت منخفضة نسبياً في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، إلا أننا على ثقة بانها ستشهد نمواً سريعاً قريباً».

سالم الهندي وهانز هولغر البريشت في المؤتمر

القنوات اللبنانية: ادفع... ترَ

زينب حاوي

شكّل عام 2015 ذروة الأزمة الاقتصادية بالنسبة إلى القنوات اللبنانية. أزمة تدرّجت منذ «الربيع العربي»، واستفحلت في شباط (فبراير) 2015، إثر الاشتباك الحاصل بين القنوات وأصحاب الكابلات، ما ولّد «وحدة» فريدة من نوعها بين وسائل الإعلام المرئية. إذ عُمل وقتها على اقتراح اقتطاع مبلغ 6 آلاف ليرة من أصحاب «الكابلات»، كجزء من حقوقها الفكرية. اقتراح رفضه هؤلاء، لتدخل القنوات في دوامة جديدة، وحتى في اقتراحات غير عملية، استحالت كفاقعات الصابون. مثلاً، ارتأى رؤساء مجالس إدارات القنوات بالاجتماع سوية تحت «باقة مشتركة»، تضمن حقوقهم، وتقيهم غيلان أصحاب «الكابلات». لكن، بالطبع ظلّ هذا الأمر كلاماً في الهواء، تبعه اقتراح أن يدفع المشاهدون/ات، أيضاً دولاراً واحداً مقابل مشاهدتهم القنوات اللبنانية. هذه الصورة القاتمة خيّمت على واقع التلفزيون اللبناني، وقد أسهمت سلسلة التمديدات للمجلس النيابي في زيادة هذه الأزمة. ولم يأت الانتعاش إلا قبل أشهر، وتحديداً في أيار (مايو) الماضي، مع الاستحقاق النيابي المؤجل منذ سنوات. أتت الانتخابات كمنقذ للقطاع المرئي. فقد كرّست الشاشات نفسها في تلك الفترة، لتضحي الحاضن الأكبر لعدد من المرشحين. راحت تروّج لهم ولمشاريعهم الانتخابية، مرة على شكل برامج وأخرى على شاكلة استضافات ضمن برامجها الحوارية السياسية. ملايين الدولارات دخلت جيوب هذه الشاشات، وبدا المشهد السوداوي يتبدّل.

خلال الأشهر الماضية، عادت التلفزيونات إلى التنافس في ما بينها لجذب المشاهد مرة عبر مضامين مبتذلة، ومرة عبر محاولة ركوب قطار العصر، وما يحصل اليوم عالمياً بخصوص «البث الحيّ» (ستريمينغ)، والفيديوات حسب الطلب (VOD). أيضاً، عملت هذه القنوات على إجراء تغيير مستمر لشكل وهيكلية مواقعها الإلكترونية، ومحاولة توجيه التحسين لخدمة المتصفح وتسهيل بحثه ضمن موادها المعروضة («الجديد» جدّدت موقعها الإلكتروني قبل أسابيع)، وإدخال خدمات ومنصات أخرى على مواقع التواصل الاجتماعي لهذه القنوات. مثلاً، أقدمت «الجديد» على تخصيص منبر للبث المباشر من غرفة الـ «أونلاين» واستضافة شخصيات ومحللين سياسيين، بمعزل عن القناة الأم. لكن، تبقى الخطوة اللافتة إقدام mtv و lbci على إقفال موادهما، مع فارق أن محطة المرّ تشترط فقط الاشتراك عبر البريد الإلكتروني لتكون برامجها متاحة للمشاهدة، وحتى أرشيفها، بخلاف «المؤسسة اللبنانية للإرسال». فالأخيرة فرضت اشتراكاً شهرياً (4.99 دولار)، وسنوياً (54.99 دولار) مقابل دخول المتصفح لمشاهدة أي برنامج حديث أو مؤرشف، عدا طبعاً، كلفة البث الحيّ المباشر. تأتي خاصية الدفع المسبق «بريميوم»، ضمن مناخ عالمي سبق لبنان بأشواط، عبر بيع المشاهد مرة عبر مضامين مبتذلة، ومرة عبر محاولة ركوب قطار العصر، وما يحصل اليوم عالمياً بخصوص «البث الحيّ» (ستريمينغ)، والفيديوات حسب الطلب (VOD). أيضاً، عملت هذه القنوات على إجراء تغيير مستمر لشكل وهيكلية مواقعها الإلكترونية، ومحاولة توجيه التحسين لخدمة المتصفح وتسهيل بحثه ضمن موادها المعروضة («الجديد» جدّدت موقعها الإلكتروني قبل أسابيع)، وإدخال خدمات ومنصات أخرى على مواقع التواصل الاجتماعي لهذه القنوات. مثلاً، أقدمت «الجديد» على تخصيص منبر للبث المباشر من غرفة الـ «أونلاين» واستضافة شخصيات ومحللين سياسيين، بمعزل عن القناة الأم. لكن، تبقى الخطوة اللافتة إقدام mtv و lbci. على إقفال موادهما، مع فارق أن محطة المرّ تشترط فقط الاشتراك عبر البريد الإلكتروني لتكون برامجها متاحة للمشاهدة، وحتى أرشيفها، بخلاف «المؤسسة اللبنانية للإرسال». فالأخيرة فرضت اشتراكاً شهرياً (4.99 دولار)، وسنوياً (54.99 دولار) مقابل دخول المتصفح لمشاهدة أي برنامج حديث أو مؤرشف، عدا طبعاً، كلفة البث الحيّ المباشر. تأتي خاصية الدفع المسبق «بريميوم»، ضمن مناخ عالمي سبق لبنان بأشواط، عبر بيع المشاهد مرة عبر مضامين مبتذلة، ومرة عبر محاولة ركوب قطار العصر، وما يحصل اليوم عالمياً بخصوص «البث الحيّ» (ستريمينغ)، والفيديوات حسب الطلب (VOD). أيضاً، عملت هذه القنوات على إجراء تغيير مستمر لشكل وهيكلية مواقعها الإلكترونية، ومحاولة توجيه التحسين لخدمة المتصفح وتسهيل بحثه ضمن موادها المعروضة («الجديد» جدّدت موقعها الإلكتروني قبل أسابيع)، وإدخال خدمات ومنصات أخرى على مواقع التواصل الاجتماعي لهذه القنوات. مثلاً، أقدمت «الجديد» على تخصيص منبر للبث المباشر من غرفة الـ «أونلاين» واستضافة شخصيات ومحللين سياسيين، بمعزل عن القناة الأم. لكن، تبقى الخطوة اللافتة إقدام mtv و lbci. على إقفال موادهما، مع فارق أن محطة المرّ تشترط

الأخبار
al-akhbar
السبت 20 تشرين الأول 2018 العدد 3594

متحف للمكفوفين أخيراً في بيروت

في 29 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي، تدعو Red Oak لحضور احتفال افتتاح «أبواب. الرجاء اللمس» في المتحف الوطني في بيروت. يهدف المشروع الذي أطلقته الجمعية غير الحكومية بالشراكة مع متحف «أوميرو» الوطني في إيطاليا إلى «تسهيل دخول المكفوفين وضعيفي البصر إلى المتاحف في لبنان». ويجري النشاط تحت رعاية وزارة الثقافة، بالتعاون مع «المركز الثقافي الإيطالي»، و«المتحف الوطني»، ومتحفَيْ «سرسق» و MACAM اللبنانيَّيْن. ويأتي ذلك بعدما شاركت Red Oak أخيراً في افتتاح سوبرماركت يمكّن المكفوفين من التسوّق بسهولة.

افتتاح «أبواب. الرجاء اللمس»: الاثنين 29 تشرين الأوّل ـ الساعة الحادية عشرة صباحاً ـ المتحف الوطني (بيروت). للاستعلام: 01/780200 أو redoaklb@gmail.com

جائزة جان سالمه لأمين الريحاني

في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، تكرّم «لجنة جائزة الأديب جان سالمه» المفكّر والأديب والمؤرّخ اللبناني الراحل أمين الريحاني (1876- 1940/ الصورة) في احتفال يحتضنه حرم «جامعة الشرق الأوسط» في السبتية. ويتخلّل النشاط توزيع كتاب جان سالمه الجديد بعنوان «إيفادات». علماً بأنّ اللجنة تحرص على تنظيم تكريمات سنوية لشخصيات بارزة في مجالات الفكر والثقافة والشعر والأدب. ومن بين الأسماء المكرّمة سابقاً، نذكر: الكاتب أحمد عُلَبي، والشاعرة بلقيس أبو خدود صيداوي، والأديب عمر الطباع...

تكريم أمين الريحاني: الخميس 1 تشرين الثاني ـ الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر ـ حرم «جامعة الشرق الأوسط» (السبتية ـ قضاء المتن). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/685800

مي نصر: موعد غنائي مع الأطفال

«كورال الأطفال: العبور إلى الشراكة»، هو عنوان الحفلة التي تجمع غداً الأحد الفنانة اللبنانية مي نصر (الصورة) و35 طفلاً من جمعيّتها «شركاء نحن في لبنان ـ شركاء لبنان» غير الربحية في «الجامعة الأميركية في بيروت». في هذه السهرة (برعاية مهرجان الـ AUB لبرنامج زكي ناصيف للموسيقى)، سيتم إطلاق أولى مبادرات الجمعية، وهي عبارة عن مشروع «كورال الأطفال: سد الثغر» (تديره نصر)، بالتعاون مع مؤسسة «دروسوس» السويسرية وبالشراكة مع «جمعية التأهيل الإنساني ومكافحة الأمية» (ALPHA).

كل أسبوع، يجمع المشروع حوالى مئة طفل لبناني وفلسطيني وسوري وعراقي في مدرسة في منطقة برج حمود (قضاء المتن)، حيث يتعلّمون الغناء المشترك لأعمال فولكلورية لزكي ناصيف وفيروز وغيرهما من كبار الفنانين. أما الهدف، فهو استخدام الموسيقى والفنون كأداة لـ «معالجة العصبيات الموجودة بين المجتمعات المضيفة واللاجئة في لبنان، وتعزيز رسالة التسامح والعمل الجماعي بدءاً من الأطفال الذي يعدّ التأثير فيهم أسهل مقارنة بالكبار». وفي الوقت الذي يمضي فيه الصغار ساعة ونصف الساعة في التدريب، تتلقى أمهاتهم جلسات فنية نفسية ـ جسدية تقدّم لهن أسلوب حياة صحّياً يسهم في توفير حياة أفضل في المنزل لهنّ ولأسرهنّ.

غداً الأحد ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «الجامعة الأميركية في بيروت» (قاعة البطحيش ـ وست هول ـ شارع بيلس). البطاقات متوافرة في مكتبة «أنطوان». للاستعلام: 01/350000 (مقسّم: 2685)

سامي حوّاط ينتظركم في سوق الغرب

يلتقي سامي حوّاط (1956 ـ الصورة)، الليلة محبّيه في «جامعة البلمند» في سوق الغرب، لا في الشمال كما جاء في «الأخبار» أول من أمس. في «قاعة توفيق عسّاف»، سيحيي حواط حفلة برفقة «الرحّالة» حيث سيغنّي ويعزف على عوده، مازجاً بين الموسيقى الصوفية وأغنياته القديمة والجديدة («لفّ الضباب الجبل»، و«مالت الأيّام»، و«لا تهملني»...). على أن يرافقه الموسيقيون: سماح أبو المنى (أكورديون)، رامي زيدان (بزق)، فؤاد أبو كامل (باص) وطارق بشاشة (كلارينيت وإيقاع).

سامي حوّاط وفرقة «الرحّالة»: اليوم ـ الساعة السابعة مساءً ـ «قاعة توفيق عسّاف» في حرم «جامعة البلمند» (سوق الغرب ـ قضاء عاليه). الدخول مجاني. للاستعلام: 70/791038 أو 05/272078 (مقسّم: 5520)

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 20 تشرين الأول 2018 العدد 3594

المؤرخ الفلسطيني مكرّماً في بيروت

حيوات طريف الخالدي

يقيم «مركز الدراسات العربية والشرق أوسطية» و«كلية الفنون والعلوم» في «الجامعة الأميركية في بيروت» مؤتمراً تكريمياً للأكاديمي الفلسطيني طريف الخالدي (1938)، الذي أمضى سنوات طويلة أستاذاً للتاريخ الإسلامي والدراسات العربية في الجامعة. تحت عنوان «الأدب كأسلوب حياة: تقديراً لطريف الخالدي»، سيتناول المؤتمر المقام في «كوليدج هول» في «الجامعة الأميركية في بيروت» مواضيع سياسية ودينية وتاريخية وأدبية وفلسفية واجتماعية مستوحاة من التجربة البحثية الشاملة لصاحب «الإنجيل برواية المسلمين». طوال يومين (الخميس 25 والجمعة 26 تشرين الأوّل/ أكتوبر)، يشارك في المؤتمر أكاديميون من جامعات لبنانية وعالمية عدة كالمتخصصة في الدراسات القرآنية أنجيليكا نويفيرث من «جامعة برلين الحرّة» التي تقدّم محاضرة بعنوان «القرآن الكريم ــ ثورة في العصور القديمة المتأخرة: من معبد القدس إلى المسجد الأقصى والكعبة الشريفة»، والأكاديمي فريد دونر من «جامعة شيكاغو» الذي يختتم المؤتمر بمحاضرة «التأريخ الإسلامي: الأمس، اليوم والغد». إلى جانب المحطتين الرئيسيتين، يتضمّن البرنامج المكثّف محاضرات ولقاءات لأكاديميين من «الجامعة الأميركية في بيروت» و«جامعة البلمند» و«جامعة كامبريدج»، و«جامعة كارولاينا الشمالية» وجامعات أخرى، حول التاريخ الإسلامي وفكره القديم والمعاصر، والفلسفة العربية في أنطاكيا البيزنطية، والسيرة النبوية، والجاحظ، والبرامكة في الشعر، والعلاقات السعودية ـ المغربية بداية القرن التاسع عشر...

ملف

ولد في نيويورك قبل 86 عاماً. درّس الأدب الإنكليزي. وفعل أشياء كثيرة في حياته. يبقى أهمها كتابة «لاعب النرد». ربما لا يوازي كتابة هذا العمل أهمية، سوى علاقته الحميمية مع النرد، مثل علاقة النرد بالمصادفة. وفي سيرته أيضاً، اختار كوروفت أن يكون لوك راينهارت، بعد رمية صائبة. الكاتب الأميركي أنهى أخيراً روايته «كرات الشّعر ونهاية الحضارة» بينما انطلقت ورشة في باريس لترجمة أعماله الكاملة إلى الفرنسية في الأشهر والسنوات المقبلة

ورشة لترجمة أعماله الكاملة إلى الفرنسية

لوك راينهارت... أو أي شخص آخر!

أحمد محسن

القراءة الأولى تدلّ على أننا نتعامل مع طبيب نفسي مجنون. وغالباً سيتهم لوك راينهارت بأنه سادي يحاول لفت الأنظار. مجرد شخص آخر يحاول السخرية من علم النفس، فيقرر اتخاذ قراراته بعد استشارة النرد، خوفاً أو كسلاً. المفارقة، أن صدور كتابه الأهم «لاعب النرد» (1971)، كان في زمن الإعجاب بالسيكولوجيا ومديحها، ولم يكن زمناً ضدّها. نتحدث عن أول السبعينيات في الولايات المتحدة الأميركية. وللمناسبة، الانطباع الأول عن الكاتب الأميركي سيكون أنه أميركي وليس أوروبياً. هذه هي الفكرة الوحيدة التي يمكننا النجاة من الانطباعات الأولى. راينهارت لا يعترض على كونه أميركياً بأي حال، الاعتراض مسألة شائكة أيضاً في قصصه. أن تكون أميركياً هي مسألة معقدة، وربما لذلك، في السنوات الأولى لصدور الكتاب، لاقى الأخير نجاحاً في إنكلترا، السويد، وإسبانيا. ما يأتي به راينهارت عن النرد هو التالي: ليس الأمر بهذه السهولة: الحرية والروح والإدراك والاعتراف... وينبغي التوقف عن الإملاء. سريعاً ما ستحضر الفلسفة بثقلها في «لاعب النرد» وفي جميع أعماله. سيحضر الآخر في الذات كشاهدٍ عليها، وحده فقط يستطيع إكمالها. وسيحضر الانتماء في صيغ متعددة تتفاوت في درجة الالتباس. سيحضر النرد كموازٍ للأنا في بحثها غير المجدي عن طريق الصوت إلى الخارج. ما يميّز النرد أنه حاسم، وأن العدمية، بلا مسايرة، يمكن أن تكون منتجاً استهلاكياً يتجاوز الواقع، إن انتهى الحال بها إلى خلاصةٍ أكثر تفاهة: هي الياس. بالنسبة إلى كثيرين، لن يكون هذا غريباً إن كان الكاتب يقضي حياته خلف تلفزيون، لكن ربما يبدو هذا فضفاضاً لهم، بما أنه عن رواية رجل يقضي أيامه خلف النرد. ربما، قبل كل شيء، يجب التذكير بأنها أشبه بسيرة معالج نفسي في نيويورك، أصيب بالملل. الفضل للأشباح في خيارات النرد، والفضل للاعب في الكتابة. لكن النقاش يبقى مفتوحاً طوال الرواية، وطوال سيرة راينهارت نفسه، عن حمولة روايته: الحرية حتى نهايتها، أم الحدمية؟ أسهل ما يمكن تخيّله عن اللعب بالنرد هو الضجر. وهذا حسب راينهارت، وإن كان لا يقول ذلك صراحة في روايته، أسهل ما يمكن أن يُتخيّل عن الوعي، الذات، الروح، وعن كل المفردات الصلبة التي تدخل من الأذنين، ولكنها بلا شكّ تخرج من مكان آخر. وهذا أصعب ما يمكن تخيّله أيضاً، مثل الجملة التي يفتتح بها المجنون الأميركي روايته: «أي شخص يمكن أن يكون أي شخص». ليس تفسير الذات أدنى منها دائماً، والحرية أوضح الاعترافات على عجز الأنا أمام العدم؟

حتى اليوم، ما زال بعض «هواة» الأنتروبولوجيا ومكتشفيها يستعملون العدم كشتيمة. وقد يقرأ دعاة العقلانية «لاعب النرد» بسذاجةٍ لا يوازيها شيء إلا سذاجة أبطال راينهارت نفسه. لكن في نهاية الأمر، لاعب النرد ليس تجسيداً لأحد ابتذالات العدم اللغوية، إنما هو ذلك الكائن الذي يتحدث عنه هايدغر، حيث لا يعرف هذا الكائن أنه هو ذلك الكائن هناك. أن ينتمي إلى العدم لأن الكون ليس كافياً ليدل على الاختلافات الكامنة فيه. الكون وحقيقة الكائن لن يتقاطعا إلا عندما يصير الاختلاف ساطعاً. وإن كان الجانب الآخر، أو ما يجوز تسميته بمرحلة ما بعد النرد، هو قضاء صلف يشبه تعريف هايدغر للميتافيزيقا، حيث لا مكان للأسئلة عن الاختلاف رغم بنيان الاختلاف الواضح، فإن الحديث عن المصادفة والصدفة ليس اعتباطياً. إنه في صلب النقاش الأنطولوجي عن الحرية والوجودية. وإن كانت المفردة الأخيرة قد صارت ممجوجة لطفرة استعمالها في غير مكانها، فإن العودة إلى ذلك النهار الهادئ، من عام 1971، عندما مدّ جورج كوكروفت يده إلى جيبه وأخرج النرد، قد تعيد لحظة إلى الأسئلة الهائلة رونقها البسيط. ما هو أهم من الأسئلة أن «لاعب النرد» يقدّم إجابة لمشكلة الحرية. يقدّم بديلاً معقولاً عن الوهم وعن السائد: الإرادة.

ليست العودة إلى ماضي راينهارت عادلة، رغم أن هذا متاح. والده انتحر بعد إصابته بالسرطان ولا علاقة هذا بكتابه. ربما والده ضرب نرداً هو الآخر. صورته في الحاضر لا تضعه في موقف يختلف عن الكتاب العاديين، فهو يقيم على مرتفع، ويعيش مع أشجاره. إنه يعالج نفسه بالكتابة وبالتوقف عنها، ويوظّع النصوص بسبيل من المصادفات. النرد هو تسمية للخيارات التي لا يجب النطق بها. يجب راينهارت أن يكون كائناً من الفضاء، حسب الصورة التي يرسمها الاستهلاك عن الكائن الفضائي. لكنه في نهاية الأمر ليس كائناً فضائياً. كوكروفت أهدأ من راينهارت المتمرد. إنه رجلُ آخر قرأ دوستويفسكي وتأثر به. وقد كانت أولى محاولاته بالكتابة لا تقل وجودية عن أشهر رواياته، إذ كتب عن شخص يحاول الحصول على علاج نفسي، من مشكلة كبيرة. كان شخصاً يظنّ نفسه المسيح. وكما هو واضح، فإن راينهارت لا يتحدث عن المسيح اللاهوتي، إنما عن المسيح الموجود داخل مكان عميق في الأنا. ويبدو أن هذا النوع لا يمكن طرده إلا بواسطة نرد.

في محاولته للتملص من أناه، يقول محمود درويش عن نفسه إنه لاعب نرد. ويربط ذلك بالربح حيناً والخسارة حيناً آخر، ما يعني أن لعبته تختلف اختلافاً جذرياً مع لعبة راينهارت. ذلك لأن الأخير يربح دائماً ويخسر دائماً. أما عن علاقة قصيدة الشاعر الفلسطيني المباشرة بالرواية الأصلية، فذلك يحتاج إلى تدقيق، وإن كان الخيار الأقرب إلى المنطق، هو أن يكون ذلك يفعل المصادفة. كيف لا يكون ذلك ممكناً، والنرد في أساسه احتفال مؤقت بالمصادفة، تتبعه سلسلة من الاحتفالات المؤقتة بالمصادفات الأخرى. وكما في الرواية، كما في «Elle» لهيرهوفين: المصادفة هي نواة العالم والوقوف بوجهها ليس مكلفاً وحسب، إنما هو وقوف خلف الحقيقة. النرد صيرورة. الأشخاص الذين تلتقي بهم، الملابس التي تختارها في الصباح، الإيماءة، الشتيمة، شيء يحدث بداخلك. ذلك الانتقال من الأنا إلى الخارج.

النرد بوصفه مساحةً للمصادفة هو زورق يطفو على محيط العلوم الاختبارية الهائج. محاولة خروج من زنزانة القرارات المسبقة. النرد دعوة لتضييق الخيارات الموجودة، فالخيارات الموجودة سنبقى موجودة، والخيارات غير الموجودة، ستبقى غير موجودة. وهذا ينسحب على «لاعب النرد». وبينما تلعب، وبينما تخشى الاستسلام للنرد على حساب العقل، تذكر أن النرد هو الشيء الأخير الذي يعني أنك لست رجلاً آلياً. لكن قبل أي محاولة، لا تخلو من خفة الغوغل. لاطلاق صفة الوجودية على راينهارت، ربما من الأجدر التعرّف إلى مقولة هولدرلين، التي تبدو كمظلةٍ لنزوات الأميركي الدنتية: حيثما يكون الخطر/ يكبر المنقذ أيضاً. عندها، يمكنك أن ترمي النرد بسلام، مثل أي أحدٍ آخر.

سيرة

ولد جورج باورز كوكروفت أو «لوك راينهارت» في ألباني في الولايات المتحدة. والده المهندس، أصيب بالسرطان، وأقدم على الانتحار عندما كان ابنه في التاسعة. جايمس، شقيق جورج، مؤرخ متخصص في ثورات أميركا الجنوبية، خصوصاً المكسيك. أما جورج نفسه، فهو بروفسور في الأدب، علّم في جامعات في الولايات المتحدة والمكسيك ومايوركا في إسبانيا حيث أقام مع زوجته عام 1969. درس أيضاً الصوفية وفلسفة الـ zen ورزق بثلاثة أطفال، واحد منهم مصاب بالفصام. انخرط في حياة بوهيمية، فعاش هائماً كالهيبيز وأمضى جزءاً من حياته على متن مركب. تجربة استلهم منها روايته «أوديسة الهائم» في الثمانينيات حيث أسرة تركب البحر هرباً من كارثة نووية. طبعاً، تبقى شهرة كوكروفت عائدة إلى روايته «لاعب النرد» (1971) التي قوبلت بتجاهل في أميركا في البدء، قبل أن تأتي شهرتها من أوروبا. أعماله ما زالت تحقق حتى اليوم مبيعات تصل إلى المليونين في العالم. استحالت «لاعب النرد» رمزاً للثقافة الشعبية، خصوصاً الروك. أما روايته الأخيرة «اجتياح» (2016) التي ترجمت أخيراً إلى لغة موليير، فتسخر من الحزب الجمهوري الأميركي، من خلال قصة كائنات فضائية تهبط على أميركا بحثاً عن التسلية، فإذا بها تكشف جنون النظام العسكري والاجتماعي والسياسي في الولايات المتحدة. وقبلها، وجه كوكروفت سهامه إلى أميركا في روايته «المسيح يتلبّس جورج» (2013). على خطى «لاعب النرد»، تقدم الرواية رؤية ساخرة للفوضى التي أنتجتها الحروب والانهيارات الاقتصادية. الأسلوب الطريف والساخر في مقاربات كوكروفت لقضايا سياسية واقتصادية واجتماعية جادة، هو نمط حياة. هو الذي يعتبر أنّ «التعاطي الجدي مع الحياة هو مرض أساسي يصيب الإنسان. اللعب والتسلية هما ما ينبغي للحياة البشرية أن تكون عليه. إلا أنني أريد توجيه نقدي للثقافة الأميركية القائمة على الاستهلاك، والعسكرة، والعنف، لأنها مسؤولة عن تعاسة البشر. كبودي مثالي، تكمن تقنيتي في النقد، ثم الاسترخاء، بأسماً. لا أولي أهمية ولا أعبأ بنتيجة هذا النقد».

الموت السعيد

في 2012، تلقى أصدقاء لوك راينهارت رسالة من زوجته، تقول: «بمنتهى السعادة نعلمكم أن لوك راينهارت فارق الحياة. لقد كانت رغبته أن يخبركم بهذا في أقرب وقت ممكن، حتى لا تشعروا بالانزعاج من أنه لم يكن يجيب على بريده الالكتروني». وعندما أصيب محبوه بالحزن، اعتذر عن تصرفه، وحمّل المسؤولية للوك راينهارت! بالنسبة له، كان شيئاً مدهشاً أن يدعي الموت، أن يختفي، رغم أنه كان ما زال موجوداً.

مقتطف من «لاعب النرد» [1]

ترجمة **أحمد محسن**

خلال الشهر الأول لم يكن للنرد سوى تأثير صغير على حياتي. كنت أستعمله لاختيار طرق صرف الوقت الفارغ، لاختيار بدائل عن توقف «الأنا» تحديداً عن المبالاة. اختار النرد أن أشاهد «أنا وليل» مسرحية هارولد بنتر، بدلاً من المسرحية التي فازت بجائزة النقاد، أو أن أقرأ الكتاب «X» مختاراً بعشوائية من مجموعة ضخمة، وأن أتوقف عن كتابة كتابي وأبدأ مقالاً بعنوان: «أسباب فشل التحليل النفسي». وأن أشتري منتجاً صناعياً بدلاً آخر، أو أن لا أذهب إلى مؤتمر في شيكاغو. اختار النرد أن أمارس الحب مع زوجتي، حسب وضعية الكاماسوترا رقم 23، رقم 52، رقم 8، إلخ، أن أشاهد أرلين، أن لا أشاهد أرلين، إلخ...

في البداية، حدد النرد أشياء ليست في غاية الأهمية. معظم خياراتي لم تبتعد كثيراً عن حاسة الذوق لديّ وعن شخصيتي. اهتممت بمبدئين اثنين. أولاً: أن لا أدخل أي احتمال لا نية لدي لتنفيذه. ثانياً، يجب تنفيذ ما يشير إليه النرد بدون أي ممانحة. يكمن سر الحياة مع النرد في أن تكون مطيعاً لخيوطه. وبعد ستة أسابيع من الغرق في أرلين، اتخذت قراراً حاسماً. بدأت تجربة العلاج بالنرد. مثلاً، بدأت اختزع احتمالات تتيح لي التعليق بعدائية أمام المريض كلما ظهرت أمامي رؤية ما، أو أن أعيد دراسة نظريات تقليدية في التحليل والمنهج وتطبيقها لساعات معينة مع المريض. قررت أن أضيف احتمالاً يجيز لي أن أصير واعظاً للمرضى.

في النهاية، بدأت أدخل احتمالاً يسمح لي بأن آمنح مرضاي تمارين سيكولوجية محددة كما يمنح المدرب الرياضيين التمارين الفيزيائية. تمارين من هذا النوع: الفتاة الخجولة يجب أن تواعد شخصاً يعمل في التجميل، البلطجي والعدائي يجب أن يتعارك مع أحد أقوى منه وأن يخسر عمداً، المنعزل كالملطخون في استديو يجب أن يشاهد 5 أفلام. يمكن أيضاً أن يكون التمرين بالذهاب إلى الجسر والرقص، على الأقل لخمس ساعات في الأسبوع. معظم التمارين المفيدة تشكل خرقاً لقواعد السلوك المعتادة في الطب النفسي. بإخبار المرضى ما يتوجب عليهم فعله، أصير مسؤولاً من الناحية القانونية عن أي عواقب مرضية قد تحدث. وبما أننا نتعامل مع أشخاص عصبيين، فإن الأمر في نهاية المطاف سينتج عواقب مرضية، وهذا يعني أن إعطاءهم هذه التمارين سينتج المشاكل. كان هذا يعني، في الواقع، أني أضع مصيري المهني على المحك، وهي فكرة لسبب ما وجدتها منعشة. كنت أشبه بطبيب نفسي محترف، يضع حزاماً رياضياً حول خصره، ويقابل نفسه، أي أتواجه مع نفسي داخل هذا الحزام وجهاً لوجه.

في الأيام الأولى للنرد، سمح لي الأخير بأن أعبّر عن مشاعري الخاصة تجاه المرضى، وهذا يكسر قاعدة أساسية في العلاج النفسي. «لا تصدر الأحكام». هكذا بدأت أدين علانيةً كل تفصيل رث وصغير يدل على الضعف أجده في مرضاي وفي زلاتهم. عفريت كبير من الرب، كان هذا ممتعاً. عندما تتذكر أني لأربع سنوات كنت أتصرف كالقديس، أتفهم، أسامح وأقبل جميع أشكال الحماقة الإنسانية، الفظاعة واللا منطق، وأني كنت أقمع كل الإشارات الطبيعية الحية في داخلي، يمكنك أن تتخيّل الفرح الذي عرفته عندما أشار النرد إلي بأن أقول لمرضاي إنهم ساديون، أغبياء، حقراء، عاهرون، جبناء، وفي داخلهم تشوه. الفرح، وجدت جزيرةً أخرى من الفرح.

لم يبدُ أن مرضاي وزملائي تفهموا القواعد الجديدة. بدأت سمعتي بالانحدار مُذاك، وازدادت سُمعتي سوءاً. وكان البروفسور الذي عرفته في جامعة «يال» أورفيل بوغلز أول مسبب للمشاكل. كان شخصاً ضخماً بأسنانٍ ناتئة وعينين مملتين. وخلال ستة أشهر، كان يزورني على نحوٍ متقطع لأنه يواجه مشكلة تكمن في عدم قدرته على الكتابة. خلال ثلاث سنوات، لم يستطع أن يكتب شيئاً، سوى أن يوقّع اسمه، ولكي يستعيد سمعته الأكاديمية كمحاضر اضطر إلى التفتيش في أوراق كتبها عندما كان طالباً في السنة الثانية بولاية مشيغن، حيث يقوم بتعديلات طفيفة على الأوراق القديمة وينشرها كمقالات في الفصليات. وبما ما أن الجميع غالباً سيتوقفون عن القراءة في الفقرة الثانية، لم يُكتشف أمره. في الواقع، قائمة منشوراته المدهشة تلقت هذا التقييم قبل أن يزوّرني بعام واحد. بدون أي حماس عبِلت على وجهة نظره الملتبسة تجاهَ والده، وعلى مِثليته غير المعلنة، وعلى صورته الخاطئة عن نفسه. ولكن جاءت قوة الواقع مجدداً من النرد لتملي عليّ ما أفعله، فانفجرت ذات يوم.

بوغلز، قلت له فور وصوله ذات صباح (كنت أناديه بروفسور بوغلز). قلت له: بوغلز، لماذا لا نوقف هذا الهراء، ونذهب إلى صلب الموضوع؟ لماذا لا تتخذ قراراً واعياً بأن تتوقف عن الكتابة ويكون هذا علنياً؟

كان بالكاد قد جلس ولم يقل أي كلمة بعد. ارتجف مثل ورقة كبيرة من أوراق دوار الشمس، بعد تنهيدة العاصفة الأولى.

- عذراً؟

- لماذا تحاول الكتابة؟

- إنها متعة خاصة وقديمة.

- هراء.

جلس ونظر إلى الباب كما لو أنه ينتظر مجيء باتمان في أي لحظة لكي يخلصه.

- لم آت إليك لأني أعاني من مرض عصبي، إنما لأشفى من مشكلة بسيطة وهي عدم قدرتي على الكتابة. الآن...

- أنت مريض أتى إلي مصاباً بالرشح، ولكنه يموت بالسرطان.

- الآن لأنك غير قادر على معالجة مشكلة عدم قدرتي على الكتابة تحاول إقناعي بأن لا أكتب. أرى هذا...

- لا تجد هذا مريحاً. ولكن تخيّل المرح إذا استسلمت وتوقفت عن محاولة النشر؟ هل نظرت إلى شجرة في السنوات الست الفائتة؟

- رأيت الكثير من الأشجار. أريد أن أنشر، وليست لدي أي فكرة عما تحاول فعله هذا الصباح.

- أنزع القناع. بوغلز، العب لعبة المعالج النفسي معك، ندعي أننا نبحث عن الأحداث الكبيرة، مثل الإيلاج، ومثل استثمار الطاقة العاطفية في شخص أو فكرة أو شيء ما، ومثل الخيارات الجنسية، والآن قررت أنه يمكن أن العلاج يبدأ من تخليك عن المظهر الزائف. هذا البراز، بوغلز هذا...

- ليست لدي رغبة أن أبدأ.

- أعرف ذلك. لا أحد ممّا يرغب ذلك. لكنك تدفع لي 50 دولاراً في الساعة، وأنا أحاول أن أعطيك مقابلاً عادلاً. في البداية، أريدك أن تستقيل من الجامعة وأن تخبر العميد وهيئة الأمناء، بذلك، ثم أن تعلن أنك ذاهب إلى أفريقيا لإعادة التأسيس الرابط مع أصولك الحيوانية.

- هذا كلام فارغ!

- بالطبع إنه كذلك. هذه هي الفكرة. فكّر بالشهرة التي ستحصل عليها: «بروفسور من جامعة يال يستقيل بحثاً عن الحقيقة». سينال هذا أهمية أكبر بكثير من مقالك الأخير في فصلية «رود آيلاند» عن «هنري جايمس وخدمة الباص في لندن».

- لكن لماذا أفريقيا؟

- لأن الأمر لا يتعلق بالأدب، والنجاح الأكاديمي ودرجتك كبروفسور. لن يمكنك أن توهم نفسك بأنك تعمل هناك على جمع مواد متعلقة بمقال تكتبه. اقض عاماً في أنغولا. حاول أن تلتحق بجماعة ثورية، أو بجماعة مضادة للثورة، اقتل بعض الناس، تعامل مع المخدرات الطبيعية بألفة، لا تحارب الغواية مهما كان مصدرها: ذكر، أنثى، حيوان، خضار، أي عامل طبيعي. بعد ذلك، لن تشعر أنك تريد الكتابة عن هنري جايمس للفصليات. سأحاول مساعدتك.

كان يجلس على حافة الكنبة ويحدق بي كما لو أن كرامته اهتزت. ثم قال: «لماذا تريدني أن أتوقف عن الرغبة بالكتابة؟»

- لأنك يا بوغلز، كما أنت الآن، ومنذ 43 عاماً، عبارة عن جثة ميتة. بوضوح تام. لا أحاول أن أبدو لاذعاً، لكن هذا واضح تماماً. في قرارة نفسك أنت تعلم هذا، زملاؤك يعرفون هذا أيضاً، الجميع يعرف، وأنا أعرف أن الجميع يعرف. علينا أن نغيّر تماماً لكي أستحق ما تدفعه لي. في العادة كنت سأنصحك بإقامة علاقة مع طالبة من طالباتك، لكن بشخصيتك هذه، الطالبات اللواتي سيقبلن بك، سيكن أسوأ منك، ولن يكون هذا مفيداً.

نهض بوغلز من مكانه لكني تابعت بهدوء:

- ما تحتاجه حقاً هو تجربة جديدة وقاسية، فيها جوع ومعاناة وخوف وجنس. وكلما جرّبت هذه المشاعر الجديدة، كلما صار لديك أمل بحدوث اختراق. حتى ذلك الوقت لن يتغيّر أي شيء.

وضع بوغلز العجوز معطفه واتجه إلى الباب راسماً على وجهه تكشيرةً أظهرت أسنانه، وخاطبني:

- أتمنى لك يوماً سعيداً د. راينهارت، أرك لاحقاً في حالٍ أفضل.

- أتمنى لك يوماً سعيداً بدوري، بوغلز. أمل أن يكون باستطاعتي أن أتمنى الأمر نفسه لك، لكن ذلك لن يحدث إن لم يقبض عليك المتمردون الانغوليون، أو أن تمرض في الأدغال لثمانية أشهر، وتصير تاجراً بالممنوعات، أخشى أنه لا يوجد أمل.

نهضت من خلف مكتبي لكي أصافحه، ولكنه اختفى خلف الباب. بعد ستة أيام، تسلمت رسالة مهذبة من رئيس المؤسسة الأميركية لممارسي الطب النفسي أشار فيها إلى أن أحد مرضاي، د. أورفيل بوغلز من «يال»، عانى من هلوسات وبارانويا تجاهي وبعث رسالة مطولة، لا تخلو من البذاءة، لكنها مكتوبة بصيغة أدبية لافتة، كشكوى للمؤسسة عن سلوكي. بدوري، بعثت رسالة إلى الرئيس فينستين شكرته فيها لتفهمه، ورسالة أخرى إلى بوغلز أخبرته فيها أن طول رسالته إلى المؤسسة الأميركية لممارسي الطب النفسي تبرهن أنه بدأ يتخلص من مشكلة عدم قدرته على الكتابة. إلى ذلك، منحته الإذن بأن يحاول نشر رسالته هذه في نشرة «جنوب داكوتا» الفصلية.

1 - **العنوان الأصلي هو** The Dice Man. **الرواية صدرت أول مرة لجورج كوكفورت، باسم مستعار هو لوك راينهارت في نيويورك، عام** 1971

سرد سيريّ

بارت بقلم بارت

ترجمة **محمد لطفي السيد**

البرنامج اليومي

«أثناء العطلات، أصحو في السابعة، أنزل، أفتح المنزل، أعد الشاي، أكسر الخبز للعصافير التي تنتظر بالحديقة، أغتسل، أنفض الغبار عن طاولة العمل، أفرغ منافض السجائر، أقطف زهرة، أستمع أخبار السابعة ونصف، في الساعة الثامنة تنزل أمي بدورها؛ أتناول معها الإفطار المكون من بيضتين بريشت، ومن الخبز المستدير المحمص والقهوة السادة؛ في الساعة الثامنة والربع، أتفقد الجنوب الغربي من القرية؛ أقول للسيدة س: الجو جميل، الجو غائم، إلخ. وبعد ذلك أبدأ العمل. في التاسعة والنصف، يمر ساعي البريد (الجو كدرٌ هذا الصباح، يا له من يوم رائع، إلخ.)، وفيما بعد بقليل في شاحنتها المملوءة بالخبز، ابنة الخباز (حصلت على شيء من التعليم، ليس هناك داع للحديث عن الطقس)؛ في العاشرة والنصف تماماً، أعد قهوة سادة، أدخن أول سيجار في يومي. في الواحدة تتناول الغداء؛ أقضي قيلولتي من الواحدة والنصف حتى الثانية والنصف. حينئذ تكون فترة السباحة: ليس لدي رغبة في العمل، أمارس قليلاً من الرسم، أو أبحث عن الإسبرين عند الصيدلانية، أو أحرق بعض الأوراق في حفرة في الحديقة، أعد حامل كتب، خزانة، علبة كروت للعمل؛ هكذا تأتي الساعة الرابعة وأعاود العمل؛ في الخامسة والربع، إنه الشاي؛ حوالى السابعة، أتوقف عن العمل؛ أقوم بري الحديقة (إن كان الجو جميلاً) وأعزف بإرادتي؛ حد استيهامي، هو دائما في وضعي غير المستعد.

نوبات صداع نصفي

اعتدتُ أن أقول نوبات صداع نصفي بالنسبة لأوجاع الرأس (ربما لأن الكلمة جميلة). هذه الكلمة غير اللائقة (لأنني لا أشعر بالألم من نصف رأسي فحسب) هي كلمة مضبوطة اجتماعياً: نعت أسطوري لامرأة بورجوازية أو لرجل مثقف، الصداع النصفي هو فعل طبقي: أيُري بروليتارياً أو تاجراً صغيراً يعاني من صداع نصفي؟ الانقسام الاجتماعي يمر بجسمي: جسمي نفسه اجتماعي.

لماذا، في الريف (في الجنوب الغربي)، تنتابني نوبات صداع نصفي قوية، وكثيرة جداً؟ أنا في راحة، في الهواء، وكذلك مصدوع جداً. ماذا أكبت؟ حدادي على المدينة؟ انتعاش ماضيّ في «بايون»؟ الضجر الطفولي؟ في أي اتجاه يكون أثر صداعاتي النصفية؟ ولكن قد يكون الصداع النصفي انحرافاً؟ عندما يؤلمني رأسي، سيكون الأمر حينئذ كما لو كنت متملكاً برغبة جزئية، كما لو كنت في حالة فيتش لنقطة محددة من جسمي: الجزء الداخلي من رأسي: هل سأكون إذن في علاقة تعسة/ غرامية مع عملي؟ طريقة لتقسيمي، لاشتهاء عملي والخوف منه في نفس الوقت؟

تختلف كثيراً عن صداعات ميشليه «المخلوطة بالعشى البصري والغثيان»، صداعاتي كامدة. الشعور بالألم في الرأس (ليس شديد القوة أبداً)، هو بالنسبة لي طريقة لجعل جسمي غير مشفٍ، متصلباً، ومضغوطاً ومهملاً، أي في نهاية المطاف (موضوع رائع غُثر عليه) محايداً. غياب الصداع، اليقظة التافهة للجسم، الدرجة صفر من الحسية العضوية، كنت سأقراها في المجمل كمسرح للصحة؛ حتى أؤكد لنفسي أن جسمي ليس سليماً بشكل هيستيري، يلزمني من حين لآخر أن أنزع عنه علامة شفافيته ويعيش كعضو إلى حد ما أخضر شاحباً، وليس كصورة منتصرة. حينئذ سيكون الصداع النصفي ألماً نفسياً عضوياً (وكذلك عصابياً)، بواسطته كنت سأقبل الدخول- ولكن فقط قليلاً (لأن الصداع النصفي شيء مستدق)، في المرض القاتل للإنسان: ندرة الترميز.

النظام الذي لم اعد أتذكره

يتذكر تقريباً النظام الذي كتب من خلاله هذه الشذرات؛ ولكن من أين أتى هذا النظام؟ بالتتابع، كيف صنفها، وبأي تسلسل؟ لم يعد يتذكر ذلك. النظام الألفبائي يمحو كل شيء، يكبت كل أصل. ربما، في أماكن، يبدو أن بعض هذه الشذرات تتوالى في علاقة تجانسية؛ لكن المهم أن هذه الشبكات الصغيرة ليست موصولة، لأنها لا تنحدر في شبكة واحدة وكبيرة سوف تمثل بنية الكتاب، معناه. وحتى تتوقف، تحيد، وتميز مسقط هذا الخطاب تجاه مصير الموضوع، وليس كصورة منتصرة. حينئذ سيكون الصداع النصفي ألماً نفسياً عضوياً (وكذلك عصابياً)، بواسطته كنت سأقبل الدخول- ولكن فقط قليلاً (لأن الصداع النصفي شيء مستدق)، في المرض القاتل للإنسان: ندرة الترميز.

قصائد

بيت بعيد

عبد الرحيم الخصّار

ما ذنبي؟

ينظرون إليّ باستغراب كما لو أني الضال الوحيد بين هؤلاء الكرادلة، ما ذنبي؟ الجثث التي تعفنت من كثرة المشي بلا جدوى كدستُها في عربة الخشب وركضت بها في الشارع، لم أنتبه للموتى الآخرين ولا لعيونهم الوجلة وهم يصرخون متوعدين على الرصيف، هروبُك لأن الوقت كان قد فات، وعلى مقربة من الحافة حبست أنفاسي ودفعت العربة بعينين مغمضتين إلى المنحدر.

الوحيد

كانت الفكرة تمر بطيئةً مثل عقرب في ساعة، زرعتُ الوهم في الأصيص وعرفتُ أنه سينمو، يؤلمني التفكير، وعيناي تؤذيهما دائماً الأشياءُ التي تلمع، وجوارحي ترتاح فقط للساعات المعطلة. سيبدو لهم الأصيصُ فارغاً، لكن نبتةً غريبة كانت تصعد باتجاه السقف، ولم يكن أحد يراها سواي، نبتة غريبة وعالية، وشيئاً فشيئاً تتخرب الغرفة، كانوا يبتسمون بشفاه واثقة وعيون تترنح، وكنتُ الوحيد الذي يغمره التراب.

سياتي

اندلقت الكلمات في هذا البيت، ولا أحد بمقدوره الآن أن يصل، وأنا لن أخرج من هاته الغرفة لأبحث في الطرقات عن الحب. أنا لا أبرح مكاني، أجلس كأي عجوز مخذول، أسمع موسيقى من القرن الماضي وأصغي إلى نحيب الذكريات، أوصدتُ كل باب بقربي، وإذا كان الحب المجنّح سياتي فالنافذة لا تزال مفتوحة.

أخيرا

المرآة التي كنتُ أفكر فيها طويلاً وجدتُها أمس في رواية، كانت تدفئ حرمانها بخشب المواقد، تزيح الستائر حين يمر باعة الورود، وحين يمر موكب الملك المجنون تغلق الشبابيك وتفكر في طفلها الميت دون أن تبكي. إذا انتهت الأشجار فسأستظلّ بالخزانة وأصغي إلى حفيف الكتب.

البحّار

أحلم بأن أملك مركباً، حتى لو كان من خشب قديم، لا يعنيني إن كان بشراع أو بدون شراع، سأضع قبعة صياد على رأسي دون أن أفكر في الصيد، وأضع قدماً على أخرى، وأنظر إلى حيث لا أرى شيئاً، أعرف أني سأرتاح كلما ابحرت أكثر، وأعرف أيضاً أن وجهك سيصعد من حين لآخر وستلمع عيناك المريضتان لتذكراني بأني أخطات الوجهة. لا عليك، ربما طائر الغاق، رفيقي الوحيد، يعرف هو الآخر أن البحر أرحم لي من اليابسة.

حياة

إنني أراها بفمها الأدرد وعينيها البنفسجيتين تمرق على المكنسة وقد دلّت قدميها في الهواء، على كتفيها بقايا من القش وتحت تنورتها السوداء المرقعة سرب من الغربان، تُقطّب حاجبيها الشائبين في وجهي كي أرتعش. كيف أخافك أيتها العجوز وخلفك يجثو الموت خجولاً مثل طود؟ منذ خمسمائة عام وأنا أشرب الشاي وأسمع الأوبرا ولا شيء تغيّر. رويدك، سنظل نلبس الجينز ونرتاد المقاهي ونكتبُ الشعر حتى ونحن موتى.

فزاعة

هذه الفزّاعةُ لماذا ألبسوها جلباب جدّي؟ جدّي لم يكن يخيف الطيور. كان يترقب عودتها من الشمال ويفرش لها الحنطة في راحة اليد. الفزّاعة السوداء في الحقل المائل أستعيدها الآن مثل رعب في منام طفل، لأنها لم تكن تخيف الطيور. كانت تخيفني أنا.

تماسيح

النهار يتلوه النهار، والليل لا يريد أن يمرّ. ليس عدلاً أن تفكري في شيء آخر فيما أنا هنا أفكر فيك، أعرف أنك وحيدة وكئيبة، وأن التماسيح تسبح في هوائك. كيف أحدثك عن الحب والقطارات تجتاح غرفتي؟ كيف أكتب لك عن الأزهار وبالكاد أرفع يدي وسط السافانا التي تنمو على البلاط؟

بيْتي

اَلجَوُّ حَارٌّ خَارِجَ اَلْبَيْتِ، لَكِنَّ اَلْمَطَرَ يَسْقُطُ فِي غُرْفَتِي، وَبَعْدَ قَلِيلٍ سَتَنْمُو حَدِيقَةٌ فَوْقَ اَلطَّاوِلَةِ، سَتَصْعَدُ شَجَرَةٌ مِنْ رَفِّ اَلْكُتُبِ، سَيَنْحَدِرُ شَلَّالٌ مِنَ اَلسَّقْفِ، وَسَيَصِيرُ بَيْتِي غَابَةً.

* أسفي/المغرب

جيورجيو دو كيريكو «البيت ذو المصاريع الخضر» (زيت على قماش، 1927)

مُعلّقة الثدي

محمد عيد إبراهيم *

سَهرانٌ مع ثديكِ
مع ذراعكِ حتى الفَخذ، طولياً،
كنصف حُدودِ جُغرافيّتي،
حولَ أيقونةٍ، مُعلّقةٍ، هي رزقيَ الأحمرُ [1].

ثديكِ غَيمٌ فيهِ بُنيٌ مِن غروبِ الشمس،
ثديكِ سَمكةٌ، بجَناحٍ شفّافٍ، تدرّبهُ امرأةٌ [2]
على الطيرانِ، وأخرى تستعدّ لدورها
أن يمتثلَ لجَوادٍ على رقبتِهِ.

مُعانِدٌ ثديكِ [3]، فلا هو يقفزُ أو يطيرُ،
ثديكِ يستلينُ، ولا جسمَ لهُ،
ثديكِ رأسٌ في الفضاءِ وأنفةُ نحلةٍ تستشِمُ حليبَ صَبّارٍ، وتتشفّى.

ثديكِ بطنُ زجاجةٍ، خَمْشةُ رجُلٍ [4]
سَقَطَ من حالقٍ، وهو ينظرُ للوراءِ،
لا يضحكُ، رِجْلٌ كلّه عينان، ووَجهٌ مُغفّرٌ، منبسطٌ، تحتهُ نيرانٌ أكّالةٌ.

ثديكِ ضبعٌ، براسِ عُصفورٍ،
ومَفطومٌ، بمَفرقِ طُرقٍ، سائغٌ للجائعين:
يبصرُ بنورِهِ الغمايةَ
ويرشِدُ بهُداهُ الغوايةَ [5].

ثديكِ مُثمرٌ، رطبٌ ومفلوتٌ، قد بقّع في الماءِ [6] ... والماءُ، حديقةُ الليليةِ،
ثديكِ المتزيّنُ بالصّمتِ، خشوعُ وَردٍ،
عذبُ اللّسانِ، وثمةُ نُعاسٌ في الهواءِ.

ثديكِ بَديْنٌ ساخِرٌ، شُحمةٌ في لَحمهِ، يترامى، وهو يرصّعُ أحلامَ دُنياهُ [7]، ثديٌ مائلٌ أصلاً في الهواءِ، يُرى
فيهِ كائنٌ بحِجابٍ، يصارعُ ما لا يُرى.

على ثديكِ ريشٌ، برائحةِ النِسْيونِ، مع خطٍّ خفيفٍ من الليمونِ، لكن
بطعمِ الحُضُرُمِ، لكأنّهُ مِنْ وَحيٍ [8] قديمٍ،
بغَطيطٍ رَضيعٍ، جنبَ فَوّحانِ سُنبلةٍ.

ثديكِ امرأةٌ تتَمَطّى، وفي بطنِها جَنينٌ، يتقافزُ إلى أعلى [9]، خَشيةَ الذئبِ في أسفلِ الرُّقعةِ، وسطَ سَحابَاتِ سُورٍ، كَمَنْ ينتظرُ مَدَداً.

ثديكِ امرأةٌ تصعدُ سُلّماً [10]، باخرهِ رِجْلٌ،
رِجْلٌ نهيمُ بالمراةِ، كانَ على هيئةِ سُلّحْفاةٍ.

بقَرنٍ، يرقُبُ أن تسقطَ المرأةُ... وبعدَ لُهاثٍ،
من مُطلَقِ الفيزياءِ، خارَ، وكلّ ما جُمِعَ تفرّقَ.

ثديكِ مَحلوقٌ، ومَحروقٌ، بلَوعَتِهِ [11]،
إن ثديكِ من قُوسِهِ مُسنونٌ، لا عليهِ إن خطّمَ أو تخطّمَ أو بالٍ على نفسِهِ شُغفاً، من رجُلٍ مالٍ، في فمِهِ بَقّةٌ.

ثديكِ الملكُ الغَشُومُ [12]، نحارِبُ ضدّه، لكن ليستَحسِنْ، على رغمِ أنفِهِ من هَشيمٍ،
نطوفُ منهُ، عليهِ، حَواليهِ زَهْرَ مَغلقٍ
بدماءٍ، إلى أن نتطايرَ ، في بطنِ العذبِ اللّسانِ، وثمةُ نُعاسٌ في الهواءِ.

ثديكِ في بركةٍ، ضدّ مَن يقفزونَ، وثديكِ جلبابٌ منفوخٌ، مِنهُ شاطحٌ ولَحيمٌ [13]، بمُسَطحِ كائناتٍ، جنبُها طيورٌ
تحتشِدُ، أمامَ بومةٍ، خلفَها قمرٌ .

هو ثديكِ فرَسٌ [14]، وبينَ قوائمِ الفرَسِ،
ثديكِ قامٌ [15]، وثديكِ نامٌ،
ثديكِ غارٌ، ملؤهُ قَرابينُ، ودموعٌ،
ثديكِ يهتزّ في مسرحٍ، وخُجولٌ، مع طفلٍ كزيتونةٍ، ورويداً يختفي.

ثديكِ عينٌ بيضاءُ، في غَوْرِ دائرةٍ، مَبقورٌ، وساديٌّ، كثعبانٍ في خَشاشِ الأرضِ، إلى فخّهِ، كالفَرْخِ المقلوبِ [16]، بخُبَيْباتِهِ، في آخرِ الشِعْبِ، ينطَبِقُ.

ثديكِ شَجرةٌ، ثديكِ بحيرةٌ [17]،
ثديكِ يَهدِلُ منهُ الحَمامُ، وثديكِ إيقاعُ خُطوٍ، إذ ينثَقِلُ، في قَفا مَن حامَ، يَسجُو المحلوبُ للحالبِ.

فلورانس نوراي «نعدان» (اكريليك على قماش)

1- «زوابع من نور»، رامبو
2- «بالسُخنِ أحياناً وبالفاترِ»، الوليد بن يزيد
3- «قُبَيل بلوغِ الثلاثين»، بورخيس
4- «مولاي، أضحى الألم كبيراً»، طاغور
5- «فَهَدَيْتَهم، فاستَحَقّوا العَمَى»، القرآن الكريم
6- «لا تسقِني سراً»، أبو نواس
7- «لا تتبع الضواري، وإلا قُطِعَ رأسُك»، نصّ مصريّ قديم
8- «الكفرُ واجبٌ عليّ»، الحلاّج
9- «حتى في رحمة السهام»، هوميروس
10- «مِن فمي رَشَفاتٌ»، المتنبي
11- «اصعَد معي، واسْلِم زِمامك»، ميلتون
12- «حاولتُ إيقافَه، فثار»، ساد
13- «لا تتحَوّل من رؤيتي، النفّريّ
14- «ذاكَ ذَلٌ مليح»، السّريّ بن عبد الرحمن
15- «في حالةِ الجَزْر»، أوفيد
16- «أنهِضُ للثأر ممّن أراد لي الموت»، نصّ مصريّ قديم
17- «اذهَب بسلام، إذن»، أوريليوس
18- «لا ليلٌ داجٍ، ولا بحرٌ ساجٍ»، الإمام عليّ

* من ديوان صدر حديثاً: «ربّ على شكل طائر» (منشورات أنا/ الآخر . القاهرة، مصر)

سوسيولوجيا

ثامر عبّاس: حفريات العنف وتشظياته

في كتابه «الأنا وجحيم الآخر: ديناميّات العنف في المجتمعات المتشظية» (دار نينوى ـ دمشق)، ينبش الباحث العراقي مكوّنات العنف بيولوجياً، وأصول الدوافع العنفية في الطبيعة البشرية، ونظرية العنف والمقدّس، وافعال الغريزة، وفقاً لاستنتاجات داروين، وريتيه جيرار، وفرويد، وماركس، وصولاً إلى صموئيل هنتنغتون.

خليل صويلح

يستدعي ثامر عباس منظومة من المفاهيم التي تتعلّق بالعنف بوصفه ظاهرة تاريخية مغرقة في القدم، ما انفكت تجد مبرراتها في المجتمع العربي تحت مسميات وذرائع ووقائع كفيلة بإشعال الموقد حقبةً إثر أخرى، ما أدى إلى تمزّق الخرائط، وإيقاظ الفتنة وأسباب الأذى، في قراءة سوسيولوجية تعمل على تفكيك مفردة العنف وملحقاتها مثل العدوان، والإكراه، والقسوة، والتعذيب، والقمع، والتطهير والاجتثاث، والتعصّب، والإرهاب. في كتابه «الأنا وجحيم الآخر: ديناميّات العنف في المجتمعات المتشظية» (دار نينوى ــ دمشق)، ينبش الباحث العراقي مكوّنات العنف بيولوجياً، وأصول الدوافع العنفية في الطبيعة البشرية، ونظرية العنف والمقدّس، وأفعال الغريزة، وفقاً لاستنتاجات داروين، وريتيه جيرار، وفرويد، وماركس، وصولاً إلى صموئيل هنتنغتون.

تتكشّف شجرة العنف عن أغصان كثيرة ومتشابكة، كالعنف الجسدي، والعنف السلطوي/ السياسي، والعنف العرقي/ القومي، والعنف الطائفي/ الديني، والعنف العشائري/ القبلي، والعنف اللغوي/ الرمزي، والعنف الجندري/ الجنسي، بالإضافة إلى أنماط أخرى من العنف مثل العنف المكاني/ الجغرافي، ذلك الذي يتجلّى فيه الصراع في مجال العمارة ما بين الوعي الجمالي للمكان وزحف الطراز العالمي للبنايات المعلّبة المعولمة. وهناك العنف الغنائي/ الإعلامي، ويتمثّل في احتضار الذائقة والعمل على الغريزة السلوكيات. وبناء على ذلك، فإن قيمة الفرد في مثل هذه المجتمعات المتصدّعة، لا تقاس بماهية إبداعاته وطبيعة إنجازاته في ميدان العلم والمعرفة، أو بمدى استقامته ونزاهته، وإنما «بقدر ما في حوزته من عناصر القوة في فرض إرادته مهما كانت تعسفيّة، أو ما يتمتع به من نفوذ حتى وإن كان غاشماً، فضلاً عن حجم ما يحيط به نفسه من أتباع جهلة وأشياع منافقين». من ضفة أخرى، يرصد صاحب «تقديس الزعامة» طبقات العنف التكفيري، وانتعاش أنواع الأصوليات الدينية، واستفحال مختلف أشكال الراديكاليات المذهبية في كافة الأديان التوحيدية بوصفها ذات مرجعية شرعية، وصولاً إلى الخيارات المتطرّفة للدولة الفاشلة، في التارجح ما بين العنف الداخلي والحروب الخارجية للإفلات من المصائر السيئة التي تنتظرها عند أول منعطف، فتستنجد بمكونات ما قبل الدولة عبر شرعنة وجودها، لكن مصير الدولة الفاشلة سيضعها- في نهاية المطاف- بين فكّي كمّاشة ظاهرة العولمة التي تعمل على التآكل المستمر لسيادتها، والتقليص المتواصل لسلطاتها من جهة، و«النزوع المستثار للأقليات الإثنية، والهويات التحتية، والثقافات الفرعية»، من جهةٍ ثانية.

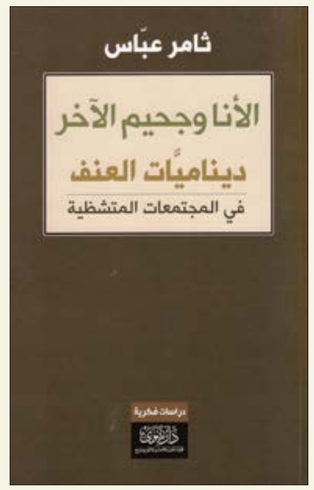

رؤجت الميديا مفردتي العنف والجنس لتعطيل مراكز الوعي

وستلعب الميديا الجديدة دوراً في تأجيج العنف إلى أقصاه عبر «آليات تعطيل العقل وتفعيل الغرائز»، فسؤال الإعلام، كما يقول جان بودريار، هو سؤال الإيديولوجيا، ودور الإعلام هو دور منتج الايديولوجيا في عصر الثورة المعلوماتية والرقمية، وتسويق وترويج بضاعة «الصورة المفبركة» التي تجد صداها في مواريث الخيال. إذ يختلط التاريخ بالأسطورة، والحقائق بالأوهام، بدلاً من «الكلمة» المنطوقة. هكذا لجأت الميديا إلى ترويج مفردتي العنف والجنس باعتبارهما أبرز النوابض الدينامية لتعطيل مراكز الوعي وتعليبها، وتصدير القيم الشبقية والنوازع العدوانية التي تجد استجابة عالية في المجتمعات المتصدّعة.

وحسب. لكن ما هي طبيعة المجتمعات العربية؟ وما الذي أوصلها إلى هذا الدرك من العنف؟ وهل يكفي الاحتماء بمصطلح «الدولة الفسيفسائية» لمواجهة أحوال التفكك وتنابذ الهويات؟

يرى صاحب «الجغرافيا الشقاقية» بأن المجتمعات العنفية باتت مهيأة الآن، أكثر من أي وقت مضى، للانقسامات الجغرافية، والنزاعات السياسية، والاحتقانات النفسية، والانشطارات الثقافية، بتأثير ديناميات ذاتية أولاً، واكتساح العولمة، ما وضع الجماعات القومية المقصية، والأقليات الدينية المهمّشة أمام خيارات صعبة: إما الذوبان الثقافي بالانصياع لسياسات الدولة التوتاليتارية، أو الجنوح نحو التعصب والتطرّف للهويات التحتية الطوائفية، وتالياً المطالبة بالانفصال الجغرافي تحت بند المظلومية التاريخية على نحو خاص. على أن حالات الترقيع، وخطابات التحديث التي واكبت مرحلة ما بعد الاستقلال، انكفأت خلفاً بسبب تآكلها وترهّل شرعية الدولة. وبدلاً من تفكيك الألغام الاجتماعية، فإن السلطات تعمل على تشديد قبضتها العسكرية والأمنية و«استنفار نزعتها إلى العنف» لردع التطلعات المخالفة، وتدوير الأصول الرثة بتصدير بنى هجينة هي مزيج من القيم القبلية والقشور الحداثية ذات الطابع الانتقالي والعابر لمختلف أنماط الإنتاج، ما يتمخض لاحقاً عن «تجاذبات قبلية وإيديولوجيات متعارضة وسيكولوجيات متباغضة». وإذا بالعنف الدموي هو الذي يحسم النتائج ويقرّر المصائر. وسوف تلعب الطبيعة الهلامية للحدود الجغرافية الاستعمارية في إيقاظ الهويات النائمة على هيئة «حساسيات قومية/ إثنية مزمنة، وكراهيات دينية/ طائفية متوطنة، ومشاحنات قبلية/ عشائرية مستعصية»، نظراً لفهمها المغلوط للمجال الحيوي الذي لا يعدو كونه مناطق نفوذ، وصراعاً على الموارد، و«فقدان المناعة الوطنية» بدليل اختلاف «الأخوة- الأعداء» في القضايا الفكرية والأيديولوجية بشراسة ودموية تتفوّق على عداء الآخر. أمر يستتبع بقاء جذوة الخلافات الأقوامية والانقسامات الطوائفية، والحساسيات القبلية مشتعلة تحت رماد «التوافق القلق، والتعايش الهشّ». هذا الانشطار في السرديات التأسيسية ـ يوضح ثامر عبّاس ـ أفرز مفهوماً مختلفاً للبطولة والرجولة، خلافاً للمجتمعات المدينية، متمثلاً بالقوة الجسدية والفحولة الجنسية، وذلك بتخنيث الآخر سياسياً، وتأنيثه واحتقاره اجتماعياً، وتالياً استبعاد الكفاءة العقلية والمواطنة الحضارية. ورغم بعض النجاحات المحدودة للحكومات الوطنية في المجتمعات المتخلّفة على صعيد التحولات السياسية والعمرانية والثقافية، إلا أنها «أخفقت تماماً على جبهات البناء الروحي والعقلي للإنسان»، لتتكشّف الحداثة المزعومة عن «قشرة خارجية تعجز تماماً عن إخفاء البنية التقليدية» وفقاً لما يقوله الراحل نصر حامد أبو زيد. وهكذا، فقد لبثت قيم وأعراف وتمثلات البنى الأولية للجماعات البدائية تتحكّم بالتعاملات اليومية وتنميط الذهنيات ونمذجة

لمحات

حنان كنعان

بعد «الحرب الأخيرة - ظهور الفتاة المقدسة وبلورة الشيطان»، و«ليليا»، صدرت الرواية الجديدة لحنان كنعان بعنوان «تالا» (دار الأمير للثقافة والعلوم). في عملها الجديد، تلجأ الروائية اللبنانية إلى الأساطير والعوالم الفانتازية التي تحيط بالبطلة تالا. تقسم الرواية إلى جزءين نتابع فيهما صراعاتها، وتناقضاتها الكثيرة بين رموز الخير والشرّ، بين الإنسان والشيطان ضمن حبكة ممتعة تنضم إليها شخصيات أخرى مثل الطفلة تمارا، ورفاق آخرين.

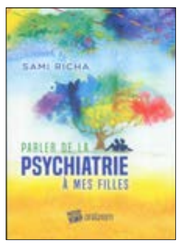

سامي ريشا

كيف يمكن للمرء أن يدرك أنّه مصاب بـ «مرض نفسي»؟ كيف ينبغي للأهل التعاطي مع قلق أو مشكلات أولادهم النفسية؟ هل الاكتئاب لعنة أبدية؟ أسئلة كثيرة يطرحها الاختصاصي النفسي سامي ريشا في كتابه الصادر بالفرنسية «الطب النفسي كما شرحته لبناتي» Parler de la psychiatrie à mes filles عن «دار درغام». هنا، يسهّل الأكاديمي والباحث اللبناني المصطلحات المتخصصة، ويجعلها في متناول القارئ العادي لفهم كل ما يتعلق بهذا العالم.

بهروز ثابت وسيروس روحاني

يحاول «رياح التغيير في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» (دار الساقي) طرح مشكلات هذه المنطقة وتحدّياتها وتطلّعاتها، عبر استطلاع آراء طيف متنوع الخلفيات والأعراق من المفكّرين والتربويّين.

قبل دخولهم في ما سمي «الربيع العربي»، يعرّج هؤلاء على «منعطف الحادي عشر من سبتمبر وقبله الثورة الإيرانية عام 1979»، معتبرين أن الحدثين «أخلّا باستقرار المنطقة، وألهبا نقاط الشدّ والجذب على نطاق عالمي».

وفاء ابو شقرا

تخصّص الباحثة والأكاديمية اللبنانية وفاء أبو شقرا كتابها «عندما تتكلم المصادر ـ الصحافيون ومصادر معلوماتهم» (دار الفارابي)، لعنصر محدّد بعيداً عن الإعلام الجديد. إذ يعنى عملها البحثي بإعادة تصويب مسألة الإسناد المصدري في الإعلام، خصوصاً في ظل «ملاحظتنا للإفراط والعشوائية اللذيْن يطبعان طريقة الإسناد المصدري في الوسائل الإعلامية اللبنانية، بشكل يتنافى مع القوانين والمواثيق الصحافية الدولية التي نظّمت حقوق الصحافي وواجباته».

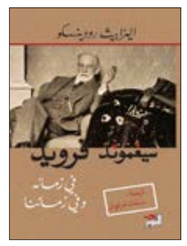

الإيزابيث رودينسكو

في «سيغموند فرويد: في زمانه وزماننا» (2014)، وضعت الكاتبة والاختصاصية النفسية والمفكرة الفرنسية الإيزابيث رودينيسكو أبا التحليل النفسي في إطاره الزمني والتاريخي، ما كان عليه وما فكّره، مستعرضة النقاشات الداخلية والخارجية التي رافقت بدايات التحليل النفسي. وقد استندت في ذلك إلى الأرشيف الخاص بفرويد الذي أتيح للباحثين منذ فترة قصيرة فقط. الكتاب المهم، انتقل أخيراً إلى لغة الضاد عن «دار التنوير» (ترجمة سلمان حرفوش).

محمد جعيطي

بعد روايتيه «المهزلة» و«رجل واحد لأكثر من موت» (مرشّحة لجائزة «كتارا» لعام 2018 ـ دار الفارابي)، أصدر الكاتب الفلسطيني محمد جعيطي روايته الثالثة «غاسل صحون يقرأ شوبنهاور» عن «دار الآداب». تجري الرواية تحت سماء رام الله حيث البطل نوح يتسكع في الشوارع «غيرَ مكترثٍ للبرد والعتمة، حاسداً الكلابَ المتحرّرة واللامنتمية». في النهار، يعمل نوح في جلي الصحون، ويلتقي أصدقاءَ الجامعة، ويكتب و«يعشق الفتياتِ الثوريّات».

رواية

غريغور زاندر يروي «الغياب» بعد جدار برلين

بديع صنيج

«أبي بعيد إلى حدٍّ يُخيَّل إليّ معه أنه يستحيل الوصول إليه، إلى أنه لم يعد حاضراً، كما لو أن ما كان يُعدّ شخصيته، ما كان يُعد أبي، لم يعد موجوداً»، بهذه العبارة لم يكن «كريستوفر» بطل رواية «غائب» لمؤلفها الألماني غريغور زاندر («دار كنعان») بدعم من برنامج «أضواء على حقوق النشر» في أبو ظبي) يتحدث فقط عن أبيه البيولوجي، وإنما كان ينعى المرحلة الشيوعية في جمهورية ألمانيا الديمقراطية. ينعى ما كان والده يؤكد عليه مراراً «مذهب لينين قادر على كل شيء لأنه حقيقي»، لا سيما بعدما انقلب الأب على نفسه ومبادئه بعد انهيار جدار برلين، فجدد بحزبه الشيوعي وبالطرقة والفرجار والمنقلة على الخلفية الحمراء للعلم، رغم أن انتماءه لذاك الحزب كان سبيله لتعليم أولاده الهندسة المعمارية وبناء بيته وارتقائه مجتمعياً، من دون أن يعلم أنه بذلك يبني جداراً أصلب بينه وبين ابنه الأصغر كريستوفر الذي يرى في نفسه بالنسبة إلى والده «فيلهلم» «أشبه بشيء إضافي، أو شيء فوق البيعة كما يقال»، في حين أنه ينظر إلى أبيه كنظام موجود في كل شيء ولكنه غير ملموس، أو أنه شرائح ما زالت تتسلّل وتُرخي بظلالها على حياته بطريقة غير مباشرة.

التكوين الغريب لهذه العائلة الألمانية في الرواية كان بمثابة تعويذة تتلقف المُتناقضات وتصهرها وتعيد إنتاجها وفق متواليات مجتمعية، ابتداءً من زواج الأب الشيوعي بفيكتوريا ذات الأصول البرجوازية، لا لشيء إلا لأنه وجد ضالته من الحنان الذي لم يعرفه يوماً في ظل غياب أبيه، مروراً بخروج غريد المستمر في المظاهرات المُنادية بالوحدة وهدم جدار برلين، وليس انتهاءً بخروج كريستوفر ذاته في مظاهرة الاثنين الشهيرة بعدما دعت إليها علناً صحيفة «الشعب»...

ربط السير الشخصية لأبطال هذه الرواية الصادرة في ألمانيا عام 2007 مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كان مُذهلاً من ناحية مرورها في صلب الحكاية من دون تنميط تقليدي. بل على العكس كانت جمالية السرد والبناء الروائي المتشعب تتشابه مع شخصية الراوي «كريستوفر» الهارب من واقعه بعد فقدانه وظيفته في مكتب «لآن» للهندسة المعمارية ورغبته في البدء بعمله الخاص، وأيضاً بعد انفصاله عن حبيبته «سوزانا» الراغبة بتأسيس عمل لها في نيويورك، بطريقة يبدو معها أن كل المرارات التي يعيشها، بما فيها إصابة والده بجلطتين دماغيتين، ما هي إلا بعض التأثيرات الجانبية للتبدل في النظام الاجتماعي الحاصل. وما السُبات أو الغيبوبة التي يُعاني منها والده إلا ذريعة روائية للعودة إلى الذات وإعادة اكتشاف الأب كمفهوم أعلى بالمنطق الاجتماعي أكثر منه كواقعة فيزيولوجية.

يندرج وفق ذلك كلام الأم لكريستوفر في بداية الرواية «اعتقدت أنك ستقتله». هذه الجملة كانت كفيلة بتعزيز لعبة السَرد وتتبُّع الدَّوافع التي قد تُرغِم الابن على إنهاء حياة والده خلال عنايته به، لنكتشف في النهاية أن الفكرة من أساسها لم تخطر في باله. وليس لقاؤه بعشيقة أبيه السويسرية، ومعرفته بوفاة أخته غير الشقيقة إلا فرصة للبوح غير التقليدي عن علاقته بأبيه الذي لم يشعر معه مرة واحدة بطبيعية العلاقة. يقول كريستوفر عن أبيه: «سقط أبوه قتيلاً ولم يعرفه على الإطلاق، شأنه شأن كثيرين من أبناء جيله، ربما لهذا السبب أيضاً لم يعرف معنى الأب بالنسبة للطفل، لأنه هو نفسه لم يعرف ذلك، لم يعرف ما هو الأب».

الغوص في أعماق النفس البشرية ومحاولة رصد تحوّلاتها عبر التاريخ العائلي لأسرة «فيلهيلم» هو ما اشتغل عليه الروائي الألماني زاندر، دافعاً كريستوفر لأن يُعيد معمارية العلاقة مع والده بطريقة غير متوقعة. فرغم أنه يوافق صديقه «روبرت» في تهكّمه على عائلته بأنها «أسرة شيوعية- رأسمالية مع فرع في سويسرا الحيادية»، ورغم رفضه لأي حزن قد يُصيب أمه إن علمت بعلاقة والده القديمة مع السويسرية، إلا أنه بسبب دافع دفين كان يخشى على والده من الوحشة التي يعيشها في حالة سبات ضمن غرفة يستمر فيها بالنظر إلى الجدران. ولإزالة تلك النظرة الثاقبة وتحرير أفق الرؤية، قرر مع الممرضة البلغارية وعازفة التشيللو أن يخترق السائد ويصطحب والده برحلة إلى مكان يحبه، ولو كان يبعد 100 كم عن منزلهم في شتيغن، لتكتمل دائرة السَرد التي جعلتنا نتتبَّع دوافع جريمة لم تتم من الأساس، بل كانت خدعة روائية أوقعنا بها زاندر منذ الصفحات الأولى لروايته ذات الـ163 صفحة والتي تعكس انقلابات مجتمعية في فترة تزيد عن النصف قرن بقليل.

ينعى المرحلة الشيوعية في جمهورية المانيا الديمقراطية

شعر

رنا التونسي تكتبُ الخوف

جوان تتر

التكثيف في كتاب المصريّة رنا التونسي «فهرس الخوف» (دار العين للنشر . القاهرة 2018) هي سمة أغلب النصوص المتسلسلة وفقَ أرقام بلا عناوينَ تودي إلى المعنى أو تدل عليه، حيثُ الكلامُ يوصل إلى كلامٍ آخر ومن ثمّ إلى المعنى عبر نصوصٍ تتفاوت في الطول وفي التأويل، وأهيبُ انطباع أنّ المرء ينظرُ إلى صورةٍ فوتوغرافيّة مُلتَقطة لحالةٍ عفويّة لكن باستخدام الكلمات والتسلسل في إيصال المعنى نسبيًّا!

كمعظم مجموعاتها الشعريّة الماضية (تسع مجموعات في رصيد الشاعرة حتّى الآن)، تتوقّف رنا ببساطةٍ أمّ وشراستها أيضاً عند ذلك الحدّ الفاصل ما بينَ الغموض والوضوح. هذا التارجحُ في المعنى يهبُ النصوص رونقَ الوضوح، وعلى الطرف النقيض غرابةَ الغامض في الآن ذاته: «لكنّه ليس الغموض المنغلق على نفسه، إنما الغموض الذي يمنح العديد من المعاني. إنه غموض خاص، لا يكتمل فحسب مع كل قصيدة على حدة، إنما يتحقق كذلك مع اكتمال كلّ القصائد، إذ القصائد القصيرة في مجملها قصيدة وحيدة طويلة في عمقها» هكذا دوّن الروائي والمترجم المصري أحمد عبد اللطيف على ظهر غلاف المجموعة الجديدة. الغموض الذي يسري، يؤكّد دونما تهاونٍ أو كسل على أنّ هناك في الماضي أشياءً كثيرة حدثت يمكن الكتابةُ عنها ومن ثمّ نسيانها لمجرّد الإفراغ من التدوين: «أركنُ الحافلةَ/ الوَحَ للنسيان/ أن ينتظرني». ثمّة تكثيفٌ لغوي قادر على لفت الانتباه إلى أهميّة تجربة رنا الشعريّة، فالمفردات لا تعني فقط أن تكون في محاذاة بعضها الآخر، لتشكّل أساس النصّ. ثمّة الشيء الأهمّ: الفحوى! أو المعالجة اللغويّة - إن جاز التعبير هنا - التي تميّز شاعراً عن آخر. وهذا ما تراهنُ عليه مجموعة «فهرس الخوف». هذا الترتيبُ داخل الكتاب (تصاعدياً كان أم تنازليًّا) يشي بتسلسلٍ أشبه بسيرة تذكريّة للماضي الذي يبدو أنّه يحتلّ مكانه الأسمى في الرّاهن وربّما في المستقبل أيضاً: «وُلدتُ في منتصف العام/ في وقت لا يهمّ أحداً/ ولم تقع فيه أحداث كثيرة/. لكنني رأيت نفسي الآن/ في صورة خائفة أحضرها ابني/ وهو يسألني:/ أين كنتِ؟/ماذا كنتِ تفعلين؟/ أخبرتُه:/ كنت في طريقي إلى والدك/ لنلقاك».

تطغى سمة الخوف كذلك على مجمل النصوص، مما يعطي انطباع حالة الهلع التي تعيشها الشاعرة أنّ تدوينها النصوص، هذا التشبّث بالخوف هو جزءٌ من النجاة، الهرب من الخوف عبر التشبّث به كتابياً، تدوينه ومن ثم الهرب منه ونسيانه هكذا دواليك: «لم أحب شخصاً أبداً أكثر من الخوف/ لذلك تركتهُ وحده يمشي معه». ضربٌ من ضروب اللغة في ترويض الخوف كي لا يؤذي في القادم من الأيّام واللحظات.

لا يمكن في كلّ الأحوال ـ شعراً ـ تضمينُ الأخبار مضامينَ ضخمة! فقط يمكن للشعر أن يحملَ في داخله وفي ذاته الشيءَ اليوميّ، القلقَ المستمرّ إزاءَ الخوف (السمة الأعلى ضمن نصوص المجموعة بأكملها)، الخوف المستمرّ من الخوف ذاته أن يغدو العنصر اليوميّ الفعّال وينغّص كل الآمال والرغبات في أشياء هادئة، ثمّة ما يمكن للشاعرة أن تتشبّث به - عبر اللغة وانطلاقاً منها- لتتخلّص من تلك الأعباء، أن تهادنَ الألمَ والذكريات القاسية لغةً: «كل ذلك الألم الذي يخصُّني/ أريد أن أزرعه حديقة».

في 52 رقماً - وباقتضاب لغويّ آسر وملفت للانتباه ـ تسردُ النصوصُ الخوفَ والذكريات والموت والقلق اليوميّ بتكثيفٍ لغويٍّ جليّ تطغى عليه ميسمُ تعدّد التأويل، بالإضافة إلى سمات الخوف التي تبان من المفردات المُنتقاة: «أخدع- السراب- الصراخ- معرض رسومات الألم إلخ» من المفردات التي تحاولُ قدر الإمكان مهادَنة الخوف أو التحايل عليه أو استجدائه في أن ينسى البشرَ وأن يفكّر في منحىً آخر، حيثُ لا مفرّ من إعادة ترتيب المعنى إثر كل قراءةٍ جديدة للنصوص، فيختلفُ المعنى ربمّا لطغيان الخوف ومفردات الخوف على مجمل النصوص: «يأتي الناس من الموت أحياناً/ ليطمئنّوا/ أننا لم نغادرهم».

الذكريات والموت والقلق اليومي في تكثيف لغوي

أوراق

خافيير سيركاس النقطة العمياء

ما هو السر الذي يجعل من روايات مثل «دون كيشوت» (ثرفانتيس) و«موبي ديك» (ملفيل) و«المحاكمة» (كافكا) و«الفهد» (لامبيدوزا) وأعمال بورخيس وكونراد ونابوكوف، تحفاً أدبية عظيمة لا يتلفها الزمن؟ هل يمكننا القول إنّ خيطاً مشتركاً يجمع كل هذه الأعمال العظيمة وهو شرط أساسي ووجودي لكل رواية تطمح إلى الخلود؟ الإجابة يقدمها خافيير سيركاس (1962)، الذي عرفناه عبر روايته المترجمة «جنود سلامينا» (دار نوفل هاشيت أنطوان 2013) وعبر أعمال أخرى مثل «مملكة الظلال» (2018) و«بسرعة الضوء» (2008) و«قواعد الحدود» (2006). الروائي الإسباني سيصوغ نظرية متكاملة تنطلق من تركيب العين البشرية ومنطقة الظل فيها لتضع شروطاً للرواية الجيدة التي تشع في منطقتها المظلمة، وتترك للقارئ الذكي فسحة لإكمال الإبحار في الخيال والمعنى والوصول إلى حيث لا تستطيع الرواية ذاتها أن تصل. النظرية التي هي حصيلة محاضرات ألقاها سيركاس كأستاذ للأدب المقارن في «جامعة أكسفورد» عام 2014، جمعها في كتاب نُشر عام 2016 لدى «آكت سود» بعنوان «النقطة العمياء». «كلمات» تعرض أهم ما تتضمنه هذه النظرية التي يدعمها سيركاس بأمثلة تفتح لنا أفقاً للتفكير بالترسانة الروائية التي تجتاح العالم اليوم لنميز فيها الخبيث من الطيب

ترجمة وإعداد **محمد ناصر الدين**

النقطة العمياء: أصل هذه العبارة يحيلنا إلى تركيب العين. كما افترض الفيزيائي إيدمي ماريوت في القرن السابع عشر، وهو ما تم إثباته لاحقاً بطريقة أمبيريقية، فإن أعيننا تمتلك نقطة عمياء. موضعٌ شريد، جانبي، عصيٌ على التحديد، يتموضع على القرص البصري ويستعصي على لواقط النور. ومن خلاله، بالتالي، لا نرى شيئاً البتة. حقيقة أننا لا نلتفت لهذا القصور البصري البسيط أو هذه المنطقة المظلمة مردّها إلى سببين: أولاً، أننا نبصر بعينين اثنين، لكن النقطة العمياء لكل عين لا تتطابق مع الأخرى بحيث تبصر العين الأولى ما لا تبصره الثانية أو العكس. بعدها، يملأ الجهاز البصري فراغ النقطة العمياء بالمعلومة المتوفرة: يعوّض الدماغ ما لا تبصره العين. روايات «النقطة العمياء» تقوم على النظرية ذاتها. نحن هنا أمام تقليد حديث في الرواية، من الروايات القديمة إلى الحديثة، من الروايات العظيمة مثل «دون كيشوت» و«موبي ديك» و«المحاكمة»، حتى الأكثر تواضعاً (تلك التي كتبتها بنفسي). وسط هذه الروايات، هناك دائماً نقطة عمياء، نقطة لا نرى عبرها شيئاً. رغم ذلك، وهنا تكمن المتناقضة التأسيسية، فإن هذه الروايات تُبصر تحديداً من خلال هذه النقطة العمياء، وتشع عبر هذه الظلمة، وإنها كذلك عبر هذا الصمت تصبح ناطقة.

يمكننا شرح الأمر بطريقة أخرى. الميكانيزم الذي يحكم روايات «النقطة العمياء» هو تقريباً ذاته: في كل هذه الروايات، من دون استثناء، في البداية أو في الوسط، يوجد سؤال ما، ويكون هدف الجميع العثور على الإجابة لهذا السؤال المركزي. ولكن حين تنتهي رحلة البحث، تكون الإجابة أنه ليس ثمة إجابة، ما يعني أن الجواب هو نفسه البحث عن الجواب. السؤال نفسه، الكتاب نفسه. بطريقة أخرى: في النهاية ما من إجابة واضحة، أكيدة، جليّة؛ فقط إجابة ملتبسة، غير محسومة، متناقضة، مثيرة للسخرية بشكل أساسي، لا تشبه الإجابة أساساً وهي تخص القارئ وحده. تماماً كما يفعل الدماغ حين يغطي تلك المنطقة المظلمة التي لا تبصرها العين، يقوم القارئ بتغطية تلك النقطة العمياء في الرواية وينجح في معرفة ما لم يكن يعرفه مسبقاً، أن يصل وحده، إلى حيث لا تستطيع الرواية أن تصل.

الإجابات التي توفرها روايات «النقطة العمياء»، هي الوحيدة بالنسبة لي التي تنتمي إلى النوع الأدبي، أو على الأقل التي تقدمها الرواية الجيدة. ليست الرواية بالنوع التقريري بل الاستفهامي: أن نكتب رواية يعني أن نطرح سؤالاً معقداً وأن نصيغه بأكثر الطرق تعقيداً، وليس من أجل أن نجيب عليه أو أن نعثر له على إجابة سهلة وبسيطة. أن نكتب رواية يعني أن نغوص في لغز لجعله عصياً على الحل، وليس لافتضاضه. هذا اللغز، هو النقطة العمياء، وهو أفضل ما تقوله هذه الروايات، عبر الإخفاء الوظيفي للمعنى، هذه العتمة الباهرة، هذا الغموض الملغز. هذه النقطة العمياء هي ما نحن عليه.

لنضرب مثلاً، الرواية الحديثة الأولى التي ربما هي الأفضل، لأنها تحتمل في طياتها كل البذور اللاحقة للفن الروائي، والتي بطابعها التأسيسي ستحدد بشكل كبير مستقبل هذا الفن. السؤال الأساسي الذي يطرحه سيرفانتس في «دون كيشوت» شفاف للغاية: هل دون كيشوت مجنون حقاً؟ في البداية على الأقل، الإجابة على السؤال ليست أقل شفافية: دون كيشوت هو بلا شك مجنون. ما هو أكيد أيضاً أن الدون سليم العقل تماماً، كما سيقرره كل الذين سمعوه يحاجج في موضوعات شتى، من العدالة إلى السياسة مروراً بالأخلاق، شرط ألا يدور الحديث حول قصص الفروسية. أين نحن إذن، هل دون كيشوت مجنون أم لا؟ لن نستطيع أن نحسم أو سيمكننا القول إنه مجنون وسليم العقل في آن: هذا التناقض، هذه السخرية، هذا الغموض الأساسي هو ما يشكل النقطة العمياء في رائعة سيرفانتس. عبرها، سيقول الكاتب شيئاً بغاية الأهمية، شيء لا يتعلق فقط بأن الحقيقة يمكن النظر إليها من أكثر من زاوية؛ كلا، لم يكن صاحب «دون كيشوت» مولعاً بنسبية الحقيقة أو بأبعادها، بل إن الأمر يتعلق بالسخرية. ما أراد سيرفانتس قوله عبر النقطة العمياء في روايته أن الحقيقة الإنسانية هي أساساً متناقضة وغامضة وباعثة على السخرية: أن دون كيشوت هو شخصية موزونة ومجنونة معاً، وأنه شخصية كوميدية وهزلية لكنه أيضاً شخصية مثيرة للإعجاب وبطل تراجيدي؛ أن كل الشخصيات الأخرى والرواية ذاتها تتقاسم هذه الثنائية من المتناقضات: كما يشير سيرفانتس في مقدمة الكتاب إلى أنه قدح لقصص الفروسية، سيتحول الكتاب إلى مديح للقصص ذاتها، بل لعله أفضل ما كُتِب فيها. هنا بالضبط سيتجلى الطابع التأسيسي لدون كيشوت، تجليه الأكثر عمقاً والأكثر تجديداً، عبقريته المطلقة في خلق عالم ساخر بشكل جذري: عالم ليس فيه حقيقة متجانسة ومعصومة، بل مجموعة من الحقائق المزدوجة، الملتبسة، المتشعبة والمتناقضة. هذا هو ما يحدد عالم الرواية كنوع، على الأقل تلك التي تنهل من إرث سيرفانتس، إنه تقليد يستقبل بأذرع مفتوحة العالم الساخر للعبقري الإسباني، الوصفة المضادة للدوغمائية، التشكك والتسامح الذي يبثه عبر روايته، ولهذا تتساوى الرواية في أهميتها مع ما أضافه التقدم العلمي لعالمنا الحديث. لقد استفاد هذا التقليد الروائي من الأداة المثلى لوضع السخرية في قلب الرواية، من النقطة العمياء.

لو ضربنا مثلاً آخر، رواية «موبي ديك» لهرمان ملفيل، فإن السؤال المركزي سيبدو واضحاً في البداية: من هو «موبي ديك»؟ ولماذا يبدو آشاب مهووساً بالحوت الأبيض؟ هل يمثل الحوت الأبيض الشر المطلق الذي يتقمص الحياة والفكر كما يقول ملفيل نفسه، الذي سيقول في مكان آخر إن اللون الأبيض يمثل الرمز الأكثر وضوحاً للأشياء الروحانية، أو حتى لون غطاء الإلوهية في المسيحية؟ هل يشبه الصراع بين آشاب وموبي ديك تلك المعركة التي خاضها يعقوب مع الملاك في العهد القديم (يضمن ملفيل روايته مقطع يعقوب والملاك عمداً). موبي ديك هو الشر لكنه الخير أيضاً، هو الرب والشيطان في الوقت ذاته، كل شيء في «موبي ديك»، سيتبع نفس الخيط الرابط للتناقض المستمر والالتباس المتكرر كما في «دون كيشوت» تماماً.

> **هل دون كيشوت مجنون أم لا؟ لن نستطيع القول إنه مجنون وسليم العقل في آن**

هذا ما يحصل دائماً في روايات «النقطة العمياء». نحن نعرف أن أي كِتاب لا يقوم بذاته، لكن يحصل الأمر حين يقوم أحدهم بقراءته. إن كتاباً بلا قراء هو مجموعة من الأحرف الميتة. الكتاب في المحصلة ليس سوى تقاسيم يفسرها كلّ على ليلاه: كلما كانت هذه التقاسيم باهرة، كلما سمحت بتأويلات متعددة ومضيئة. لذلك هناك في العالم نسخ من «دون كيشوت» بعدد قراء الرواية. بالمحصلة، القارئ وليس الكاتب فقط، هو من يخلق المؤلَّف. كل هذا صحيح، لكن هذه ليست كل الحقيقة. إنه لمن الصواب القول، من أجل أن يتموضع داخل النص ويمتلك القدرة على خلق النص يداً بيد مع المؤلف، فإن القارئ بحاجة لأن يترك له المؤلِّف نوعاً من المساحة: هذه المساحة هي الالتباس. ومن أجل أن يتوغل القارئ في هذه المساحة ويفرد فيها الدقة والعبقرية والدهاء، أي المواصفات التي يطلبها بول فاليري من القارئ الذكي، لا بد للكاتب من أن يترك لهذا القارئ ثغرة مضيئة نحو عالمه الداخلي المغلق بإحكام، هذه الثغرة، هي النقطة العمياء. على النقيض، هناك قراء كسالى، محدودو الأفق وغير مؤهلين بفضائل القارئ (على رأي فاليري) لن يعثروا على النقطة العمياء هذه، أو يرونها فلا يعثرون عليها، فيقومون من أجل راحة البال، بإزاحة كل الغموض والسخرية والتعقيدات والمتناقضات التي يقترحها الكاتب: قراء سيقررون مثلاً أن دون كيشوت كان مجنوناً فقط، وأن موبي ديك يمثل الشر، وأن جوزف ك. في رواية «المحاكمة» لكافكا كان بريئاً تماماً. يمكنهم فعل ذلك، بالتأكيد، ولو قبلوا بذلك تبسيط الكتاب وإفقاره، وتلف المغامرة الفكرية والقيمية التي يقترحها الكاتب. لطالما فكرت أن الكاتب الجيد هو بعكس السياسي الجيد: السياسي الجيد هو من يواجه مشكلة معقدة، فيقوم باختزالها إلى خطوطها الأساسية لحلّها بأسرع طريقة. في المقابل، الكاتب الجيد هو من يواجه مشكلة معقدة، وبدلاً من حلها يجعلها أكثر تعقيداً (والكاتب العبقري هو من يخلق معضلة لم تكن موجودة من قبلِه). لهذا يكون السياسيون الجيدون كتّاباً سيئين والعكس كذلك. بالمحصلة كما قال فولكنر، تضيء الأعمال العظيمة عود ثقاب في العتمة التي تحيط بنا. قد يظن البعض أن عمل عود الثقاب تافه للغاية، الخطأ في ذلك أن هذا العود الصغير كفيل بأن يرينا العتمة. ترمي النقطة العمياء القارئ الشجاع في قلب هذه العتمة بطريقة بودليرية، في قلب المجهول، من أجل أن يجد كل ما هو خلاق، من أجل أن يجد المعنى لما يظهر أنه محروم من المعنى ذاته: «إن عملاً ما يكون خالداً، يقول رولان بارت، ليس حين يولّد معنى واحداً لأناس مختلفين، بل حين يولّد معاني مختلفة لشخص واحد».

المرجع: خافيير سيركاس، «النقطة العمياء» - منشورات «آكت سود»، 2016.